سكن القلوب في
رياض سيرة المحبوب

بقلم
مهند جمال السقا   منار أم الهدى لعيد

سَكَن القلوب في
رياضِ سيرة المحبوب

بقلم

مهنَّد جمال السَّقَّا   منار أمُّ الهدى كعيِّد

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول

المقدمة

الحمد لله رب الأرباب، مسبِّب الأسباب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أحبّ الأحباب، وإمام أهل الدنو والاقتراب، وعلى آله وأصحابه أهل التقى والنقا والصدق في معاملة الملك الوهّاب، وبعد:

فهذا كتابٌ في سيرة الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه، سميناه: (**سكن القلوب في رياض سيرة المحبوب**).

جمعنا مادته العلمية من أصول كتب السيرة المعتمدة عند أهل هذا الفن، من مثل:

١) سيرة ابن هشام رحمه الله..

٢) السيرة الحلبية المسمَّى: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون للعلامة علي بن برهان الدين الحلبي رحمه الله المولود سنة٩٧٥هـ/ والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ.

٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: للعلامة محمد بن يوسف الصالحي الشامي رحمه الله.

٤) الرحيق المختوم: للشيخ صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله.

٥) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين: للشيخ إبراهيم الخضري رحمه الله.

وغير ذلك من كتب السيرة التي شهد لها العلماء بالصحة والثبوت..

وقد اتبعنا في جمع هذا الكتاب منهجًا علميًا يقوم على **الأسس الآتية**:

١. تشكيل الكلمات الغريبة والمشكلة وضبطها بالحركات.

٢. شرح الكلمات الجديدة والتي قد يغيب معناها عن ذهن المبتدئ في دراسة اللغة العربية شرحًا بسيطًا سهلا.

٣. قمنا باعتماد العبارة السهلة البسيطة والبعد ما أمكن عن العبارة المعقدة الغريبة.

٤. أتبعنا كل درس بمجموعة من الدروس والعبر المستفادة من الدرس، بما يلخص فكرة الدرس في ذهن الطالب ويحمله على الاستفادة مما فيه بأكبر قدر ممكن.

٥. قمنا بترتيب مجموعة من الأسئلة والنشاطات الذهنية للطالب، ليقوم بدراستها كواجب منزلي فتنطبع في عقله النقاط الأساسية في الدرس؛ مما يساعده على الحفظ والفهم.

٦. أتبعنا هذا كله بقاموسٍ صغير للمفردات الغريبة التي وردت في أثناء الكتاب، ورتبناها ترتيبا أبجديا؛ حتى يسهل على المتعلم حفظها والرجوع إليها متى أراد..

٧. تعمدنا تقسيم الكتاب ثلاثة أجزاء؛ ليتوافق مع المنهج التعليمي في المدرسة الإسلامية ويتم توزيعه على الصفوف الثلاثة الأولى كحجر أساس في فهم السيرة النبوية.

وأخيراً فما هذا إلا جهد المقل، وما كان فيه من صواب فمن الله تعالى كان، ثمَّ لبركة سيرة الحبيب المصطفى ﷺ، وما كان فيه من زلل وخطأ فمنا ومن الشيطان، وجل من لا يسهو عز سبحانه، والله ولي كل خير والموفق لكل بِر.. والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل..

حرِّرَ في ربيع الأنور ١٤٣٢ هـ

وكتبه الفقيران: **مهنَّد جمال السَّقَّا، منار أم الهدى كعيِّد**

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صحح الخطأ بالصواب، وأزاح باليقين الشك والارتياب، وزيّن جنته للمقرّبين والأحباب، وأعدّ ناره مأوى للظالمين ومكاناً للعذاب، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد سيد أولي القلوب والألباب، وعلى آله والأصحاب وتابعيهم إلى يوم العرض والمآب، وبعد:

فهذه هي الطبعة الثانية من كتاب سكن القلوب في رياض سيرة المحبوب ﷺ، والشكر والفضل لله تعالى على نفاد الطبعة الأولى منه، وقد قمنا بتصحيح الأخطاء المطبعية وإعادة سبك بعض العبارات بما يزيدها وضوحا، شاكرين كل من أسدى إلينا نصحاً أو نبّه على مشكِلٍ من المعلمين في الجامعة الإسلامية أو غيرهم فجزاهم الله تعالى خير الثواب، وجمعنا بهم مع الحبيب المصطفى صاحب السيرة والكتاب في جنة الخلد وملتقى الأحباب..

والله تعالى نرجو أن ينفع بهذا العمل كلَّ من قرأ وبحث وفهم وسأل؛ إنه غفار الذنوب وستار العيوب والعافي عن الزلل والحمد لله رب العالمين .

حالة العرب قبلَ رسولِ الله ﷺ

لقَدْ كَانَ العربُ يَعِيشُون قبل بَعْثَة رسول الله ﷺ حياةً مِلْؤُها الفوضى، فقد كان القَويُّ يأكل الضعيف، ويأخذ ماله بدون وجه حق، وكانت هناك عاداتٌ سيئة قد تَفَشَّتْ[1] بَيْن النَّاس، وَمن تلك العادات:

١) **عبادة الأصنام**: لقد كان المشركون يعبدون الله تعالى، ولكنهم كانوا يعبدون معه أصناماً وأوثاناً، وَيدَّعون أنَّها تقرِّبُهم إلى الله تعالى، وكانوا يذبحون الذبائح وينذرون النذور لها أيضا، مع أنها مجرد حجارة لا تضر ولا تنفع..

﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾ [الزُّمَر: ٣]

٢) **وَأْدُ[2] البناتِ**: وكان كثيرٌ من المشركين يدفنون بناتهم وهنّ أحياءٌ؛ خوفاً من العار والفقر، فقد شاع[3] بينهم التشاؤم من الأنثى ومقتها[4]، وربما وجد منهم من يدفن الذَّكر والأنثى؛ خوفاً من الفقر.

---

(١) تفشَّتْ = انتشرت

(٢) الوأد = دفن الإنسان وهو حيّ

(٣) شاع = انتشر

(٤) المقت = شدة الكره

٣) الأخذ بالثَّأر:

كان المشركونَ لا يقتلون القاتل وحده؛ بل يقتلون به رجالاً كثيرين من قبيلة القاتل، وهذا مناف[1] للعدل، ومناقض له، وكم كانت تقوم الحروب الشَّعواء[2] بين القبائل بسبب هذه العادة الذَّمِيْمَة[3].

٤) التَّعدُّد في الزوجات بلا حدٍّ ولا عددٍ:

فمن المتعارف بينهم أنه يجوز للرجل أن يتزوَّج بأي عددٍ يريده من النساء بدون قيد أو شرط؛ مما يجعل العدل معدوما في حياتهم، ويحولها إلى حياةٍ شهوانية تشبه حياة البهائم..

٥) انتشار الزنا والفاحشة بين الناس بكثرةٍ كبيرة:

واعتبار المرأة نوعاً من أنواع المتاع لا قيمة لها، وإنْ مات الرجل تكون زوجته في بعض القبائل من نصيبِ الابن الأكبر، مع ما لَهُ من مالٍ ورثه من أبيه...

---

(١) منافٍ = معارض ومناقض

(٢) الشعواء = الكبيرة

(٣) الذَّميمة = القبيحة

* لكن لم تكن الصفات السيئة هي وحدها المنتشرة بين العرب، بل كانتْ لهم **خصالٌ حميدةٌ**[1]، **وصفاتٌ جيِّدَةٌ** عُرِفوا بها أيضًا، منها:

١) الكرم والجود:

فقد كان العربي يقدم ماله كله للضيف وقد يذبح حصانه إن لم يجد ما يطعمه، وكانوا يقصدون بذلك كله المفاخرة والسمعة بين الناس..

٢) **الوفاء بالعَهْدِ**: ولو كان ذلك سيسوقهم إلى الموت أو المصاعب، فإن كلمة[2] العربي وعهده بمثابة الشرف لديه، ولا يمكن خيانتها أو الغدر بها في أي حال من الأحوال.

٣) **حُسْنُ الجِوار**: وتفقد أحوال الجيران، والحرص على عرض جاره بغض البصر عن نسائه، والهدف من كل ذلك مقاصد دنيوية تتمثل في المفاخرة والرياء.

٤) **الشَّجاعةُ والبسالة**[3]: فقد كان العربي لا يهاب[4] الموت، ويخوض المعارك الكبيرة والصعبة لا يخشى السيوف أمامه، وكان منهم أبطال تروى عنهم قصص تشبه الخيال.

---

(١) خصالٌ حميدةٌ = صفات حسنة.

(٢) الكلمة = العهد والوعد

(٣) البسالة = الشجاعة

(٤) يهاب = يخاف

٥) الصِّدق :

فالكذب نقيصة[١]، ويبقى الكاذب عند العربي بلا قيمة ولا وزن بين الناس؛ لذلك كان الصدق من أعظم خصالهم الحميدة.

ولابد من التنبيه أن كل هذه الصفات الحميدة إنما كانت تنبع عموماً من رغبة مديح الناس للمتصف بها والثناء عليه بين بني قومه، ولم يكن يعرف أحدهم قصدا آخر من إخلاص لله أو ما شابه ذلك.

الدروس والعبر

١) كان العرب يعيشون في جاهليَّةٍ مظلمةٍ قبل الإسلام.

٢) وجدت لدى العربي صفاتٌ حسنةٌ خُلِقَتْ معه بالفطرة الصالحة.

٣) إن منبع الصفات المحمودة التي كانت معروفة عند العرب المفاخرة والسمعة.

٤) كان الكون كله يستغيث مُنْتَظِراً رحمة الله بإرسال النبي ﷺ.

---

(١) نقيصة = صفة سيئة تنقص قدر صاحبها

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) عدِّد ثلاثًا من العادات السيئة التي انتشرت بين العرب قبل الإسلام.

٢) عدّد اثنتين من العادات الحسنة التي عُرف بها العرب .

٣) لماذا كان كثير من الرجال يئدون البنات في الجاهلية؟

٤) هل كان العرب يعبدون الله تعالى وحده؟

ثانياً: اختر الإجابة المناسبة:

١) كان الرجل يدفن البنت وهي حية:

*لأنها قبيحةٌ * لأنها شرٌّ * خوفا من لسانها * خوفا من الفقر والعار.

٢) كان المشركون يعبدون الأصنام مع الله تعالى:

*لأن الحجر قويٌّ * لتعطيهم القوة * لتقرِّبهم من الله * لأنهم يحبونها.

ثالثاً: صل بين الجملة من الفئة [أ] وما يكملها من الفئة[ب] :

[أ]	[ب]
عاش العرب قبل الإسلام	رجالا كثيرين من قبيلة القاتل
قد تكون زوجة الرجل بعد موته	حياةً ملؤها الفوضى والشقاء
كان المشركون يقتلون بالرجل الواحد	من نصيب ابنه الأكبر يرثها

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

النسب الشريف للحبيب المصطفى ﷺ

هو سيدنا **محمد** ﷺ بن **عبد الله** بن **عبد المطلب** ـ واسمه شَيْبَة ـ بن **هاشم** ـ واسمه عمرو ـ بن **عبد مناف** ـ واسمه المغيرة ـ بن **قُصَي** ـ واسمه زيد ـ بن **كِلاب** بن **مُرَّة** بن **كعب** بن **لؤي** بن **غالب** بن **فِهْر** ـ وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة ـ بن **مالك** بن **النَّضْر** ـ واسمه قيس ـ بن **كِنَانة** بن **خُزَيْمَة** بن **مُدْرِكة** ـ واسمه عامر ـ بن **إلياس** بن **مُضَر** بن **نِزَار** بن **مَعَدّ** بن **عدنان**.

مكة وقصة زمزم...

كانت مكةُ صحراء قاحلة[1]، وأرضاً لا ماءَ فيها، حين أمر الله نبيه إبراهيم عليه السلام بأن يترك زوجته هاجر وابنه إسماعيل فيها..

وحين غادر إبراهيم تاركا زوجته وابنه الرضيع، تعلقت به هاجر، وهي تسأله: لمن تتركنا هنا يا إبراهيم؟ وإبراهيم عليه السلام يمشي ولا يجيب، حتى قالت له: آلله أمرك بهذا؟ فقال لها: نعم، فقالت المرأة المؤمنة: إذا فلن يضيعنا..

ومرت أيام قليلة ونفد[2] طعام هاجر وانتهى ماؤها، وبكى صغيرها الجائع يطلب الطعام، فلم يكن منها إلا أن أسرعت تبحث عن الماء هنا وهناك، وتسعى بين الصفا والمروة سبع مرات، حتى اختفى صوت ابنها، ففزعت[3] أن يكون قد أصيب بمكروه.. فلما رجعت إليه رأت الماء ينبع من بين يديه.!!

إن الله الكريم سبحانه أخرج لهاجر نبعاً من الماء اسمه زمزم، حوّل مكةَ إلى أرضٍ ذات شجرٍ، فسكنتها قبيلة[4] جرهم، وكبر إسماعيل وتزوَّج منهم عليه السلام،

---

(١) قاحلة = التي لا ماء فيها ولا نبات

(٢) نفد = انتهى

(٣) فزع= خاف

(٤) القبيلة = جماعة من الناس يجمعهم نسب واحد

ولكنَّ جرهم حين غادروا[1] مكة، ردموا[2] قبل رحيلهم بئر زمزم، ودفنوا فيه ذهبًا كثيراً..ونسي الناس بئر زمزم ومكانه..

عبد المطلب يعيد زمزم..

ومرّت الأعوام والسنون[3] وكان في مكة رجلٌ حكيمٌ، يسقي الحجيج كل عام، اسمه: (عبد المطلب) وكان قد أصابه الهم لأمر سقاية الحجيج؛ بسبب قلة الماء في تلك السنة، فرأى في المنام رجلا يعرِّفه بمكان بئر زمزم، ويأمره أن يحفره من جديد، ولما استجاب لما رآه في منامه حاولت قريش منعه، فاستعان بابنه الوحيد، واسمه الحارث، وطلب منه أن يبعد قريشا عنه، فسَخِر رجال قريش منه، وعيّروه بأنه لا ولد له إلا هذا الولد، ويريد أن يحتمي به!!

فنذر لله تعالى إن رزقه عشرة من الولد أن يذبح واحدا منهم لله تعالى، وأعاد عبد المطلب زمزم من جديد، وبعد وقت قليل رزقه الله تعالى ما سأل من الولد...

الدروس والعبر

١) من صدق مع الله في طاعَتِهِ، فلا بد أن ينجيه الله في كُرْبَتِهِ.

٢) اختار الله تعالى للنبي ﷺ خير الآباء وخير الأجداد نسبا وعقلا.

٣) إكرام الله تعالى لجد النبي ﷺ عبد المطلب بحفره زمزم ثانيةً.

---

(١) غادر= ترك

(٢) ردم = غطَّى وسدّ بالتراب

(٣) السنون = ج سنة وهي من الملحق بجمع المذكر السالم

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) اسردْ النسبَ النبويّ الزكيّ سرداً كاملاً.

٢) كيف كانت مكة قبل حفر بئر زمزم فيها؟

٣) كيف نبع ماء زمزم لأول مرة؟

٤) ما اسم القبيلة التي سكنت مكة بعد ظهور زمزم؟

٥) ما هو النذر الذي نذره عبد المطلب؟ ومتى نذره؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(زمزم - الصفا - الماء - هديَّة ، إسماعيل، تجدَ)

نبع ماء .... حين كانت هاجر تبحث عن ماء لابنها .... وبينما كانت تسعى بين .... والمروة، تحاول أن .... ماءً، رجعت إلى ابنها فرأت .... ينبع من بين أصابعه، وكان ماء زمزم .... الله تعالى لهاجر على صبرها.

ثالثاً: صل بين الجملة من الفئة [أ] وبين ما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان عبد المطلب رجلاً	اسمه الحارث
كان عنده ولد واحد	حكيماً يسقي الحجاج في مكة
كانت مكة صحراء	هاجر وابنه إسماعيل في مكة
ترك إبراهيم زوجته	ليس فيها ماء ولا شجر

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

الوفاء بالنذر..

وَكَبِرَ أَولادُ عبد المطلب، وَأراد الوفاء بالنَّذْر الذي قَطَعَهُ[1] على نفسه أمام الله تعالى، فَجمع أولادَهُ عند الكَعبة، ورمى بَيْنهم بالقداح[2]، وخرج سهم عبد الله أُحب أبناء عبد المطلب إليه...

وَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلى ابْنِه يَقُودُهُ أمامه ليذبحه، فجاء الرجالُ من قريش وَحالُوا بَينه[3] وبين ذلك، وقالوا له: يا عبد المطلب إنك إن فعلت ذلك كانت عادةً للناس من بعدك، وأيُّ خير في أن نَقْتُلَ أبناءنا بأيدينا؟!!

فَذَهبَ عبد المطلب وَسَأَلَ كَاهِنَةً[4] عَنْ خَبَرِه وما عليه أن يفعله، فأشارتْ عليه أن يضرب بالقداح بين ابنه عبد الله وعشرة من الإبل[5]، فإن خرج القدح لابنه زاد عشرة من الإبل، ويستمر في زيادة الإبل عشرة عشرة حتى يخرج قدح الإبل، فعندها يكون الله تعالى قد رضي - حسب زعمها -..

---

(١) قطعه = عقده وجعله لازما قطعيا على نفسه بالنذر

(٢) الرمي بالقداح عادة جاهلية هي الاستقسام بالأزلام، حيث يفعل الإنسان ما تأمره به الأزلام، ولما جاء الإسلام حرّم ذلك.

(٣) حال بينه وبين الشيء = منعه منه

(٤) سؤال الكهنة والمنجمين كان معروفا عند العرب في الجاهلية وحرّمه الإسلام.

(٥) الإبل = جمع لا مفرد له وهي الجمال

وَفعل عَبْدُ الْمُطلب مَا قَالَته له الكَاهِنة، ومازال يزيد في الإبل، والقداح تخرج على ابنه عبد الله، حتى صارت الإبل مائة، عندها خرج القدح على الإبل فَذَبحَ عَبْدُ المطلب مائةً من الإبل فِداء لابنه عبد الله، وسُمِّيَ عبد الله بالذبيح لذَلك..

زَوَاجُ عَبْدِ اللهِ..

أَرَاد عبد المطلب بعد نجاة عبد الله أن يزوِّجه، فاختار له آمنة بنت وهب، خير البنات أُسْرةِ، وأحْسَنهن جمالاً، و أدباً وأخْلاقاً، ومكث[1] عبد الله مع زوجته وقتاً قصيراً، ثُمَ سَافر يُريد التجَارةِ مِثْل قَومه، وَمَاتَ في طريقه، قرب المدينة فدفنه أصحابه هناك...

الدروس والعبر

١) الوفاء بالعهد صِفَة حَمِيدَة شَجَّعَ الإِسْلاَمُ عَلَيْهَا.

٢) إن الله تعالى قد اختار لنبيه ﷺ خير النساء آمنة بنت وهب لِتَكون أُماً له ﷺ، وَخيرِ الرجَالِ عبد الله لِيَكُون أبَاهُ ﷺ.

٣) لَقَدْ حَمَى الله تعالى نبيه وحفظه من كل أرجاس[2] الجَاهِليةِ، فلم يأت ﷺ من سفَاح[3] ولا منْ فاحشة، بل جاء من نكاح شرعي صحيح عَلىَ الرغم من انتشار الفاحشة بين الناس في ذلك الزمان.

---

(١) مكث = بقي

(٢) أرجاس = ج. رجس وهو النجس

(٣) السفاح = الزنا

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) على من كانت القداح تخرج ليذبحه عبد المطلب؟

٢) ماذا فعل عبد المطلب ليبرأ أمام الله تعالى من نذره؟

٣) ماذا أشارت الكاهنة على عبد المطلب أن يفعل؟

٤) كم جَملا كان فداء عبد الله الذبيح؟

٥) مَن هي الفتاة التي اختارها عبد المطلب لتكون زوجة لعبد الله؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمة المناسبة:

(عبد الله، عادةً، حلٍّ، الذّبح، الذبيح ، قتل)

كان السهم يخرج في كل مرة على ...... ولكن رجال قريش منعوا عبد المطلب من ...... ابنه، كي لا يصير قتل الأولاد .... بين الناس، فذهب عبد المطلب إلى الكاهنة وسألها عمّ يفعل، فأشارت عليه بـ .... جيد، ونجا عبد الله من .... فسمي من يومها بـ .....

ثالثاً: صلْ بين كل جملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
سمي عبد الله بالذبيح	أفضل البنات نسبا آمنة بنت وهب
منعت قريش عبد المطلب من قتل ابنه	وهو مسافر ودفن عند أخواله
اختار عبد المطلب لابنه	لأنه نجا من الذبح
مات عبد الله بعد زواجه	لئلا يصير قتل الأبناء عادةً

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

حمل آمنة برسول الله ﷺ

حَملتْ آمنةِ بِرسول الله ﷺ، وعلمتْ بذلك من مَلك جاءها في منامها فَأخبرها بحملها..

قالتْ آمنة أمُّ النبي ﷺ: ما عَلمْتَ بأني حَملتُ به، ولا وجدت له ثِقَلاً كما تَجدُ النِساء، إلا أني أنكرت[1] رفع حيضتي.. وأتاني آتٍ من الملائكة وأنا بين النَائمة وَالْيَقْظانَة، فَقَالَ: هَلَ شَعَرْتِ بِأَنك قَدْ حَمَلْت بسَيد هذه الأمة ونَبيها!... فما وَجَدْت لَهُ مَشَقة[2] حَتَى وَضَعْتهُ[3]..

المولد الشَرِيفُ..

وَوَلَدَ رَسول الله ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَاني عَشَرَ مِنْ ربيع الأَنْوَرْ، عَام الفِيل، وَوقَع عَلىَ الأَرْض، يُشِيرُ بِسبابتِه[4] إلى السَماءِ، وَولَدَ ﷺ سَاجِداً لله تَعالى، وَرأَتْ أمه حِين وَلدته نُوراً أضاء لها قُصُورَ الشام، وَقَدْ قَالتْ أم عُثْمانْ بن العاص: لَقَد

(١) أنكرتُ = تعجّبت من ذلك

(٢) مشقة = تعباً

(٣) وضعته = ولدته

(٤) السبابة = الإصبع الشاهدة

شهدتُ[1] مولده ﷺ ، فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور، وإني لأنظر إلى النجوم تدْنو[2] حتى إني لأقول لتقعَنَّ[3] عليّ..

ولما ولد ﷺ أرسلوه إلَى جَدِهِ عَبْد المطلب فأدْخله الكعْبة ، وسمَّاه محمدا؛ لكي يَمدحه الله في السماء ويحمده الناس في الأرض..

أنْتَ الذي لَمَّا أتيتَ حَيَاتَنا ضَاءَتْ بِك الدّنيا ضيَاءً باهرا..
حَتى اسْتحال الليلُ فجراً باسمًا وَبِطَاحُ مكة كالرياض الزاهرة..

الدروس والعبر

١) كَانَ حَمْلُ السَيدِةَ آمنة بالنبيﷺ خفيفاً لَمَّا له من كرامةﷺ عند الله تعالى.

٢) كَانَ مَوْلدُ النَبيﷺ نُقطة تَحَوُّلٍ كَبيرة، انتقل بها العالم ليقف على مشارف الهُدى ويقترب من النور.

٣) علينا أن نَجْعَل مِنْ يَوْم مَوْلده ﷺ عَوْدَةً إلَى المنهج الرباني الذي جاءنا به عليه السلام، وَأن نحيي ذكراه في قُلوبنا دائماً.

---

(١) شهدتُ = أي كنت حاضرة وقت ولادته

(٢) تدنو = تقترب

(٣) لتقعنّ = سوف تسقط

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) كيف علمت آمنه بحملها برسول الله ﷺ؟

٢) هل كانت آمنة تحس بالتعب أثناء الحمل؟

٣) متى ولد رسول الله ﷺ؟

٤) كيف كانت ليلة ولادة رسول الله ﷺ؟

٥) لماذا سمي رسول الله ﷺ بـ محمد؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(ملك، النور، الفيل، حملها، الاثنين، يحمده)

لم تشعر آمنة أثناء .... بأي تعب أو ثقل، وأتاها .... في المنام يبشرها أنها ستلد رسول الله ﷺ. ولد رسول الله ﷺ يوم .... عام .... سمي محمدا لـ .... أهل السماء وأهل الأرض..

ثالثاً: صل بين الجملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
بشر الملك آمنة في المنام	بأي تعب أو ثقل أو مشقة
لم تشعر آمنة أثناء حملها	امتلأ البيت كله بالنور والضياء
ولد رسول الله ﷺ	بأنها تحمل سيد البشر رسول الله
ليلة مولد رسول الله ﷺ	يوم الاثنين في ربيع الأول عام الفيل

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

رضاعته ﷺ

كانت أول من أرضعته ﷺ ثويبة جارية عمه أبي لهب، وبعدها أرضعته ﷺ حليمة السعديَّة من بني سعد.

وَقد كانت العادة عِند العرب أنَّ المرأة الشريفة(١) في قومها لا ترضع وليدها؛ بل تستأجِرُ له امرأةً ترضعه وترعاه في البادية، وإنما كانوا يحبُّون نشوء الولد في البادية؛ لينشأ قوي الجسم، فصيح اللسان، ولما قدمت النساء من بادية بني سعد كانت حليمة امرأةً فقيرةً، خرجت مع زوجها من البادية تلتمس(٢) طفلا ترضعه لتكسب مالا من ذلك، وقد صحبها زوجها وابنها الصغير على أتان(٣) هزيلة بَطيئة، معهما شارف(٤) لهما، ما فيها لبن ولا تحلب قطرة..

وَحين أتت حليمة بيت آمنة أحبت رسول الله غاية الحب، ولكنها لم تأخذه؛ خوفاً من قلة المال، فقد كان ﷺ يتيماً، إلا أن زوجها أشار عليها(٥) أن تَقبل رسول الله ﷺ، وَتأخذه فلعله يكون مباركاً، ففعلت..

---

(١) الشريفة = ذات النسب الرفيع

(٢) تلتمس = تبحث عن

(٣) أتان = أنثى الحمار

(٤) شارف =ناقة

(٥) أشار عليها = نصحها

رسول الله ﷺ في بَيت حليمة السعديَّة...

لما أخذت حليمة رسول الله ﷺ ملأت البركة حياتها وحياة زوجها، فقد امتلأ ثديها باللبن، وحين حلب زوجها الشارف التي معهم وقد كانت هزيلة(١) لا لبن فيها، درّت(٢) لبنا كثيراً وفيراً، فقال لها زوجها بأن هذا الغلام مبارك.

وعادت حليمة مع زوجها على الآتان نفسه التي جاؤوا به، لكنها صارت سريعة ببركة رسول الله ﷺ حتى أن صاحبات حليمة تَعجبن منها ودَهشن(٣) لتغيّرها..

بَركةُ رسول الله ﷺ:

لقد كانت بادية بَني سعدٍ أرضا قاحلة لا زرع فيها، وكانت أغنام حليمة حين ترعى تَرْجعُ هُزْلاً عجافاً(٤)، فلما جاء الحبيب المصطفى ﷺ وسكن تلك البادية صارت أغنامها ترْجع باللبنِ والحليب الوفيرِ(٥)، في حينَ لا تحلب شاةٌ في تِلك البادِية قطرة، حَتى صَار جِيرَانُ حَلِيمة يَقولون لغلمانهم: ارعوا أغنامنا في المكان الذي ترعى فِيه حليمة غَنمُها، فإنها ترْجعْ بخَيْر كَثير...

---

(١) هزيلة = ضعيفة

(٢) درَّتْ= حلبت

(٣) دهش = تعجّب واستغرب

(٤) عجاف = ج. عجفاء = هزيلة وضعيفة

(٥) الوفير = الكثير والغزير

الدروس والعبر

١) اختار الله تعالى للنبي ﷺ امرأة صالحة ترضعه وهي حليمة السعدية.

٢) كان قدوم رسول الله ﷺ ضيفا على بيت حليمة؛ سببا لقدوم البركة والخير والنماء.

٣) كل من يقترب من رسول الله ﷺ ويتصل به في حياته وبعد وفاته ﷺ سيناله من بركته الشيء العظيم والوفير؛ إكراما من الله تعالى وهدية وجوداً.

٤) إرسال العرب أولادهم إلى البادية اللسان العربي الفصيح من منبعه الأصلي.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) لماذا يحب العرب نشوء ابنهم في البادية؟

٢) لماذا يبحث العرب عن مراضع لأولادهم؟

٣) هل أخذت حليمة رسول الله ﷺ بادئ الأمر؟ ولماذا؟

٤) تحدث عن بركة رسول الله ﷺ على حليمة وأهل بيتها.

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمة المناسبة:

(يلتمسون، بادية، أتان، فصيحة، زوجها، حرصا)

كان العرب يفضلون نشوء أبنائهم في البادية.......منهم على نمو أجسامهم قوية وألسنتهم ....، فكانوا ....لهم المراضع لترضعهم، وكانت حليمة السعدية من ....بني سعد، امرأة فقيرة أتت إلى مكة مع ....وابنها، ومعهما شارف لهما و......بطيئة هزيلة.

ثالثاً: صل بين الجملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كانت المرضعات تأتين إلى مكة	حلت معه البركة في المكان كله
كانت حليمة السعدية	وترجع أغنام الآخرين عجافا
حين سكن رسول الله بادية حليمة	يلتمسن الرضعاء الأغنياء
كانت أغنام حليمة ترجع سمانا	امرأة فقيرة ضعيفة

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

حادثة شق الصدر

وبلغ رسول الله ﷺ من العمر سنتين، وعادت به حليمة إلى أمه، وهي حزينة ترجو أن تقبل آمنة رجوع رسول الله ﷺ معها إلى البادية، فقد تعلق قلبها به، وأحبته وأبناؤها كل الحبِّ، فوافقت آمنة على رجوعه معها، بعد أن اطمأنت على حال ابنها، وارتاح قلبها لرؤيته صحيح الجسم قويَّ البنية[1]..

وبعد قدومه ﷺ مع حليمة إلى البادية مجدَّداً[2]، وبعد أن بلغ من العمر أربع سنوات، وقيل: خمس، كان يلعب مع إخوته من الرضاعة أولاد حليمة ذات يوم؛ إذ أقبل رجلان فأضجعاه[3] ﷺ وشقا بطنه وأخرجا قلبه الشريف، وغسلاه في طست[4] من ذهب، ثم ملأه أحدهما إيماناً وعلماً وحكمة، وانتزع[5] حظ[6] الشيطان منه، ثم أعاده إلى مكانه، ومر بيده على صدر الحبيب ﷺ فالتأم الشق[7]..

---

(١) البنية = الجسم

(٢) مجدّداً= مرة جديدة

(٣) أضجعه = جعله يضطجع على الأرض، واضطجع أي استلقى

(٤) طست = إناء كبير يستخدم للغسيل

(٥) انتزع = أخرج

(٦) حظ الشيطان = نصيب الشيطان

(٧) التأم الشق = عاد الجرح كما لم يجرح من قبل

وحين رأى أولاد حليمة ذلك فزعوا وأسرعوا إلى أمهم خائفين يقولون: ذاك أخي القرشي قد قُتِل.. فأسرعت حليمة إليه ﷺ، فرأته وقد تغيَّر لونه[1] من الخوف ﷺ، فسألته عما جرى له فحكى لها ﷺ كل شيء، فخافت حليمة عليه وأعادته إلى أمه آمنة في مكة، وحين أخبرتها بما حدث، ذكرت لها آمنة ما كانت تراه وهي حاملٌ برسول الله ﷺ من منامات[2] تنبئ[3] بعظيم شأن هذا الطفل وجليل[4] وجليل[4] أمره..

الدروس والعبر

١) حادثة شق الصدر بدايةٌ وتمهيدٌ من الله تعالى للنبي ﷺ، وعلامة على كونه ليس كباقي البشر؛ بل هو إنسان اختاره الله تعالى لحمل رسالة الهداية للناس أجمعين.

٢) يقين آمنة ببركة رسول الله ﷺ وما له من خصوصية جعلها لا تخاف عليه ﷺ عندما أخبرتها حليمة بخبر شق الصدر.

٣) شق الصدر للنبي ﷺ هي عملية استخراج حظ الشيطان من قلب النبي ﷺ، وفي هذا تنبيه على عصمته ﷺ، وأنه محمي من الوقوع في دنس المعاصي حتى قبل نبوته.

---

(١) تغيّر لونه = صار لونه أصفر من الخوف

(٢) المنامات = ج. منام وهو الرؤيا في النوم

(٣) تنبئ = تخبر

(٤) جليل خطره = عظيم ما سيكون من أمره

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة التالية :

١) هل وافقت آمنة على رد رسول الله ﷺ مع حليمة؟ ولماذا ؟

٢) ماذا حدث لرسول الله ﷺ وهو يلعب ذات يوم في البادية؟

٣) لماذا أرجعت حليمة رسول الله إلى أمه بعد أن كانت تريد بقاءه ؟

٤) بماذا أخبرت آمنة حليمة عندما أرجعت رسول الله إليها؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(ذعرا ، ملكان، يلعب ، قلبه ، بقاء ، فأضجعاه)

كانت حليمة تحب .... رسول الله ﷺ في بيتها، فاستأذنت أمه في ذلك، فأذنت لها، وبينما كان ﷺ ....ذات يوم مع إخوته في البادية أتاه........... أبيضان، .... وشقا بطنه، وغسلا.......... ثم أعاداه مكانه، فذعر رسول الله ﷺ لذلك .... شديداً.

ثالثاً : صل بين الجملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان رسول الله يلعب	كانت حظ الشيطان من النبي ﷺ
كانت حليمة تحب بقاء رسول الله	فأرجعته إلى أمه في مكة
خافت حليمة على رسول الله	عندها واستأذنت أمه لذلك
أخرج الملك نكتة سوداء	فأتاه ملكان وشقا صدره

رابعاً : اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

وفاة أمه ﷺ

بقي رسول الله ﷺ في كنف[1] أمه الحنونة إلى أن ودّعته وفارقت الحياة أثناء زيارتها لأخوال أبيه، فمرضت وماتت، وانتقل رسول الله ﷺ إلى جده عبد المطلب ليرعاه ويتكفّل به ﷺ وهو ابن ست سنين..

رسول الله ﷺ في رعاية عبد المطلب:

لقد كان عبد المطلب جدّاً عطوفاً، يحب رسول الله ﷺ حباً كبيراً، وقد حدث مع رسول الله ﷺ أمورٌ وهو في كفالة جده تُبيّن أنه طفل ليس كغيره من الأطفال، منها:

١) ضاعت إبل عبد المطلب ذات يوم، وبحث عنها الجميع فلم يروها، فانطلق النبي ﷺ وبحث عنها ورجع يسوقها..

٢) كان لعبد المطلب فراشٌ يجلس عليه في فناء الكعبة، وهو زعيم قريش وسيِّدها الجليل، وكان الناس يمتنعون عن الجلوس على فراش سيدهم؛ تعظيما له، فكان رسول الله ﷺ يتخطى[2] الرجال وهو طفل ويجلس في مكان جدِّه، وحين يحاول الرجال إبعاده يمنعهم عبد المطلب ويقول لهم: دعوه.. إن ابني هذا سيد وسيكون له شأن كبير...

---

(١) في كنف = في رعاية

(٢) يتخطى =يتجاوز

وقبل موت عبد المطلب أوصى برسول الله ﷺ إلى عمه أبي طالب، فانتقل رسول الله ﷺ إلى كفالة عمه بعد موت جده وله من العمر ثمان سنين.

رسول الله ﷺ في كفالة أبي طالب:

كان أبو طالب عم الرسول ﷺ رجلاً قليل المال كثير العيال، وكان يلمس[1] البركة من رسول الله ﷺ كثيرا، ولذلك صور ودلائل منها:

١) كان رسول الله ﷺ إذا جلس مع أولاد أبي طالب للطعام زاد الطعام وشبع الكل، وإن غاب عن المجلس انتهى الطعام ولم يشبع منهم أحد.

٢) وكان ﷺ ذا أدب في طعامه وشرابه، فإذا أكل مع أولاد أبي طالب لم يسرع في الأكل، وأكل مما يليه[2]، بخلاف أبناء أبي طالب.

٣) وكان أولاد أبي طالب يصبحون شُعْثا[3] رُمْصا[4] بُخْرا[5]، ويصبح رسول الله ﷺ كَحيلاً[6] دَهيناً[7]، فيعجب له أبو طالب وزوجته، ويعلمون أنه غلامٌ مبارك..

---

(١) يلمس = يجد

(٢) ما يليه = أمامه

(٣) شعثاً= ج أشعث، وهو الغير مرتب الشعر

(٤) رمصا= في عيونهم قذر

(٥) بخرا= لأفواههم ريح كريه

(٦) كحيلاً = في عينيه كحل

(٧) دهيناً= قد دهن وجهه بما يجمله.

٤) كان رسول الله ﷺ يصبح فيذهب ويشرب من ماء زمزم، فإذا دعاه أهله إلى الطعام قال أنا شبعان، وذلك مما كان يطعمه الله تعالى ويسقيه..

٥) وأصيبت مكة بقحط[1] في زمانه ﷺ فأسرع أبو طالب وحمل رسول الله ﷺ ورفعه إلى الكعبة يستسقي به ﷺ، فأرسل الله تعالى الغيث[2]، وملأ السماء بالسحب الماطرة كرامة للحبيب ﷺ..

الدروس والعبر

١) أراد الله تعالى أن يكون النبي ﷺ خالصا في الحب له وحده، فقبض والديه وجعله ينتقل من جده إلى عمه، ولعل الحكمة من ذلك: أن يعلم ﷺ أن لا ملجأ ولا مربي له حقًا إلا الله تعالى.

٢) لقد كانت تربية الله تعالى للنبي ﷺ أفضل وأعظم من تربية أيِّ أم و أب.

٣) كانت البركة والخير يصحبان رسول الله ﷺ في أي بيت حلَّ فيه وأي مكان انتقل إليه.

---

(١) القحط = عدم المطر

(٢) الغيث= المطر.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) من تكفل برعاية الحبيب ﷺ بعد موت أمه؟

٢) كيف كان عطف عبد المطلب على رسول الله ﷺ؟

٣) إلى أين انتقل رسول الله ﷺ بعد موت جده عبد المطلب؟

٤) اذكر ثلاث صور تدل على بركة رسول الله ﷺ في بيت عمه.

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمة المناسبة:

(مكة، عمه، رعاية، بركة، كثير)

كان رسول الله ﷺ في............ جده عبد المطلب، وحين توفي جده كفله............ أبو طالب، وكان أبو طالب فقيرا............ العيال، ورأى من رسول الله ﷺ .... عظيمة، وقد استسقى به ﷺ حين أصاب .... القحط.

ثالثاً: صِلْ بين الجملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان عبد المطلب جد النبي ﷺ	حين أصاب مكة القحط
كان أبو طالب عم النبي ﷺ	بينما يصبح أبناء أبي طالب رمصاً
كان النبي ﷺ يصبح كحيلا	فقيرا قليل المال كثير العيال
استسقى أبو طالب بالنبي ﷺ	عطوفا يحب رسول الله ﷺ

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

سفره ﷺ مع عمّه إلى الشام

وذات يوم أراد أبو طالب السفر إلى الشام فاصطحب معه رسول الله ﷺ وفي الطريق كانت هناك صومعة(١) لراهب اسمه بحيرا، يمرُّ به المشركون ولا يكلمهم، ولكنه حين أطلَّ(٢) من نافذته، رأى الركب قادمين وأبصر غمامة(٣) تظلل رسول الله ﷺ حيثما تحرك.. و حين أراد رسول الله ﷺ أن يجلس وجد الرجال سبقوه إلى فيء شجرة، فجلس تحتها من جهة الشمس، فمال إليه الفيء(٤)، وأظله ﷺ..

فصنع بحيرا طعاماً، ودعا كل من كان من قريش للحضور، وإنما كان يريد رسول الله ﷺ، فجاؤوا وتركوه ﷺ لصغره فأرسل في طلبه..

ولما جاء ﷺ، قال بحيرا: من والد هذا الغلام؟

قال أبو طالب: أنا أبوه..

فقال بحيرا: لا ينبغي أن يكون والد هذا الغلام حيا..

قال: أنا عمه..

---

(١) الصومعة = مكان العبادة القديم للنصارى

(٢) أطلَّ = نظر

(٣) غمامة = غيمة

(٤) الفيء = الظل

وصار بحيرا يسأل رسول الله ﷺ عن أمور في نومه واستيقاظه وأكله وشربه، ورسول الله يجيبه، ثم أمر بحيرا عمه أن يرجع به إلى مكة فإنه يخاف عليه مكر اليهود..

حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ في صغره:

لقد حفظ الله تعالى رسوله ﷺ من كل معايب الجاهلية، فلم يكن يسجد لصنم، ولا يعبد وثناً، ولا يأكل ما ذبح من ذبائحهم لغير الله تعالى، وكان ﷺ مثال الأخلاق العالية والآداب الرفيعة، صادقا في كلامه، وفيًّا في عهوده، لا يخون من ائتمنه[1]..

وكان عليه الصلاة والسلام كريم الخلق حتى ذاع[2] بين قومه وصفه بالصادق الأمين وانتشر ذكره بينهم بذلك.

عن علي رضي الله عنه عنه قال قيل للنبي ﷺ:هل عبدتَ وثناً قط[3]؟

قال: لا، قالوا: هل شربتَ خمراً قط؟

قال: لا، وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الإيمان...

---

(١) ائتمن = وضع عنده أمانة

(٢) ذاع = انتشر

(٣) قط = أي ولو مرة واحدة طيلة حياتك

الدروس والعبر

١) أخبر الله تعالى أهل الكتاب من اليهود والنصارى ببعثة سيدنا محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، ولكنهم كتموا[1] ما جاءهم من علم عن الله،وأخفوه وجحدوه وكذبوا به ﷺ.

٢) يعرف أهل الكتاب رسول الله ﷺ بصفته وشكله ولون عينيه، فقد أخبرهم الله تعالى بكل ذلك في كتبهم.

٣) حفظ الله تعالى النبي ﷺ من كل سوء وعيب قد يفعله إنسان؛ لكي يكون طاهرا مطهَّراً من كل شر فهو الرسول العظيم ﷺ.

٤) كلما كان الداعية إلى الله ﷻ مستقيما في بداية حياته، كان ذلك أدعى لقبول الناس قوله وإرشاده..

---

(١) كتم = أخفى

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) إلى أين سافر رسول الله ﷺ مع عمه؟

٢) اذكر إرهاصين حصلا مع رسول الله ﷺ في طريق سفره.

٣) لماذا طلب الراهب من الرجال الحضور إليه؟

٤) ماذا سأل الراهب رسول الله ﷺ؟

٥) كيف كان حفظ الله تعالى لرسوله ﷺقبل البعثة؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(ذاع، الآداب ، كلامه، عهوده، ائتمنه، العالية)

كان رسول الله ﷺ مثال الأخلاق............... و............ الرفيعة، صادقا في............ ، وفيًّا في ....، لا يخون من........... وكان عليه الصلاة والسلام كريم الخلق حتى............... بين قومه اسمه بالصادق الأمين

صل بين الجملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان بحيرا رجلاً راهبا	عن نومه وأكله وشؤونه
سأل بحيرا رسول الله ﷺ	من جميع المعاصي قبل بعثته
حفظ الله تعالى رسول الله ﷺ	يمرُّ به العرب في طريق تجارتهم
كان رسول الله ﷺ يدعى	بين قومه بالصادق الأمين

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

رعيه ﷺ للغنم:

وحين بلغ ﷺ اثنتي عشرة سنة، صار يرعى الغنم لقومه، ويأخذ على ذلك أجرا زهيدا[1]، ولقد أخبر ﷺ بأن كل الرسل قد رعوا الغنم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، قال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط[2].

وربما تكون الحكمة من ذلك أن تعتاد نفس النبي على اللين والرفق، وقد يكون تدريبا بسيطا لرعاية الأمة، وقيادتها؛ لأن رعي الغنم يجعل صاحبه لينا سهل الخلق رفيقاً، ويبعده عن الغلظة[3] والقسوة، حتى إذا صار يرعى الأمم من المؤمنين الموحدين كانت أخلاقه سهلة معهم، وصبر على أذى من يعانده، ويكذّب رسالته..

سفره ﷺ إلى الشام ثانياً:

لقد كانت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها من سيدات قريش، وكانت ذات مال كثير، وكانت تسمع من ابن عمها ورقة بن نوفل أن نبي آخر الزمان قد اقترب

---

(١) زهيداً= قليلاً

(٢) القراريط = ج. قيراط وهو مقدار قليل من المال

(٣) الغلظة = الفظاظة والقسوة والجفاء

مبعثه، وكلما تحدث رجل من قريش عن رسول الله ﷺ وعن أخلاقه وطيب خصاله كانت تفكر في أن يكون محمد هذا هو النبي الذي يحكي لها عنه ابن عمها ورقة..

ولكن خديجة كانت تريد أن تستوثق[1] من ذلك، وتتأكد منه، فأرسلته ﷺ مع غلامها ميسرة في تجارة لها إلى الشام، و أوصت ميسرة بالعناية بهﷺ.

رسول الله ﷺ في سفره مع ميسرة :

ما إن خرج رسول الله ﷺ إلى السفر حتى بدأ ملكان يظللانه من أشعة الشمس القوية وقت الظهر، وقد جعل هذا ميسرة في عجبٍ مما رآه..

ولما نزلت القافلة في استراحة قرب دير[2] لراهبٍ يدعى/ نسطورا / جلس رسول الله ﷺ في ظلِّ شجرة، فسأل الراهب ميسرة : من هذا الجالس تحت هذه الشجرة؟ فأخبره ميسرة..

فقال الراهب: إنه لا يجلس تحت هذه الشجرة إلا نبي..

ولما دنا[3] الراهب من رسول الله ﷺ قال له: أستحلفك باللات والعزى[4] ما اسمك؟

---

(١) تستوثق = تتأكد

(٢) الدير = مكان للعبادة

(٣) دنا = اقترب

(٤) اللات والعزى= أسماء أصنام

فقال ﷺ: ما حلفت بهما قط، فأخبر الراهب ميسرة بأنَّ محمدًا رسول الله ونصحه أن يحذر عليه مكر يهود فإنهم لو رأوه لقتلوه ﷺ..

وقبل أن يصل ميسرة بصرى من بلاد الشام، تعب بعيران[1] لخديجة ﵂، فلم يمشيا، فضربهما رسول الله ﷺ بيده فأسرعا يمشيان ولهما رغاء[2]..

ولما كان ميسرة مع رسول الله ﷺ في السوق رأى منه عجبا؛ إذ لم يكن رسول الله ﷺ يبيع كما يبيع غيره، فلا يصرخ ولا يحلف ولا يكذب، وربح ﷺ ربحاً ما ربحت خديجة مثله قط..

فحفظ ميسرة كل ذلك ووعاه، وعزم أن يخبر به خديجة فور عودته.

الدروس والعبر

١) كان النبي ﷺ ذا قلبٍ رحيم وعطوف، ولذلك اتجه إلى رعي الغنم.

٢) جعل الله تعالى كل الرسل يبدؤون حياتهم بالرعي؛ تربية لهم على الرحمة واللين وتعويدا لهم على سياسة الناس ورعايتهم.

٣) كان النبي ﷺ تاجرا أمينا ذاع اسمه؛ مما جعل خديجة تلتفت إليه وترجو الزواج منه ﷺ.

---

(١) بعيران = جملان

(٢) الرغاء = الصوت الذي تصدره الجمال

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) ما الحكمة من كون جميع الرسل قد عملوا برعي الغنم؟

٢) بماذا عمل رسول الله ﷺ بعد رعي الغنم؟

٣) مع من سافر رسول الله ﷺ إلى الشام ثانية؟ ولماذا؟

٤) ماذا قال نسطورا الراهب لميسرة؟

٥) هل ربحت التجارة التي سافر بها رسول الله ﷺ لخديجة ؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(كما يبيع، منه ، يحلف، قط، ميسرة)

لما كان .... مع رسول الله ﷺ في السوق رأى......... عجبا، إذ لم يكن رسول الله ﷺ يبيع........... غيره، فلا يصرخ ولا .... ولا يكذب، وربح ﷺ ربحا ما ربحت خديجة مثله...............

ثالثاً: صل بين الجملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان رسول الله ﷺ يرعى الغنم	قلب رفيق رحيم عطوف
رعي الغنم يحتاج إلى	من ابن عمها ورقة بن نوفل
تاجر رسول الله ﷺ لخديجة	كما كان كل الرسل يفعلون
كانت خديجة تسمع عن رسول الله	فربح ربحا عظيما

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

في بيت خديجة رضي الله عنها

في يوم من الأيام، كانت خديجة تجلس مع نساء من قريش في شرفة لها؛ إذ أقبل رجل من اليهود وقال: يا نساء قريش قد أطلَّ[1] نبيٌّ هذا زمانه، فمن استطاعت أن تكون فراشاً له[2] فلتفعل..

وصارت النسوة يحصبن[3] هذا اليهودي خجلا مما قاله، فيما مضت خديجة تفكِّر في عقل واعٍ بكل كلمة قالها ذلك الرجل..

وبينما هي كذلك إذ أقبل ميسرة مع رسول الله ﷺ فرأت خديجة رضي الله عنها وهي في غرفتها فوق رسول الله ملكين يظللانه من الشمس..

فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت، فقال لها: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام، وصار يحدثها بما رآه من شأن رسول الله ﷺ، فعندها أيقنت[4] أنه هو النبيُّ المنتظر[5]، وقررت أن تقترب منه أكثر.. وتتزوج به.

---

(١) أطلّ = اقترب

(٢) فراشاً له = زوجة له

(٣) يحصب = يرمي بالحصباء وهو الحصى

(٤) أيقن = تأكد

(٥) المنتظر = الذي ينتظره كل الناس

زواج رسول الله ﷺ من خديجة بنت خويلد ﵂:

كانت نفيسة بنت منية خادمة لخديجة ﵂، فأرسلتها خديجة إلى رسول الله ﷺ خفية، فقالت له: يا محمد ما يمنعك من الزواج؟ فأخبرها ﷺ بأنه لا يجد مالا يتزوج به، فقالت له: فإن دعيت إلى المال والجمال والشرف أتجيب؟ فقال ﷺ: ومن هي؟ قالت نفيسة: خديجة.. فقال ﷺ ومن لي بذلك(١)؟ فقالت أنا.. فذهبت إلى خديجة فأخبرتها، فأرسلت إليه أن ائت الساعة(٢).. فأتى أبو طالب والد خديجة وطلبها منه، وتزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد وهي يومئذ بنت أربعين سنة، ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة، وكان أسعد بيت يسكنه زوجان على وجه الأرض..

الدروس والعبر

١) كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى يبشّرون بقرب زمان النبي محمد ﷺ وبعثته، فلما جاء أنكروا رسالته وجحدوا نبوته.

٢) كرامة المرأة العربية وعزتها ترفعها عن أن تطلب رجلا للزواج به، لكن خديجة ﵂ استعملت الحيلة في طلب الزواج بالنبي ﷺ، وخطبته بدل أن يخطبها؛ رغبة منها في أن تنال الخير قبل غيرها، فجعلها ذلك من أكرم النساء وأعظمهن عند الله ﷻ.

٣) غلاء المهور مشكلة كبيرة تقف في طريق النكاح وتجعله صعبا على الشباب؛ لذلك يسن تقليل المهور؛ تيسيرا على الشباب أمور النكاح.

---

(١) من لي بذلك = من يساعدني ويوصلني إلى ذلك

(٢) ائت الساعة = تعال الآن في هذه الساعة

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة التالية :

١) ماذا قال اليهودي للنساء في بيت خديجة؟ وماذا كان جوابهن؟

٢) ماذا رأت خديجة رضي الله عنها عند عودة رسول الله ﷺ؟

٣) كيف اخترعت خديجة طريقة للزواج برسول الله ﷺ؟

٤) بمَ أجاب رسول الله ﷺ نفيسة حين سألته عن سبب تأخر زواجه؟

٥) من خطب خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(تتزوج، رآه، تقترب، ملكين، المنتظر)

رأت خديجة رضي الله عنها فوق رسول الله.......... يظللانه من الشمس، وحكى لها ميسرة ما .... من شأن رسول الله ﷺ.. فعرفت أنه هو النبيُّ .... ، وقررت أن............ منه أكثر، و.......... به رضي الله عنها.

ثالثاً : صل كل جملة من الفئة [أ] بما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
كانت خديجة تفكر في طريقة	أسعد بيت في الكون
أرسلت خديجة خادمتها	خديجة من أبيها
خطب أبو طالب لرسول الله	كي تتزوج برسول الله ﷺ
كان بيت رسول الله ﷺ	تسأل رسول الله عن سبب تأخر زواجه

رابعاً : اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

خبر بناء قريش للكعبة

لما كان عمر رسول الله ﷺ خمسا وثلاثين عاماً هدمت الكعبة من سيلٍ كان في أعلى مكة، فاجتمعت قريش لبنائها، وضاقت بهم النفقة[1] فبنوا حجر إسماعيل، وجعلوه علامة على أن ما فيه إنما هو داخل في الكعبة..

ولما وصلوا إلى وضع الحجر الأسود تنازعوا[2] فيمن يضعه مكانه، وكادت تقوم بينهم حرب قوية، فاتفقوا على أن يحكّموا بينهم أول داخل إلى الحرم، فكان ذلك الداخل محمداً رسول الله ﷺ..

فلما دخل ﷺ قال رجال قريش: هذا الأمين رضيناه، فلما أخبروه خبرهم وحكّموه بينهم؛ بسط رسول الله ﷺ رداءه، ووضع الحجر الأسود في وسطه وطلب من كل قبيلة أن ترفع طرفا من الرداء...

وبهذا تشاركوا جميعهم في وضعه مكانه، ثم لما وصلوا إلى الكعبة وأرادوا رفعه من الرداء، كان رسول الله ﷺ هو الذي رفعه، ووضعه مكانه بيده الشريفة ﷺ..

---

(١) ضاقت بهم النفقة = لم يكن معهم مال يكفي لما أرادوه

(٢) تنازعوا = اختلفوا

قبل بعثة الرسول ﷺ :

لقد كان رسول الله ﷺ قبل أن يبعثه الله تعالى لا يمر بحجر ولا شجر إلا وسلم عليه، فخرج يوما مع علي كرم الله وجهه، فلما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله..

وكان ﷺ إذا خرج يريد قضاء حاجته، أبعد حتى لا يرى بناء، ويذهب إلى الأودية البعيدة، فكان لا يمرُّ بحجر ولا شجر إلا قال: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، وكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحدا..

لقد كان هذا بدء الإرهاصات بنبوته ﷺ ..

بدء الوحي:

وقد كان رسول الله ﷺ قبل بعثته لا يرى رؤيا[1] إلا كان ما رآه حقيقةً مثل الصبح، ثم صار يحب بعد ذلك أن يخلوَ[2] في مكان بعيد عن الناس، واختار لذلك غاراً بعيدا في الجبال اسمه: غار حراء، يبقى فيه زمانا طويلا، بعيدا عن البشر، وزوجته خديجة تزوِّده بالطعام بدون أن تقطع عليه خلوته ﷺ..

---

(١) الرؤيا = ما يراه النائم

(٢) يخلو= يجلس وحيدا

كان ﷺ يتفكر في هذا الكون، ومن خَلَقه وأبدعه على هذا النسق[1] البديع[2]، ومن الذي جعل السماء بهذا الشكل الفريد[3]، و بسط الأرض وجعلها تحت الأقدام سهلة للمشي جميلة للنظر، ومن الذي أجرى الأنهار وجعل البحار كبيرة هكذا...

كان يتساءل ﷺ عن كل شيء في هذا الكون.. عن مصير الإنسان ومن أين أتى.. ومن الذي خلقه ؟.. وهل يمكن أن يكون الموت نهاية هذا العالم؟ وكيف يكون العدل حقيقيا إذا كان الظالم يموت ولم يُعْطِ الحق للمظلوم؟ وهل يمكن أن يكون هناك يومٌ آخر يقف فيه كل الخلق متساويين أمام حاكم لا يظلم أحدا.. يعطي كل ذي حق حقه......

كانت هذه الأسئلة تدور في عقل رسول الله ﷺ .. وهو ينظر إلى قومه قريش يطوفون حول الأصنام، ويعبدون حجارة لا تضر ولا تنفع.. وهو يكره فعلهم هذا ولا يرضى عنه...

---

(١) النسق = الترتيب

(٢) البديع = الذي لم يسبق له مثيل

(٣) الفريد = الذي لا شبيه له

نزول الملك على رسول الله ﷺ:

وفي يوم من الأيام بينما كان رسول الله ﷺ يفكر في هذا الوجود، أتاه ملك فملأ الغار بالنور، وضمّه إلى صدره الشريف ﷺ وتركه بعد ذلك، وقال له: اقرأ، فقال له ﷺ: ما أنا بقارئ، فضمّه مرة ثانية بقوة أكثر وقال له: اقرأ، فقال ﷺ: ما أنا بقارئ، ثم ضمَّه الثالثة وقال له: اقرأ، فقال ﷺ ما أنا بقارئ، فقال له الملك:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ [العلق:٥]

فشعر رسول الله ﷺ بخوف شديد، ونزل من الغار يريد بيت خديجة ﵂، وفي الطريق سمع صوتا يناديه: يا محمد، فنظر يمينا فلم ير أحدا، ونظر يسارا فلم ير أحدا، فنظر إلى السماء فرأى ملكا كبيرا ملأ جناحه السماء وهو يقول: يا محمد أنت رسول الله إلى العالمين وأنا جبريل.. فاشتد خوف رسول الله ﷺ، ودخل على خديجة وهو يرتجف من البرد ويقول: زملوني زملوني[1]، فغطّته بغطاء حتى ذهب عنه الخوف، فلما هدأ ﷺ وسكنتْ نفسه، أخبرها بما حدث معه، فقالت له بأنَّ الله تعالى لا يمكن أن يؤذيه أبدا، فهو إنسان صالح يحب الفقراء ويساعد المظلومين، ويعين كل محتاج ويوصله إلى غايته..

---

(١) زمّلوني = غطوني

وأخذت خديجة رسول الله ﷺ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان عمره آنذاك أربعين سنة..

وكان ورقة رجلا يقرأ في الإنجيل، فحكى له رسول الله ﷺ عما حدث معه، فقال له ورقة بأن هذا هو الملك الذي ينزله الله تعالى على رسله وأنبيائه، وأن قومه قريشا سوف يخرجونه من مكة؛ لأن كل رسل الله تعالى أخرجتهم أقوامهم من بلادهم، وقال ورقة بأنه لو عاش إلى ذلك الزمان لنصر رسول الله نصرا كبيرا...ولكن ورقة توفي بعد ذلك بوقت قليل...

الدروس والعبر

١) عقل النبي ﷺ الكبير وفكره الثاقب جعله يحل الخلاف بين العرب في مشكلة كبيرة كادت تفضي إلى حرب طاحنة، وهي مشكلة وضع الحجر الأسود في مكانه.

٢) طهارة قلب النبي ﷺ جعلته يذهب إلى الغار ويحب العزلة[١] والخلوة ويتفكر في خالق هذا الكون.

٣) التمهيد لنبوة رسول الله ﷺ بسلام الحجر والشجر عليه ﷺ.

٤) اختار الله تعالى نزول الوحي في سن الأربعين؛ لكونه السن الذي يكتمل فيه عقل الإنسان وتنضج فيه ذاته وشخصيته.

---

(١) العزلة = البعد عن الخلق

٥) ذكاء خديجة ﵂ وفطنتها حين أدركت عظمة النبي ﷺ وصارت تخفف من فزعه بكلامها العذب واللطيف، وتذكره بالله ومحبته له، وهذا ما يجب أن يكون بين الأزواج جميعا، من ضرورة بث روح الطمأنينة وحسن الظن بالله وقت الصعاب التي قد تمر بهما.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) كيف حل رسول الله ﷺ خلاف قريش في إعادة الحجر الأسود؟

٢) ما أول آية نزلت في القرآن الكريم؟

٣) ماذا قالت خديجة لتقوي رسول الله ﷺ وتذهب عنه الخوف؟

٤) إلى أين أخذت خديجة رسول الله ﷺ؟ ولماذا؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(فرأى، يساراً، يا محمد، رسول الله، بيت)

نزل ﷺ من الغار يريد........ خديجة رضي الله عنها، وفي الطريق سمع صوتا يناديه: ....، فنظر يمينا فلم ير أحدا، ونظر ....فلم ير أحدا، فنظر إلى السماء.......... ملكا كبيرا ملأ جناحه السماء، وهو يقول: يا محمد أنت...........إلى العالمين وأنا جبريل.

ثالثاً: صل بين الجمل من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
اختلفت قريش فيما بينها	امرأة عاقلة وواسعة الحكمة
كان أول ما بُدئ به رسول الله	وهو يتعبد في غار حراء
نزل الملك على رسول الله	الرؤيا الصادقة في النوم
شعر رسول الله ﷺ بالخوف	فيمن يضع الحجر الأسود مكانه
كانت خديجة رضي الله عنها	وأسرع لبيت خديجة يقول زملوني

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدروس.

فتور الوحي

وبعد ذلك فتر[1] الوحي عن رسول الله ﷺ، وحزن رسول الله ﷺ حزنًا شديدًا لذلك؛ لأنه ظن أن الله تعالى تركه وقلاه[2]...

ولكن ما لبث أن عاد الوحي وتواتر[3] على رسول الله ﷺ ويدأ الأمر بالدعوة إلى الدين الجديد، دين الإسلام دين رب العالمين، وفُتح على النبي ﷺ باب عهد جديد، انتهى معه وقتُ الراحة والنوم...

ونزل قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾﴾ [المدّثر: ٥]

ونزل القرآن على رسول الله ﷺ بالآيات والتعاليم[4] الجديدة التي شرع[5] يعلمها للصحابة رضي الله عنهم.

---

(١) فتر = سكن وقلّ بعد شدّة

(٢) قلاه = هجره

(٣) تواتر = حمي وتتابع

(٤) التعاليم = الأوامر والإرشادات الإلهية

(٥) شرع = بدأ

ابتداء فرض الصلاة:

ثم فرض الله تعالى الصلاة، فأخذ جبريل رسول الله ﷺ إلى مكان بمكة، و توضأ أمام رسول الله ﷺ وعلّمه الوضوء ثم صلى أمامه وعلمه الصلاة، ثم رجع ﷺ إلى خديجة ﵂ وعلمها الوضوء والصلاة كما فعل معه جبريل ﵇وكانت الصلاة أول افتراضها ركعتين في الصباح وركعتين في المساء، و بعد الإسراء والمعراج فرضت الصلوات الخمس على المسلمين.

وكانت قِبلة المسلمين إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس بادئ الأمر، ثم تحولت بعد ذلك إلى الكعبة المشرفة بعد الهجرة إلى المدينة المنورة.

أول من آمن برسول الله ﷺ:

إن كل أمر جديد لا بدّ فيه من الحكمة[1] قبل الإعلان به، ولا ريب [2]أن دعوة الإسلام أمر عظيمٌ جللٌ[3]، سيغيِّر مجرى[4] حياة المشركين، فهُم الذين اعتادوا على عبادة الأصنام، وتوارثوا تعظيمَ الأوثان[5] عن الآباء والأجداد؛

(١) الحكمة: حَكَمَ، يحكُمُ، حِكْمةً، وهي وضْعُ كل شيءٍ في مكانه الصحيح

(٢) لا ريب: لا شكَّ

(٣)جللٌ: عظيمٌ

(٤) مجرى = طريق

(٥) الأوثان: الأصنام

لذلك كان من الحكمة أن تبدأ الدعوة بالسرّ والخفاء، حتى يصير للإسلام جذرٌ قويٌّ[1] يستطيع به أن يواجه قوى الكفر والشرك.

بدأ رسول الله ﷺ الدعوة سرا..

وكان أول من آمن به ﷺ:

من النساء: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها..

ومن الرجال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه..

ومن الأطفال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه..

ومن الموالي:[2] زيد بن حارثة رضي الله عنه.

وكان رسول الله ﷺ إذا حان وقت الصلاة خرج إلى أودية مكة مستخفياً، ومعه علي رضي الله عنه وخديجة رضي الله عنها.

---

(١) الجذر يكون للشجرة في الأرض كي تواجه قوة الريح فلا يقتلعها الهواء من مكانها، وهذا تشبيه للإسلام بالشجرة

(٢) الموالي: جمع مولى، والمولى هو العبد

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

وكان أبو بكر رضي الله عنه صديق رسول الله ﷺ في الجاهلية..

فلما بعث رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأجابه بسرعة وآمن بالله تعالى وانطلق يدعو إلى دين الله كل من يعرفهم من أصحابه. فأسلم على يده عدد كبير من الصحابة مثل: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف رضي الله عنهم.

الدروس والعبر

١) لقد بدأت حياة التعب في عمر رسول الله ﷺ منذ بعثته، فهو بعد البعثة لم يكن يعرف الراحة ولا النوم و الهدوء...

٢) أكرم نساء هذه الأمة خديجة رضي الله عنها وهي أحب أزواج النبي ﷺ إلى قلبه.

٣) كان أبو بكر الصديق أحب أصحاب النبي ﷺ إليه، وسماه الصدِّيق؛ لكونه آمن به دون أن يتردد أو يسأل أحدا..

٤) الصلاة عمود الدين؛ لذلك كانت من أوائل ما فرضه الله على عباده المؤمنين.

٥) على المسلم أن يبذل كل جهده في سبيل الدعوة إلى دين الله، وله في أبي بكر الصديق رضي الله عنه قدوة حسنة.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة التالية:

١) لماذا ظن رسول الله ﷺ أن ربه قد قلاه؟

٢) كيف تعلم رسول الله ﷺ الصلاة؟

٣) من أول من آمن بالنبي ﷺ من النساء؟

٤) كيف آمن أبو بكر الصديق؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(قبلة، الهجرة، افتراضها، تحولت، الصلوات)

كانت الصلاة أول........... ركعتين في الصباح وركعتين في المساء، ثم بعد الإسراء والمعراج فرضت......... الخمس على المسلمين. وكانت............ المسلمين إلى المسجد الأقصى، ثم..........بعد ذلك إلى الكعبة المشرفة بعد......... إلى المدينة المنورة.

ثالثاً: صل بين كل جملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كانت قبلة المسلمين إلى	زوجته خديجة
بدأ فرض الصلاة	ركعتين في الغداة وركعتين في العشي
أول من آمن بالنبي ﷺ	سراً عن أعين قريش
أسلم على يد أبي بكر الصديق	المسجد الأقصى
بدأت الدعوة إلى الإسلام	كثير من الصحابة الكرام

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

الجهر بالدعوة

بقي رسول الله ﷺ وأصحابه يجتمعون سرًّا عن أعين قريش في دار الأرقم، يتلو عليهم رسول الله ﷺ ما ينزل به الوحي من كلام الله تعالى، و يعلمهم أحكام دينهم، و يشحن[١] قلوبهم بالإيمان والصبر على أذى قريش وتعذيبها، وبقي على ذلك ثلاث سنين، إلى أن نزل القرآن الكريم يأمره بالإعلان والجهر بالدعوة، فجمع رسول الله ﷺ قريشا ودعاهم إلى الإسلام وتوحيد الله تعالى وترك عبادة الأصنام، وأخبرهم بأنه رسول من ربِّ العالمين، فقال له عمه أبو لهب: تبًّا[٢] لك سائر[٣] اليوم ألهذا جمعتنا؟! فنزل قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المَسَد:١]

عتاب[٤] المشركين لأبي طالب:

لقد كان أبو طالب عم النبي ﷺ حاميا للحبيب المصطفى ﷺ، يمنع المشركين من إيذائه أو التعرض إليه بسوء؛ مما جعلهم يستاؤون ويغضبون..

---

(١) يشحن= يملأ

(٢) التبُّ= هو الدعاء بالهلاك

(٣) سائر اليوم= بقية اليوم

(٤) عتاب= لوم

وجاء كفار قريش يعتبون على أبي طالب موقفه من رسول الله ﷺ، ويطلبون منه أن ينهاه عن دعوته الجديدة لترك الأصنام وتوحيد الله، وأخبروه بأنه إن أبى[1] فعليه أن يسلم رسول الله ﷺ إليهم، لكن أبا طالب كان يحب رسول الله ﷺ حبا كبيرا، وكان لا يمنعه من شيء مما يدعو إليه..

وقد تكرر مجيء المشركين إلى أبي طالب:

١ـ فمرة طلبوا منه أن يسلِّمهم محمدا ﷺ ويعطوه بدلا منه ابنهم الوليد ابن المغيرة، فقال لهم: عجبا لكم، أسلمكم ابني لتقتلوه، وتسلمونني ابنكم أَغْذوه[2] لكم؟!!

٢ـ ومرة طلبوا من أبي طالب أن يجمعهم برسول الله ﷺ ليفاوضوه ويعرضوا عليه بعض الأمور لعله يقبلها ويترك الدين الجديد، فعرضوا عليه المال والملك والنساء ﷺ، لكنه رفض ذلك كله وقال لهم بأنه لا يريد منهم إلا كلمة واحدة، وهي قول لا إله إلا الله...

٣ـ وحين أكثر المشركون المجيء والشكوى لأبي طالب؛ طلب من رسول الله ﷺ أن يخفف شيئا من دعوته.. فقال ﷺ: والله يا عم لو وضعوا الشمس في

(١) أبى = رفض وامتنع

(٢) أغذوه = أربّيه

يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الدين ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه، فأخبره أبو طالب بأنه سينصره ويحميه من المشركين ما دام حيا...

قم للإله ولا تخف يا مصطفى.. يحميك رب الناس من شر البشر..
فالكون كل الكون جندٌ للذي بعث السماء تزيح كرباً بالمطرْ..

الدروس والعبر

١) لا بد من مرحلة الدعوة سرًّا؛ كي تمتلئ قلوب المؤمنين بالإيمان الذي يدفعهم للصَّبر على أذى الكفار وتعذيبهم.

٢) كان أبو طالب يحمي رسول الله ﷺ ويرد عنه كيد المشركين بكل ما أوتي من قوة.

٣) الثبات على الحق هو دأب الأنبياء وكل من سار على نهجهم.

٤) مهما تعرض الداعية إلى الله ﷻ لمغريات الحياة من نساء وأموال، فإنه يبقى ثابتًا على موقفه؛ طالبا رضاء الله ﷻ..

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة التالية :

١) كيف جهر رسول الله ﷺ بدعوة الحق؟ وماذا كان رد عمه؟

٢) ماذا عرض المشركون على رسول الله ﷺ؟

٣) هل قبل رسول الله ﷺ عروضهم؟ ولماذا؟

٤) ماذا قال ﷺ لعمه حين طلب منه التخفيف في دعوته؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(الأرقم، ثلاث ، دينهم، سرّاً، الصبر)

بقي رسول الله ﷺ وأصحابه يجتمعون .....عن أعين قريش في دار .... يتلو عليهم رسول الله ﷺ ما ينزل به الوحي من كلام الله تعالى، و يعلمهم أحكام .... ،و يشحن قلوبهم بالإيمان و........على أذى قريش وتعذيبها، وبقي على ذلك.........سنين.

ثالثاً : صل بين كل جملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
بقي رسول الله ﷺ يدعو سرا	قال له عمه تبا لك
حين جهر رسول الله ﷺ بالدعوة	ويطلبون منه تسليم النبيﷺ
كان المشركون يعتبون على أبي طالب	في دار الأرقم ٣ سنوات
عرض المشركون على النبي ﷺ	صامدا في وجه كل المشركين
بقي رسول الله ﷺ يدعو إلى ربه	الملك والمال لكنه أبى

رابعاً : اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

صور من تعذيب المشركين لرسول الله ﷺ

❖ لما نزلت سورة المسد، وذمّ الله تعالى فيها أبا لهب وزوجته أم جميل، جاءت ـ أم جميل ـ تحمل حجرا كبيرا في يدها، فأقبلت نحو الكعبة وقد جلس أبو بكر مع رسول الله ﷺ، فرأت أبا بكر ولم تر النبي ﷺ.. وقالت يا أبا بكر أين صاحبك؟ والله لو رأيته لرميته بهذا الحجر، ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله أما رأتك؟ فأخبره ﷺ أن الله قد حجب[1] بصرها عن رؤيته..

❖ وكان ابنا أبي لهب قد تزوجا من بنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم، فلما جهر بالحق ﷺ أرجعا له ابنتيه ﷺ وطلقاهما..

❖ وكان ﷺ يوما يصلي قرب الكعبة، وقد ذُبح جمل في ذلك اليوم، ورميت أقذاره وأوساخه كلها في المكان المخصص لرمي الأقذار، فأتى عقبة بن أبي معيط وحمل أقذار الجمل ورماها على رسول الله ﷺ وهو ساجد، فانفجر الكفار يضحكون على رسول الله ﷺ يميل بعضهم على بعض من الضحك، وما استطاع رسول الله ﷺ أن يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها ورفعت الأذى عن أبيها ﷺ وهي تبكي وتدعو على كفار قريش حتى خافوا من دعائها..

---

(١) حجب = غطى

❖ وذات يوم كان رسول الله ﷺ يطوف بالبيت مع أبي بكر رضي الله عنه فهجم عليهما المشركون وضربوهما ضربا شديدا؛ حتى أُغميَ على أبي بكر وكاد يفارق الحياة من شدة الضرب..

❖ وكان رسول الله ﷺ يوما يصلي عند الكعبة فجاء عقبة بن أبي معيط ووطئ[1] برجله رقبة رسول الله ﷺ حتى كادت روحه الشريفة تخرج فأقبل أبو بكر وأبعده عن رسول الله ﷺ..

❖ وكان ﷺ إذا خرج من بيته وضعت أم جميل الشوك والأذى في طريقه ﷺ وهو يقول يا بني عبد المطلب أي جوار هذا؟...

❖ وأسلم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ في السنة السادسة للبعثة لما سمع أن أبا جهل قد نال من رسول الله ﷺ بالأذى والضرب، فأقبل على أبي جهل وضربه وقال أتشتم محمدا وأنا على دينه؟ وشجه[2] في رأسه... ثم مضى إلى رسول الله ﷺ وأخبره بإسلامه رضي الله عنه.

وهكذا كان المشركون يعذبون رسول الله ﷺ بكل أشكال التعذيب الذي يقدرون عليه؛ محاولين صده عن الصراط المستقيم، ورسول الله ﷺ صابر يدعو الله تعالى أن يهدي قلوبهم للدين الحق..

---

(١) وطئ = داس

(٢) الشج = الجرح في الرأس

الدروس والعبر

١) نتعلم من صبر النبي ﷺ على أذى قريش أن نصبر على كل ضرٍّ أصابنا في حياتنا.

٢) كلما ارتقى الإنسان واقترب من ربه ازداد ابتلاء الله تعالى له. يقول النبي ﷺ: (إذا أراد الله بعبده خيرًا ابتلاه) و(أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل).

٣) مهما طال الكرب فلا بد أن يكون بعده فرج من الله تعالى.

٤) فضل الصحابة الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل نصرة دين الله، فهم كما وصفهم رب العزة ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح:٢٩]

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة التالية :

١) ماذا فعلت أم جميل برسول الله ﷺ؟

٢) ماذا فعل ابنا أبي لهب حين جهر رسول الله بدعوة الحق؟

٣) من الذي رمى أقذار الجمل على الحبيب ﷺ وهو ساجد؟

٤) كيف أسلم حمزة رضي الله عنه ؟

٥) كيف تلقى رسول الله ﷺ أذى قريش وتعذيبهم؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(عليه، قلوبهم، يعذبون، يدعو، أشكال)

كان المشركون.......... رسول الله ﷺ بكل .... التعذيب الذي يقدرون.......... ،

ورسول الله ﷺ صابر ....الله تعالى أن يهدي.......... للدين الحق.

ثالثاً :صل بين كل جملة من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان عقبة بن أبي معيط	الأقذار أمام بيت النبي ﷺ
كانت أم جميل تضع	سلا الجزور على رقبة النبي ﷺ
طلق ابنا أبي لهب	من أشد المشركين أذى للنبي ﷺ
وضع عقبة بن أبي معيط	يتلقى أذى المشركين بالصبر الجميل
كان رسول الله ﷺ	بنتي النبي ﷺ بعد جهره بالدعوة

رابعاً : اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

صور من تعذيب المشركين للصحابة رضي الله عنهم

١) أبو بكر رضي الله عنه:

قام رضي الله عنه يوما خطيبا في الناس يدعوهم إلى توحيد الله تعالى، فهجم عليه المشركون وضربوه ضربا شديدا بالنعال، حتى لم يعد يُرى في وجهه أنفٌ ولا عينٌ.

٢) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أراد يوماً أن يجهر بالقرآن الكريم، فقرأ من سورة الرحمن على مسمعٍ من قريش، فهاجت عليه ضرباً، حتى قطع أبو جهل أذنه.

٣) بلال بن رباح الحبشي رضي الله عنه:

وكان عبداً لأمية بن خلف، يخرجه في الظهيرة على الرمال الحارَّة، ويضع الصخرة الكبيرة فوقه ويأمره بالكفر، وهو ثابت على إيمانه يقول: أحدٌ أحد.. فاشتراه أبو بكر رضي الله عنه من أمية ثم أعتقه لوجه الله..

٤) خبَّاب بن الأرتّ رضي الله عنه:

وكان عبداً حدَّاداً لامرأةٍ تُدعى أم أنمار، وحين علمت بإسلامه كانت تأخذ الحديد الأحمر وتحرقه به..

وأمرت أولادها بتعذيبه، فكانوا يفرشون له طريقا طويلاً بالرماد الحار ويجرونه عليه حتى يطفئ دهن جسمه نار الرماد..

٥) عمار بن ياسر وأهله رضي الله عنهم:

كانوا عبيدا عند أبي جهل، قتل أبو جهل أم عمار بطعنة في قُبُلها، وهذه خسَّةٌ كبيرة لم تعهد عن عربي قبله ولا بعده أن يفعل مثل هذا الفعل القبيح، لكن الكفر أعماه وأصمّه، وقَتل أبا عمّار، وعذَّب عمارًا عذابًا شديدًا رضي الله عنهم أجمعين.

٦) عثمان بن عفان رضي الله عنه:

وكان عمه يعذبه بالدخان ليرجع عن دينه فلا يرجع رضي الله عنه..

كم عذّبوكم سادتي صحبَ النبي.. كم آلموكم بالسيوف وباليدِ..
لكنكم كنتم جبالاً في المدى.. قلتم لنا: هذي جنود محمدِ..

طلب قريش المعجزات من رسول الله ﷺ:

ـ لما رأى كفار قريش عدد المسلمين يزداد يوما بعد يوم، طلبوا منه علامة ودليلا على صدقه ﷺ فقال لهم: وإن فعلت آمنتم؟ قالوا: نعم، فأشار بيده إلى القمر فانقسم نصفين، فبقوا على كفرهم وقالوا: سحركم محمد..

وكان قوم من قريش مسافرين خارج مكة، ولما رجعوا أخبروا أهل مكة عن انشقاق القمر في تلك الليلة فقال المشركون: هذا سحر مستمر...

ـ وطلبوا منه بعد ذلك ﷺ أن يزيح عنهم الجبال التي تحيط بهم، وأن يحوّل بلادهم مكة إلى جنة خضراء فيها الأنهار والأشجار، وطلبوا منه أن يكون له ﷺ

بيت من زخرف(1)، وأن يصعد في السماء وينزل معه كتابا من الله تعالى يصدقه فيه بأنه رسوله للعالمين..

- وطلبوا منه ﷺ أن يحيي الموتى، وأن يحيي من بين الموتى قصي- بن كلاب ليسألوه عن محمد ﷺ فإن صدّقه صدقوه، وإن كذّبه كذّبوه فإنه كان شيخ صدق..!!! لكن رسول الله ﷺ قال لهم: سبحان الله وهل أنا إلا بشر- أرسله الله تعالى إلى الناس ليدلهم على الله..

يقول الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٣﴾ ﴾ [الإسراء:٩٣]

وأخبرهم بأنه لا يفعل تلك الأشياء التي طلبوها؛ لأنهم قوم لا يريدون الإيمان، وإنما يريدون إضاعة الوقت..

ثم إنّ الأدب مع الله تعالى يجب أن يمنعهم من طلب هذه الأشياء فقد أنزل عليه القرآن و شق لهم القمر وهذا دليل كافٍ على صدقه ﷺ..

---

(١) زخرف = ذهب

ولما رأى رسول الله ﷺ شدة تعذيب المشركين لأصحابه، أشار عليهم بالسفر إلى الحبشة، فقال لهم: (لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه).

الدروس والعبر

١) نتعلم من الصحابة رضي الله عنهم الصبر وبذل الروح في سبيل هذا الدين العظيم.

٢) طلب قريش للمعجزات لم يكن من أجل الإيمان، بل كان جدالا محضا لا تريد من ورائه إلا المماطلة.

٣) لا بد في الداعية إلى الله تعالى من الصبر على جدال المعاندين وتعنتهم في طلب البراهين الدالة على صدقه، فطريق الدعوة ليس محفوفا بالرياحين والورود، بل هو طريق الأنبياء محفوف بالشوك والصعاب.

٤) شفقة النبي ﷺ على أصحابه ورحمته بهم عندما أشار عليهم بالهجرة إلى أرض الحبشة.

٥) هيأ الله لعباده المؤمنين المأوى والحماية من أذى قريش وأمَّنهم على دينهم وأنفسهم ، وكان في هذه الهجرة خير للمسلمين؛ إذ استطاعوا أن يحفظوا دينهم وأنفسهم، وأن ينشروا دعوتهم، ويكسبوا أرضاً جديدة تكون منطلقاً لتلك الدعوة، وهكذا كما قالوا: من كان مع الله كان الله معه..

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة التالية :

١) كيف عذّب أمية بن خلف بلالا رضي الله عنه ؟

٢) كيف عذَّب المشركون عماراً، وعثمان رضي الله عنهما ؟

٣) ماذا طلبت قريش من رسول الله ﷺ من المعجزات؟

٤) لماذا لم يستجب رسول الله ﷺ لمطالب قريش؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(القمر، صدقه، عدد، آمنتم، طلبوا)

لما رأت قريش............... المسلمين يزداد يوما بعد يوم،............ من رسول الله ﷺ علامة ودليلا على............، فقال لهم: وإن فعلت ....؟ قالوا : نعم، فأشار بيده إلى.......... فانقسم نصفين، فبقوا على كفرهم وقالوا: سحركم محمد.

ثالثاً : صل بين العبارات في الفئة [أ] وما يناسبها في الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
كان خباب بن الأرت	عبداً لأمية بن خلف
كان بلال بن رباح	عبداً لأم أنمار
كان عمار بن ياسر	فضربه المشركون وجدعوا أذنه
كان عثمان بن عفان	عبدًا لأبي جهل
قرأ عبد الله بن مسعود القرآن	يعذَّب بالدخان

رابعاً : اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

قاموس الكلمات الجديدة

١) ائت الساعة = تعال الآن في هذه الساعة

٢) ائتمن = وضع عنده أمانة

٣) الإبل = جمع لا مفرد له وهي الجمال

٤) أبى = رفض وامتنع

٥) أتان = أنثى الحمار

٦) أرجاس = ج. رجس وهو النجس

٧) أشار عليها = نصحها

٨) أضجعه = جعله يضطجع على الأرض، واضطجع أي استلقى

٩) أطلَّ = نظر

١٠) أطلّ = اقترب

١١) أغذوه = أربّيه

١٢) انتزع = أخرج

١٣) أنكرتُ = تعجّبت من ذلك

١٤) الأوثان: الأصنام

١٥) أيقن = تأكد

١٦) بخرا = لأفواههم ريح كريه

١٧) البديع = الذي لم يسبق له مثيل

١٨) البسالة = الشجاعة

١٩) بعيران = جملان

٢٠) البنية = الجسم

٢١) التأم الشق = عاد الجرح كما لم يجرح من قبل

٢٢) التبُّ = هو الدعاء بالهلاك

٢٣) تدنو = تقترب

٢٤) تستوثق = تتأكد

٢٥) التعاليم = الأوامر والإرشادات الإلهية

٢٦) تغيّر لونه = صار لونه أصفر من الخوف

٢٧) تفشَّتْ = انتشرت

٢٨) تلتمس = تبحث عن

٢٩) تنازعوا = اختلفوا

٣٠) تنبئ = تخبر

٣١) تندلع = توقد وتشتعل مثل النار

٣٢) تواتر = حمي وتتابع

٣٣) جللٌ = عظيمٌ

٣٤) حال بينه وبين الشيء = منعه منه

٣٥) حجب = غطى

٣٦) حظ الشيطان = نصيب الشيطان

٣٧) الحكمة= وضعُ كل شيءٍ في مكانه الصحيح

٣٨) خصالٌ حميدةٌ = صفات حسنة.

٣٩) درَّتْ= حلبت

٤٠) دنا = اقترب

٤١) دهش = تعجّب واستغرب

٤٢) دهيناً= قد دهن وجهه بما يجمله.

٤٣) الدير = مكان للعبادة

٤٤) ذاع = انتشر

٤٥) الذَّميمة = القبيحة

٤٦) الرؤيا = ما يراه النائم

٤٧) ردم = غطى وسدّ بالتراب

٤٨) الرغاء = الصوت الذي تصدره الجمال

٤٩) رمصا= في عيونهم قذر

٥٠) زخرف = ذهب

٥١) زمّلوني = غطوني

٥٢) زهيداً= قليلاً

٥٣) سائر اليوم= بقية اليوم

٥٤) السبابة = الإصبع الشاهدة

٥٥) السفاح = الزنا

٥٦) السنون = ج سنة وهي من الملحق بجمع المذكر السالم

٥٧) شارف =ناقة

٥٨) شاع = انتشر

٥٩) الشج = الجرح في الرأس

٦٠) شرع = بدأ

٦١) الشريفة = ذات النسب الرفيع

٦٢) شعثاً= ج أشعث، وهو الغير مرتب الشعر

٦٣) الشعواء = الكبيرة

٦٤) شهدتُ = أي كنت حاضرة وقت ولادته

٦٥) الصومعة = مكان العبادة القديم للنصارى

٦٦) ضاقت بهم النفقة = لم يكن معهم مال يكفي لما أرادوه

٦٧) طست = إناء كبير يستخدم للغسيل

٦٨) عتاب= لوم

٦٩) عجاف = ج. عجفاء الهزيلة والضعيفة

٧٠) العزلة = البعد عن الخلق

٧١) غادر= ترك

٧٢) الغلظة = الفظاظة والقسوة والجفاء

٧٣) الغمامة = الغيمة

٧٤) الغيث= المطر.

٧٥) فاوض= ناقش

٧٦) فتر = سكن وقلّ بعد شدّة

٧٧) فراشاً له = زوجة له

٧٨) الفريد = الذي لا شبيه له

٧٩) فزع = خاف

٨٠) في كنف = في رعاية

٨١) الفيء = الظل

٨٢) القاحلة = التي لا ماء فيها ولا نبات

٨٣) القبيلة = جماعة من الناس يجمعهم نسب واحد

٨٤) القحط = عدم المطر

٨٥) القراريط = ج. قيراط وهو مقدار قليل من المال

٨٦) قط = أي ولو مرة واحدة طيلة حياتك

٨٧) قطعه = عقده وجعله لازما قطعيا على نفسه بالنذر

٨٨) قلاه = هجره

٨٩) كتم = أخفى

٩٠) كحيلاً = في عينيه كحل

٩١) الكلمة = العهد والوعد

٩٢) لا ريب: لا شكَّ

٩٣) اللات والعزى= أسماء أصنام

٩٤) لتقعنّ = سوف تسقط

٩٥) ما يليه = أمامه

٩٦) مجدّداً= مرة جديدة

٩٧) مجرى = طريق

٩٨) مشقة = تعباً

٩٩) المقت = شدة الكره

١٠٠) مكث = بقي

١٠١) من لي بذلك = من يساعدني ويوصلني إلى ذلك

١٠٢) منافٍ = معارض ومناقض

١٠٣) المنامات = ج. منام وهو الرؤيا في النوم

١٠٤) المنتظر = الذي ينتظره كل الناس

١٠٥) الموالي: جمع مولى، والمولى هو العبد

١٠٦) النسق = الترتيب

١٠٧) نفد = انتهى

١٠٨) نقيصة = صفة سيئة تنقص قدر صاحبها

١٠٩) هزيلة = ضعيفة

١١٠) الوأد = دفن الإنسان وهو حيّ

١١١) وضعته = ولدته

١١٢) وطئ = داس

١١٣) الوفير = الكثير والغزير

١١٤) يتخطى =يتجاوز

١١٥) يحصب = يرمي بالحصباء وهو الحصى

١١٦) يخلو = يجلس وحيدا

١١٧) يشحن = يملأ

١١٨) يلمس = يجد

١١٩) يهاب = يخاف

فهرس المحتويات

الجزء الأول

العنوان	الصفحة

الجزء الثاني

الهجرة إلى الحبشة

وفي رجب من السنة الخامسة للبعثة، ولما اشتدّ الأذى بالمسلمين، نصحهم رسول الله ﷺ بالهجرة إلى الحبشة، فإن فيها ملكاً عادلاً، لا يُظلم في بلده إنسان، فهاجر أول فوج(١) من المسلمين في خفية عن كفار قريش وعددهم اثنا عشر رجلا وامرأتان وقيل: أربع، وممن هاجر عثمان رضي الله عنه وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وأبو سلمة وزوجته رضي الله عنهما..

وبعد هذه الهجرة بزمن تبعهم فوج آخر بلغ عددهم ثلاثة وثمانين رجلا، وثمان عشرة امرأة، وأطلق عليها الهجرة الثانية إلى الحبشة.

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة للبعثة:

كان عمر بن الخطاب شديد الأذى على من أسلم من المسلمين، وذات يوم وهو يمر بالكعبة سمع رسول الله ﷺ يقرأ القرآن الكريم، فأصغى إليه وأعجب بحسن القرآن، وقال في نفسه: إن محمداً شاعر.. فقرأ ﷺ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾.

فقال عمر في نفسه: إنه كاهن..

---

(١) الفَوْج = الجماعة

فقرأ رسول الله: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾

فقال عمر في نفسه: فما هو إذن؟..

فقرأ رسول الله ﷺ: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحاقة:٤٣]

وكان ذلك أول شيء وقع في قلب عمر من الإيمان..

ثم إنّ عمر ذات ليلة خرج غاضباً من بيته يريد قتل رسول الله ﷺ، وقد أمسك سيفه، فرآه أحد المسلمين فسأله أين يريد(١)، فأخبره بما عزم عليه(٢) من قتل النبي ﷺ، فقال له: هلا نظرت إلى أختك وختنك(٣) فقد أسلما.. وإنما قال ذلك خوفاً على رسول الله ﷺ من عمر..

فانطلق عمر إلى بيت أخته فاطمة، وسمع عندها خباباً يعلمها القرآن، فلما دخل اختبأ خباب ، ودخل عمر غاضباً، وطلب الصحيفة(٤) من أخته، فلم تجبه، فضربها، وقال لها هل أسلمت؟

قالت: نعم ورغم أنفك(٥) يا عمر..

---

(١) أين يريد = إلى أين يريد الذهاب

(٢) عزم عليه = قصد فعله بجزمٍ

(٣) الختن = زوج الأخت

(٤) الصحيفة = القطعة من الورق التي كتب عليها القرآن

(٥) رغم أنفك = على الرغم من ممانعتك وعدم رضاك

فطلب منها الصحيفة، فأخبرته بأنها طاهرة وأنه امرؤ كافر نجس، وأمرته بالغسل حتى يأخذها، فاغتسل، ثم قرأ في الصحيفة، فأحسَّ بنور الإيمان يدخل قلبه، وقال: ما أحسن هذا الكلام!!

ثم سأل عن مكان رسول الله ﷺ، فخرج خباب ﷺ يقول: أبشر يا عمر فو الله إني لأرجو أن يكون الله قد استجاب دعاء رسوله فيك، فقد دعا رسول الله ﷺ: اللهم أَعِزَّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام..

وجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فلما رآه المسلمون يطرق الباب وبيده سيفه، خافوا على رسول الله ﷺ..

لكن حمزة ﷺ قال: افتحوا له فإن جاء لخير أدخلناه، وإن جاء يريد شرا قتلناه بسيفه الذي يحمله..

فلما دخل عمر ﷺ أسلم وكبّر المسلمون حتى سمعت مكة كلها صوت تكبيرهم فاغتموا[1] لذلك غما شديدا..

الدروس والعبر

١) الثواب العظيم لمن هاجر في سبيل الله تعالى، تاركاً بلاده وماله؛ فراراً[2] بدينه وإيمانه.

---

(١) اغتمُّوا = دخل قلوبهم همٌّ وحزنٌ شديد

(٢) الفرار = الهرب

٢) اختيار أرض الحبشة يبين أن من مهام القيادة الناجحة تمييز الصديق من العدو؛ وفقا لمبادئ الدعوة المقررة وليس تبعًا لأغراض شخصية.

٣) للقرآن الكريم نور يدخل القلوب، وسِرٌّ يهدي به الله من أراد الهدى من عباده.

٤) بإسلام عمر ﷺ أعزَّ الله الإسلام وقوّى المسلمين على أعدائهم.

٥) قوة المسلم وثباته في إيمانه بوجه كل من يحاول صده عن دين الله تعالى.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا اختار رسول الله ﷺ الحبشة دون غيرها من البلاد لهجرة المسلمين؟

٢) كيف كانت بداية دخول الإيمان إلى قلب عمر بن الخطاب؟

٣) تحدّث عن قصة إسلام عمر رضي الله عنه باختصار.

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(رسول الله ﷺ، شراً، يطرق، عمر، فإن)

جاء .... إلى رسول الله ﷺ فلما رآه المسلمون........... الباب و بيده سيفه، خافوا على............... لكن حمزة رضي الله عنه قال: افتحوا له............ جاء لخير أدخلناه، وإن جاء يريد ....قتلناه بسيفه الذي يحمله.

ثالثاً: صل بين العبارات في القائمة[أ] وما يناسبها من القائمة[ب]:

[أ]	[ب]
هاجر المسلمون من مكة	يقرأ القرآن بجوار الكعبة
كان عمر بن الخطاب	فأسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سمع عمر النبي ﷺ	فغضب لذلك غضبا شديداً
علم عمر بإسلام أخته	إلى الحبشة لأن فيها ملكا عادلاً
استجاب الله دعاء النبي ﷺ	شديد العداء للإسلام والمسلمين

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

المقاطعة.. وحصار الشعب في السنة السابعة للبعثة

طلب المشركون من بني هاشم أن يسلموا إليهم رسول الله ﷺ على أن يدفع لهم المشركون ضعف الدية، لكن بني هاشم رفضوا ذلك، فاتفق المشركون على مقاطعة بني هاشم وكل المسلمين، وكتبوا في ذلك صحيفة ظالمة علقوها في الكعبة...

(بأن لا يناكحوهم، ولا يبيعوهم، ولا يشتروا منهم، ولا يساكنوهم؛ حتى يسلموا لهم محمدا ﷺ)..

تعب المسلمون في الحصار تعبا شديداً، وكان المسلم إذا أتى السوق ليشتري من الكافر، يرفع له في الثمن حتى لا يستطيع الشراء فيرجع وما معه طعام لأطفاله، وصار المسلمون يأكلون ورق الشجر..

إرسال قريش وفدها إلى الحبشة:

لما علمت قريش بهجرة المسلمين إلى الحبشة أرسلوا عددا من كبارهم مع الحلي[1] والهدايا إلى الحبشة، حتى يُرجعوا المسلمين من هناك، وحين دخل الكفار على أساقفة[2] النجاشي اتفقوا معهم وأعطوهم الهدايا؛ كي يكونوا في صفهم أمام

---

(١) الحُلِيّ = الذهب والزينة

(٢) أساقفة = أعوان

الملك، ولما دخلوا على الملك قالوا له بأن المسلمين رجال سيئون تركوا ملة[1] آبائهم وأجدادهم وأتوا بدين لا يعرفه أحد، وطلبوا من النجاشي أن يسلمهم لقومهم..

فأرسل النجاشي في طلب المسلمين، وتكلم جعفر بن أبي طالب بالنيابة عنهم[2]، وقال له: يا أيها الملك إنا كنا قوما نأكل الميتة ويقتل القوي فينا الضعيف، ونفعل السيئات ونعبد الأوثان، فبعث الله لنا رسولا صادقا نعرف صدقه وأمانته فاتبعناه فآذانا قومنا وعذّبونا فهربنا إليك لما سمعناه عنك من عدل وإنصاف..

فقال أحد المشركين: يا أيها الملك إنهم لا يعبدون عيسى ويقولون فيه قولا سيئا..

فقال النجاشي ـ وكان نصرانيا ـ: ماذا تقولون في عيسى؟

فقال جعفر: نقول ما قاله ربنا في القرآن الكريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، ثم قرأ عليه من سورة مريم......

فبكى النجاشي وبكى أساقفته وقال للمسلمين: أنتم في حمايتي و لن يصل إليكم مكروه ما دمت حيا..

وردّ هدايا قريش فعادوا خائبين حاقدين على المسلمين..

---

(١) الملة = الدين

(٢) بالنيابة عنهم = بدلا عنهم

الدروس والعبَر

١) صَبَرَ المسلمون على الأذى بكافة أشكاله وصوره، فجاعوا وحوصروا ولم يصدّهم ذلك عن دين الله تعالى.

٢) عادة الكفار في كل زمان ومكان أن يشتروا ضمائر الناس وذممهم بما لديهم من أموال؛ لأن جانبهم ضعيف ولا قوة لهم.

٣) قوة الحق تقف في وجه كل الأطماع ونورها لا يطفئه حقد الحاقدين ولا مكرهم.

٤) عظمة الإسلام يدركها كل عاقل منصف حتى ولو لم يكن مسلماً.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) ما هي بنود المقاطعة التي كتبتها قريش مع المسلمين؟

٢) لماذا أرسلت قريش وفدها إلى النجاشي؟

٣) من تكلم بالنيابة عن المسلمين؟ وماذا قال؟

٤) بماذا حاول المشركون أن يؤذوا المسلمين؟ وكيف ردَّ الله أذاهم؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(صدقه، فآذانا، نأكل، إليك، الأوثان)

(يا أيها الملك إنا كنا قوماً .... الميتة ويقتل القوي فينا الضعيف، ونفعل السيئات ونعبد .... ، فبعث الله لنا رسولاً صادقاً نعرف .... وأمانته، فاتبعناه........... قومنا وعذبونا فهربنا .... لما سمعناه عنك من عدل).

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
قاطعت قريش المسلمين	كي يعود بالمسلمين إلى مكة
صبر المسلمون على الحصار	عن قولهم في عيسى بن مريم
أرسلت قريش وفداً للحبشة	حتى أكلوا ورق الشجر
سأل النجاشي المسلمين	على أن لا يبيعوهم ولا يناكحوهم

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

نقض الصحيفة

بقي المسلمون محاصرين في الشعب ثلاث سنوات، حتى نزل جبريل على رسول الله ﷺ وأخبره بأن دودة الأرضة[1] أكلت ما في الصحيفة من جور[2] وتركت اسم الله تعالى، فأخبر رسول الله ﷺ عمه بذلك، وأخبر أبو طالب المشركين بذلك فنظروا في الكعبة فرأوا الأمر كما قاله رسول الله ﷺ..

وفي الوقت نفسه اتفق ثلاثة رجال من قريش على توجيه الناس لنقض هذه الصحيفة الظالمة، وترك العمل بها...

فنُقض[3] أمر الصحيفة وعاد المسلمون وبنو هاشم إلى بيوتهم بعد تعب شديد..

وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها في السنة العاشرة للبعثة:

وبعد الخروج من الشعب ماتت خديجة رضي الله عنها ومات أبو طالب عم رسول الله ﷺ، فاشتد أذى قريش على رسول الله ﷺ، وسمِّي ذلك العام بعام الحزن..

---

(١) الأرَضَة= نوع من أنواع الحشرات

(٢) الجَوْر = الظلم = الحَيْف

(٣) نقض = أبطل

خروج النبي ﷺ إلى الطائف:

وفي العام نفسه لما رأى ﷺ إعراض قريش عنه، ذهب يدعو إلى الله تعالى في مدينة الطائف، فلقي من تكذيب أهلها أشد مما لقيه من كفار مكة، فطلب منهم أن يكتموا عن أهل مكة قدومه ﷺ إليهم..

فأخبروهم وأرسلوا صبيانهم وسفهاءهم خلفه ﷺ يرمونه بالحجارة ويضربونه؛ حتى أدميت عقباه[1] الشريفتان، فأوى[2] إلى بستان فابتعد عنهم..

وجلس يدعو ربه تبارك وتعالى فقال ﷺ: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي[3] وهواني[4] على الناس..يا أرحم الراحمين.. أنت رب المستضعفين وأنت ربي.. إلى من تَكِلُنِي[5]؟ .. إلى بعيد يَتَجَهَّمُنِي[6]؟ أم إلى عدوّ ملّكته أمري.. إن لم يكن بك غضبٌ علي فلا أبالي غير أن عافيتك هي أوسع لي....) فأنزل الله تعالى جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال، فقال له: يا محمد

---

(١) عقِباه = قدماه

(٢) أوى = لجأ

(٣) الحيلة = ما يلجأ إليه الإنسان من تدبير عقله وسيلة للتخلص من المشاكل

(٤) الهوان = الذُلّ

(٥) تكلني = تتركني

(٦) يتجهَّمُ= يعبس

إن ربك يقرئك السلام[1] ويقول لك هذا ملك الجبال، ولو شئت أن يطبق عليهم الأخشبين[2] لفعل..

فقال رسول الله ﷺ: لا.. بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم[3] من ينصر هذا الدين...

وفي طريق عودته ﷺ جاءه وفد من الجن سمعوا القرآن، وأسلموا وأرسلهم ﷺ يدعون قومهم إلى دين الله العزيز..

وقد ذكر الله ﷻ ذلك في كتابه الكريم فقال عز شأنه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الأحقاف: ٣١]

ورجع ﷺ إلى مكة ولقي الأذى من قريش مجددًا، وهو صابر يريد رضاء الله ﷻ..

(١) يقرئك السلام = يسلم عليك

(٢) الأخشبان = الجبلان

(٣) من أصلابهم = من نسلهم وذريتهم

الدروس والعبر

١) قدرة الله تعالى دائما تحبط[1] مكر الكافرين وتفشل تدبيرهم.

٢) صبر رسول الله ﷺ على أعدائه قد بلغ مبلغا عظيما، فمع كل ما فعله أهل الطائف معه ﷺ لم يدع الله عليهم، بل دعا الله ﷻ أن يهديهم، فاستجاب الله دعاءه بدليل قدوم ثقيف عليه مسلمة بعد حصار الطائف ورجوعه إلى المدينة.

٣) يبقى الأمل بالفَرَج موجودا مادام العبد مطيعاً لأمر الله تعالى .

٤) الدعاء يبعد الحزن ويسعد قلب المؤمن دائما.

٥) في إيمان الجن تسلية للنبي ﷺ من ربه ﷻ الذي أراد أن يبين له أنه معه ولن يتركه ولئن تخلى عنه أهل الأرض فإن أهل العوالم الأخرى معه يشدون من أزره وينصرونه كعالم الجن والملائكة...

٦) إنَّ هجرة النبي ﷺ إلى الطائف و ما لاقاه من أذى من سُفهائها عظة للدعاة الذين يتأسّون بسيرة الحبيب المصطفى ﷺ، فإذا كان الرسول ﷺ وهو المرسل من قبل الله تعالى، لقيَ ما لقيَ من المشاق في سبيل إقامة الدين ، فمن باب أولى أن يلقى الدعاة أشد من ذلك، فعليهم أن يجهزوا أنفسهم للمصاعب والمتاعب؛ لأنَّه طريق الأنبياء والصالحين..

---

(١) أحبط = أفشل

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) كيف أبطل الله تعالى مكر المشركين في الصحيفة؟

٢) إلى أين سافر النبي ﷺ؟ ولماذا؟

٣) كيف استقبل أهل الطائف النبي ﷺ؟

٤) اذكر دعاءه ﷺ في الطائف.

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(لو شئت، يخرج ، الدين، الأخشبين ، ملك الجبال)

أنزل الله تعالى جبريل عليه السلام ومعه............... ، فقال له: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك هذا ملك الجبال، و.............. أن يطبق عليهم.............. لفعل؛ فقال رسول الله ﷺ: لا، بل أرجو أن........... الله من أصلابهم من ينصر هذا..........

ثالثاً : صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
أرسل الله تعالى دودة الأرضة	فقابله أهلها بالأذى والظلم
ذهب النبي ﷺ إلى الطائف	فآمنوا بالنبي ﷺ واتبعوه
جلس النبي ﷺ في بستان	فأكلت ما في الصحيفة من جور
أرسل الله تعالى وفدا من الجن	والتجأ لربه يدعوه ويناجيه

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

الإسراء والمعراج

وفي السابع والعشرين من رجب في السنة العاشرة من البعثة، كان رسول الله ﷺ نائما في الحجر[1] إذ جاءه جبريل عليه السلام فأخذه على دابة كبيرة بيضاء، لها جناحان تطير بسرعة البرق ـ ومن ثم قيل لها البراق ـ فذهب به إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس، فصلى بالأنبياء هناك...

ثم عرج[2] به إلى السماوات العلا، ورأى الجنة والنار، وكلمه ربه تبارك وتعالى، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكانت خمسين ثم خُفِّفَتْ إلى خمس رحمةً بالمسلمين، وعاد في ليلته نفسها قبل الفجر إلى مكة ﷺ...

تكذيب المشركين:

ثم إن رسول الله ﷺ أخبر قومه بما كان معه من الكرامة والخير، فكذّبه قومه وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض..

وأسرعوا إلى أبي بكر يقولون له: إن صاحبك يقول أنه ذهب إلى بيت المقدس وعاد في ليلته هذه..

قال: إن كان قال فقد صدق.. قالوا: أتصدِّقه؟!!

---

(١) الحجر= حجر إسماعيل عند الكعبة

(٢) عَرَجَ= صعد

قال : ويحكم أنا أصدقه في أكثر من ذلك، أصدقه في خبر السماء[1] يأتيه في غدوة[2] أو روحة[3] أفلا أصدقه في هذا؟!!...

وطلبت قريش من رسول الله ﷺ أن يصف بيت المقدس، فجلّى[4] الله تعالى له صورته حتى صار يصفه ﷺ حجرا حجراً كأنه هو الذي بناه ﷺ..

فسألوه ﷺ عن قافلتهم التجارية التي ستعود بعد أيام هل رآها؟.. فقال ﷺ بأنه رآها، وقد أضاع أصحابها جملاً لهم قد بحثوا عنه..

وحين عادت القافلة سألهم الكفار عن الجمل، فأخبروهم كما أخبر رسول الله ﷺ فلم يزدادوا إلا كفرا وتكذيباً...

الدروس والعبر

١) كانت رحلة الإسراء والمعراج هدية من الله تعالى لرسوله ﷺ على صبره وثباته على الحق..

٢) صلاة النبي ﷺ إماما بجميع الأنبياء إشارة إلى أن دينه ناسخ لجميع ما سبقه من الأديان.

(١) خبر السماء = الوحي جبريل عليه السلام

(٢) الغَدْوة = أول النهار

(٣) الرَّوْحة = آخر النهار

(٤) جلّى = أظهر له صورته واضحة

٣) رحمة الله تعالى بعباده كبيرة، إذ خفف الصلاة إلى خمس صلوات فكانت خمسا في العدد خمسين في الأجر.

٤) كلما جاء الحق واضحا، ازداد المشركون تكذيبا للحبيب ﷺ، وهذه هي عادة المعاندين دائماً.

الأسئلة والتدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) كيف حدثت رحلة الإسراء والمعراج؟

٢) هل صدّق المشركون النبي ﷺ؟

٣) ماذا طلب المشركون النبي ﷺ؟ وماذا فعل ﷺ؟

٤) هل صدق أبو بكر النبي ﷺ؟ ولماذا؟

٥) عن ماذا سأل المشركون رسول الله ﷺ؟ وماذا أجابهم؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(بيت المقدس، عرج، بيضاء، بسرعة، نائما)

كان رسول الله ﷺ ....في الحجر إذ جاءه جبريل عليه السلام فأخذه على دابة كبيرة..............، لها جناحان تطير............ البرق ، فذهب به إلى المسجد الأقصى في............ ، فصلى بالأنبياء هناك، ثم.............. به إلى السماوات العلا

ثالثاً : صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
أسرى الله تعالى بنبيه ﷺ	وصف بيت المقدس
تعجّب المشركون من الصدّيق	العير التجارية القادمة من الشام
سأل المشركون النبي ﷺ	لسرعة إيمانه وتصديقه للنبي ﷺ
سأل المشركون النبي ﷺ عن	في رحلةٍ عظيمةٍ إلى بيت المقدس

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

عرْض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل

وبعد أن كذّبت قريش رسول الله ﷺ، وظلت تؤذي المسلمين، عرض رسول الله ﷺ دعوته على كل من يأتي مكة من القبائل للحج، ويقول لهم بأن قريشا تمنعه عن تبليغه كلام ربه، ويطلب منهم نصرته، وكان يسير خلفه عمه أبو لهب ويقول للناس: لا تصدِّقوه إنما هو كذّاب..

فكانت كل قبيلة يدعوها يرده أهلها ويقولون : لو كان فيه خير ما تركه قومه وأهله وهم أعلم الناس به..

إلى أن عرض ﷺ نفسه على جماعة من الخزرج في السنة الحادية عشرة من البعثة، فدعاهم إلى الإسلام...

وكانت اليهود تساكنهم في المدينة، وكانوا كلما حدث أمر قال لهم اليهود : قد آن أوان نبي يظهر فستتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم[1]..

فعقدوا العزم[2] على اتباعه قبل أن تعلم به يهود فتسبقهم إليه، فأسلموا وعادوا إلى قومهم بالدين الجديد..

---

(١) أي ستتبع النبي الذي يظهر في هذا الزمان ونكون معه ونقاتلكم حتى لا يبقى منكم أحد.

(٢) عقد العزم = قرر أن يفعل ذلك

وأرسل معهم ﷺ مصعب بن عمير يعلمهم الإسلام، فعادوا من العام الآخر ثلاثة و سبعين رجلا وامرأتين، وبايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة الثانية.. على أن ينصروه ويحموه مثل ما يحمون أولادهم وأهلهم..

وبدأ المسلمون عند ذلك يهاجرون إلى المدينة بالسرِّ عن أعين المشركين فمن علمت به قريش أخذته وعذَّبته..

انتشار الإسلام في المدينة المنورة:

بدأ الإسلام ينتشر في المدينة المنورة، حتى قلّ أن يخلو بيت في المدينة من مسلم موحِّد، ومن ذلك بيت عمرو بن الجموح ﷺ، وكان خبر إسلامه كالآتي:

كان عمرو بن الجموح رجلا كبيرًا في السنّ، يعبد صنمًا اسمه مناة، وكان أبناؤه الثلاثة قد دخلوا في الإسلام، ودعوا والدهم مرارا(١) للدين القويم فلم يجبهم، فأرادوا أن يبينوا له ضلاله بالحكمة، فأخذوا صنمه في الليل ووضعوه مع القمامة(٢) والأوساخ، فلما كان الصباح أسرع إليه ونظفه وأعاده إلى مكانه، وهو غاضب على من فعل به هكذا..

وفي اليوم التالي فعلوا مثل ذلك، فعاد ونظفه وتوعّد من فعل به هذا بالشر.. وفي الليلة الثالثة فعلوا الفعل نفسه، فأخذه وقال له: يا مناة، إنك إله.. ويجب أن

---

(١) مراراً = المرة بعد المرة

(٢) القمامة = ما يُقَمُّ من الأوساخ

تدفع[1] عن نفسك، فخذ سيفي هذا فإن دنا[2] منك شر فادفعه عنك.. وتركه، فاستيقظ، فرآه مربوطا مع كلب ميت قرب الأوساخ.. فعلم أنه ليس بإله، ودخل في الدين الحق وآمن بالله تعالى..

الدروس والعبر

١) تكريم الله تعالى للأنصار حين اختارهم حُماة لنبيه ودعاة لدينه.

٢) دين الإسلام هو دين العقل والفكر، ولا يمكن لإنسان عاقل متحرر عن هواه إلا أن يقتنع به ويعتنقه.

٣) الدعوى إلى الله تعالى تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تكون بالضغط والإكراه.

---

(١) تدفع = تحمي وتبعد الأذى عن نفسك

(٢) دنا = اقترب

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) لماذا كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل؟

٢) كيف كان رد القبائل العربية على النبي ﷺ؟

٣) كم كان عدد المبايعين لرسول الله ﷺ في بيعة العقبة الثانية؟

٤) تحدث عن إسلام عمرو بن الجموح ﵁.

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(مراراً، كبيراً، بالحكمة دخلوا ، اسمه)

كان عمرو بن الجموح رجلا ....في السنّ، يعبد صنما.......... مناة، وكان أبناؤه الثلاثة قد .... في الإسلام، ودعوا والدهم........... للدين القويم فلم يجبهم، فأرادوا أن يبينوا له ضلاله ....

ثالثاً : صل بين العبارات من الفئة [أ] بما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
كان النبي ﷺ يعرض نفسه	ودخل كل بيت من بيوتها
كان أبو لهب عم النبيﷺ	بعد أن تبين له ضلاله
انتشر الإسلام في المدينة المنورة	على القبائل في موسم الحج
اهتدى عمرو بن الجموح	ينهى الناس عن تصديقه

رابعاً : اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة

وفي السنة الثالثة عشرة بدأ المسلمون يهاجرون إلى المدينة المنورة سِرًّا عن عيون كفار مكة، وكان المشركون إذا علموا بهجرة مسلم أمسكوه وعذَّبوه عذاباً شديداً، وقد لاقى المسلمون من قريش شدَّةً كبيرةً في هجرتهم، من ذلك:

- **هجرة أمِّ سلمة** ﵂: وكانت قد خرجت ﵂ مع زوجها وابنها، فتبعهم أهلها وانتزعوها من زوجها، فهاجر أبو سلمة وحده، وبقيت أم سلمة مع ابنها، فجاء أهل زوجها وانتزعوا منها ابنها، فبقيت وحدها تخرج كل يوم إلى مكان عالٍ تبكي حتى تغيب الشمس ثم ترجع إلى البيت، فرقَّ لها[1] أحد أهلها فأرسلوها، فأخذت ابنها وسافرت إلى زوجها أبي سلمة ﵁ جميعا، لكن أبا سلمة ﵁ لم يلبث أن استشهد في غزوة أحد بعد ذلك، فتزوج رسول الله ﷺ من أم سلمة ﵂

- **هجرة صهيب الرومي** ﵁: كان صهيب ﵁ غريباً في مكة، وكان أصله من بلاد الروم، جاء فقيراً فعمل بالتجارة حتى كثر ماله..

ولما أراد الهجرة إلى المدينة المنورة تبعه المشركون..وقالوا له: أتيتنا فقيراً لا مال لك، وأنت الآن تريد أن تأخذ كل شيء وترحل..!! هذا لا يكون أبدا..

---

(١) رقَّ لها = عطف عليها ورحم حالها

فدلّهم على مكان ماله، وطلب منهم أن يتركوه في حال سبيله، فأخذوا كل ماله وتركوه، بعد أن لم يبقوا عنده شيئاً..

وأخبر جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ بذلك، فاستقبله عند دخوله المدينة وقال له: ربح البيع أبا يحيى ربح البيع...

- **وقد هاجر عمر** ﷺ جهراً أمام الناس، وقال لهم: من أحب أن يُيَتَّم أبناؤه[1] أو تثكله أمه[2] أو ترمل زوجته[3] فليلقني خلف هذا الوادي فإنني مهاجرٌ إلى يثرب، فلم يلحق به أحد وكانوا يخافونه خوفاً شديداً..

الدروس والعبر

١) للمهاجرين في سبيل الله من الصحابة أجر كبير؛ لأنهم تركوا وطنهم الحبيب، ومالهم كله في سبيل الله تعالى ورسوله ﷺ..

٢) ابتلى الله تعالى أم سلمة بوفاة زوجها، فكان جزاء صبرها ورضاها أن عوضها الله تعالى بالنبي ﷺ فكان خير زوج ﷺ..

٣) أعظم التجارة ربحا ما كان في سبيل الله تعالى، ولذلك فاز صهيب الرومي ﷺ بتجارة رابحة..

---

(١) ييتم أبناؤه = يصبحوا يتامى = اليتيم من مات أبوه وهو صغير

(٢) الثكلى = من مات ابنها

(٣) الأرملة = من مات زوجها

٤) لا يعني كون عمر ﷺ هاجر جهراً أنه أشجع من النبي ﷺ الذي هاجر سرا؛ فالنبي ﷺ مشرِّع للأمة؛ لذلك رحم الضعفاء الذين لا يقوون على الجهر بهجرتهم، فهاجر سرا؛ كي لا يجعل ذلك حسرة في قلوبهم، بأن يريدوا تقليده فلا يستطيعون..

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا هاجر الصحابة ﷺ سرا؟

٢) كيف هاجرت أم سلمة ﵂؟

٣) ما معنى ربح البيع أبا يحيى؟ ولماذا قال النبي ﷺ ذلك لصهيب؟

٤) من هو الصحابي الذي هاجر جهرا؟ وماذا قال؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(ييتم، أمه، مهاجرٌ، زوجته، جهراً)

هاجر عمر ﷺ........... أمام الناس، وقال لهم: من أحب أن............. أبناؤه أو تثكله ....أو ترمل.......... فليلقني خلف هذا الوادي فإنني............ إلى يثرب، فلم يلحق به أحد.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
هاجز الصحابة سرا	وزوجها وابنها في ساعة واحدة
فرّق المشركون بين أم سلمة	وهاجر في سبيل الله تعالى
ترك صهيب الرومي ماله	وهاجر في سبيل الله جهراً
كان عمر ﷺ قويا	خوفا من قريش وأذاها

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

هجرة رسول الله ﷺ في السنة الرابعة عشرة من البعثة

كان أبو بكر رضي الله عنه يأتي إلى رسول الله ﷺ كل يوم ويطلب منه الإذن بالهجرة، لكن رسول الله ﷺ يؤخره ويقول له: لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا...

وحين أذن الله تعالى لرسوله بالهجرة أتى إلى بيت أبي بكر في ساعة لم يكن يزوره فيها، ودخل غرفته وقال له: إنَّ الله قد أذن لي بالهجرة.. فقال أبو بكر رضي الله عنه: الصحبة يا رسول الله؟.. قال ﷺ: الصحبة يا أبا بكر.. فبكى أبو بكر رضي الله عنه من شدة فرحه، وأخبر رسول الله بأنه قد اشترى جملين ليسافرا عليهما، وكان يطعمهما انتظارا لهذا اليوم ..

ليلة الهجرة:

وفي الليلة التي أمر الله تعالى فيها نبيه بالخروج من مكة، جعل علي بن أبي طالب مكانه في فراشه، وقال له: لا تخف، لن يصل إليك الليلة شيء تكرهه منهم، وإنما وضعه ليتأخر المشركون عن اللحاق به أطول وقت ممكن.. وليرد الودائع والأمانات التي كان الكفار وضعوها عنده ﷺ.. !!

وكانت قريش تخاف أن يخرج رسول الله من مكة فينتشر أمره في العرب، فأجمعوا على قتله ﷺ، وجمعوا له أربعين شابا من مختلف القبائل على بابه ﷺ

يريدون قتله ، وذلك لكي يتفرق دمه بين القبائل فلا تستطيع بنو هاشم أن تقتل من قتله، وترضى بالدية[1] فيعطوها الدية...

وخرج رسول الله ﷺ من بيته يتلو سورة يس، وأربعون رجلا قد أحاطوا ببيته ، فحثا[2] التراب على رؤوسهم، وأخذ الله تعالى أبصارهم[3] وقرأ قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس:٩] وانطلق ﷺ إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه..

ومن هناك ذهبا من الطريق الجنوبية قبل اليمن على خلاف الطريق الذي ستسلكه قريش، ووصلا إلى غار اسمه ثور، و اختبأا فيه أياما عن أعين قريش حتى يهدأ الطلب...

في غار ثور:

كان أبو بكر رضي الله عنه شديد الخوف على رسول الله ﷺ، وحين وصلا إلى الغار، طلب من رسول الله ﷺ أن ينتظره خارج الغار قليلا، فدخل وسدّ بثيابه كل حفرة قد تخرج منها دابة يمكن أن تؤذي رسول الله ﷺ ، وبقيت حفرة كبيرة سدّها بفخذه رضي الله عنه، ثم دعا رسول الله ﷺ فدخل..

---

(١) الدية = قدر من المال يعطى لأهل القتيل بدل القصاص

(٢) حثا = نثر ورمى

(٣) أخذ الله أبصارهم = أعماها

ونام ﷺ ورأسه على فخذ أبي بكر ، فخرج عقرب من الحفرة ولدغ أبا بكر في رجله وهو لا يتحرك؛ لئلا يزعج رسول الله ﷺ أو يوقظه، وشعر به رسول الله ﷺ فسأله عمّا أصابه ، فأخبره، فمسح ﷺ مكان اللدغة بريقه الشريف حتى برئت رِجله ولم يبق بها سوء...

الدروس والعبر

١) على المسلم أن يتعامل بأمانة حتى مع أعدائه فقد وضع الكفار أموالهم ودائع عند النبي ﷺ رغم عِدائهم الشديدِ له، وذلك لما يعرفونه من أمانته.

٢) كِرامة أبي بكر الصدّيق عند الله تعالى، ومكانته في قلب النبي ﷺ، حيث كان الصاحب في الهجرة إلى المدينة المنورة.

٣) علو شأن علي بن أبي طالب عند رسول الله ﷺ، حيث تركه مكانه وفي فراشه ليلة الهجرة إلى المدينة.

٤) محبة الصحابة للنبي ﷺ فقد رافقه أبو بكر في طريق الهجرة، ونام علي في فراشه الشريف مع العلم بخطورة كل من هذين الأمرين، ولا عجب في ذلك، فالأصل في المسلم أن يفدي رسول الله ﷺ بكل شيء.

٥) كمال يقين النبي ﷺ بربه تعالى، حيث خرج أمام المشركين، وهو يتلو آيات القرآن الكريم ويثق بنصر الله تعالى له.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا كان النبي ﷺ يؤخر أبا بكر عن الهجرة إلى المدينة؟

٢) صف فرحة أبي بكر حين علم بصحبته للحبيب ﷺ.

٣) لماذا ترك النبي ﷺ علي بن أبي طالب في فراشه ليلة الهجرة؟

٤) إلى أين أوى النبي ﷺ وأبو بكر بعد خروجهما من مكة؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(القبائل، العرب، بابه، تخاف، أربعين)

كانت قريش............ أن يخرج رسول الله من مكة فينتشر أمره في............ ، فأجمعوا على قتله ﷺ، وجمعوا له ....شابا من مختلف القبائل على ....ﷺ يريدون قتله ﷺ، وذلك لكي يتفرق دمه بين ....

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
أخّر النبي ﷺ أبا بكر عن الهجرة	حول بيت النبي ﷺ لقتله
كان أبو بكر قد أعدّ	لأنه سيكون صاحبه
جمعت قريش أربعين رجلا	قبل النبي ﷺ خوفا عليه
دخل أبو بكر الغار	راحلتين للهجرة إلى المدينة

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

رفاق الهجرة

كان أبو بكر ﷺ قد أوصى ابنته **أسماء** بأن تأتيهم بالزاد والطعام..

وابنه **عبد الله** أن يأتيهم بالأخبار عن قريش..

وراعي الغنم **عامر بن فهيرة** أن يأتيهم بالأغنام للحليب وليمسح آثار أقدام كل من عبد الله وأسماء..

وحدث مرة أنَّ أسماء رضي الله عنها كانت تريد أن تربط سفرة الطعام ولم تجد حبلا، فشقت نطاقها[1] نصفين وربطت السفرة بواحد وتمنطقت بواحد، فسميت بذات النطاقين رضي الله عنها..

سراقة بن مالك:

حين علمت قريش بخروج رسول الله ﷺ من بين أربعين رجلا وهم لا يشعرون ازداد غضبها..

ووعد أبو جهل بمائة ناقة لمن يأتي برسول الله ﷺ حيا أو ميتا، فانطلق الناس في طلبه والبحث عنه..

وكان من بين من انطلقوا رجل من بني مدلج اسمه **سراقة بن مالك**..

---

(١) النطاق = حبل تربطه المرأة على وسطها

رأى سراقة رسول الله ﷺ وأبا بكر ﵁، ولكنه حين دنا منهما غاصت[1] قوائم فرسه[2] في الرمال، فطلب من رسول الله ﷺ أن يدعو الله ليطلق قوائم فرسه، ووعده بأن لا يمسه بسوء، فدعا رسول الله ﷺ لكنه عاد يريد الإمساك به ﷺ، فغاصت قوائم فرسه من جديد، فرجاه الدعاء ووعده عدم العودة، ففعل ﷺ، وحين ولى سراقة هارباً قال له رسول الله ﷺ: كيف بك يا سراقة إذا لبست سوار كسرى؟!!!

فتعجب سراقة لقول رسول الله ﷺ فكسرى هو أعظم ملك في ذلك الزمان، وطلب سراقة من رسول الله ﷺ كتابا يكتبه ليُقَرِّبه منه إذا جاءه وقد علا أمره وانتشر... فكتب له أبو بكر كتابا بذلك...

وصول المشركين إلى الغار:

وأحضر المشركون القافة[3] للبحث عن المكان الذي توجه نحوه رسول الله ﷺ، فانتهى بهم أثر الخطوات إلى غار ثور..

فخاف أبو بكر على رسول الله وقال: يا رسول الله لو نظر أحدهم لموضع قدميه لرآنا، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟!!

(١) غاصت = دخلت فيه

(٢) قوائم فرسه = أرجل الفرس

(٣) القافة = ج قائف = رجل يعرف مكان من يبحث الناس عنه من أثر أقدامه في الرمال

وكان الله تعالى قد أرسل عنكبوتا على فم الغار نسجت بيتا عظيما لها، حتى إذا رآه أبو جهل قال: كيف يدخل محمد الغار وهذا العنكبوت قد نسج بيته من قبل أن يولد محمد؟!!..

ثم تركوا المكان وانصرفوا عنه ﷺ[1]..

الدروس والعبر

١) كل من ساهم في أحداث الهجرة كان له من الله تعالى الأجر الكبير؛ لأنه ساعد النبي ﷺ في هجرته..

---

(١) بعض العلماء ضعّف هذه القصة، في حين أثبتها بعض آخر، وممن قواها:

ـ الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٣٩) فقال: وهذا إسناد حسن، وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار وذلك من حماية الله تعالى لرسوله ﷺ. ا. هـ

ـ وقال الحافظ ابن حجر في الفتح(٧/ ٢٧٨) وذكر أحمد من طريق ابن عباس بإسناد حسن.. وذكر القصة . ا. هـ

فإذا كان الحال أن بعض أكابر العلماء قد حسن هذا القصة فلا نرى حرجا في روايتها والتحديث بها، ثم إن عادة أهل العلم جرت بالتساهل في باب المغازي والفضائل على خلاف نهجهم في باب الأحكام، وكلامهم في هذا كثير جدا..

ومن ذلك ما قاله الإمام أحمد: (إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشدّدنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكمًا أو يرفعه تساهلنا في الأسانيد) انتهى.

٢) معجزة النبي ﷺ حين غاصت قوائم فرس سراقة، وأخبره ﷺ بما في الغيب المقبل، من أنه سيلبس سوار كسرى..

٣) حماية الله تعالى لنبيه ﷺ في غار ثور، ويقين النبي ﷺ بذلك..

٤) على الداعية أن يكون واثقًا من نصر الله تعالى له..

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) عدد أسماء من شارك في هجرة النبي ﷺ من المسلمين مع ذكر عمل كل فرد منهم.

٢) تحدث عن قصة سراقة بن مالك.

٣) كيف حمى الله تعالى النبي ﷺ من المشركين في غار ثور؟

٤) لماذا خاف أبو بكر ﷺ ؟ وماذا أجابه النبي ﷺ؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(يأتي، في طلبه، غضبها، بخروج، هم)

حين علمت قريش............ رسول الله ﷺ من بين أربعين رجلا و............ لا يشعرون ازداد ....، ووعد أبو جهل بمائة ناقة لمن......... برسول الله ﷺ حيا أو ميتا، فانطلق الناس............ والبحث عنه.

ثالثاً : صل بين العبارات في الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
غاصت قوائم فرس	ليعرفوا مكان النبي ﷺ
أحضر المشركون القافة	على يقين بنصر الله تعالى له.
خاف أبو بكر في الغار	سراقة بن مالك في الرمال
كان النبي ﷺ في الغار	أن يرى المشركون النبي ﷺ

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

الانتظار والشوق

منذ سمع المسلمون في المدينة بخروج رسول الله ﷺ، صاروا ينتظرونه كل يوم على مشارف[1] المدينة، تخرج النساء والأطفال والرجال، ويجلسون تحت الشمس حتى إذا حميت الظهيرة، عادوا إلى بيوتهم وقد يئسوا من قدومه ﷺ في ذلك اليوم، فلما كان يوم قدومه ﷺ؛ كان الناس قد رجعوا إلى بيوتهم، فرأى يهوديٌّ رسول الله ﷺ وأبا بكر ؓ قادمين، فخرج ينادي في طرقات المدينة: يا بني قَيلة[2] هذا جدكم[3] الذي تنتظرون...

فخرج الصبيان يركضون، والنساء والرجال يغنون وينشدون فرحا باستقبال رسول الله ﷺ، ولما وصل المسلمون كان رسول الله ﷺ قد جلس يستريح تحت ظل شجرة، وأبو بكر واقف، والناس يسلمون على أبي بكر يظنونه رسول الله ﷺ، فلما مالت الشمس قام أبو بكر يقي رسول الله ﷺ من الشمس ببردته، فعلم الناس حينها أن هذا القائم ليس رسول الله، وأن الجالس هو رسول الله ﷺ فأسرعوا نحوه..

---

(١) مشارف = حدود

(٢) قيلة = أم الأوس والخزرج

(٣) جدُّكم = حظُّكم

رسول الله ﷺ في المدينة :

ودخل رسول الله ﷺ المدينة من قباء، وبنى فيها مسجد قباء، وصلى أول صلاة جمعة هناك، ثم سار نحو المدينة المنورة، وهناك بدأ المسلمون يتسابقون في استقباله ﷺ في بيوتهم، ويشدون زمام ناقته(١) ﷺ لكنه ﷺ كان يقول لهم: خلوا سبيلها(٢) فإنها مأمورة(٣)، وهي تسير به ﷺ بين الناس إلى أن وقفت في ساحة لغلامين يتيمين أمام بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ، فقال ﷺ: ههنا المنزل إن شاء الله..

وحين نزل رسول الله ﷺ من ناقته صارت بنات صغيرات من بني النجار ينشدن:

نحن بناتٌ من بني النجارْ..   يا حبّذا محمدٌ من جارْ..

فقال ﷺ لهنّ: أتحببنني؟ فقلن: نعم، فقال ﷺ: الله يعلم أن قلبي يحبكنّ..

الدروس والعبر

١) حبُّ أهل المدينة للنبي ﷺ كان أعظم من حبهم لآبائهم وأموالهم وأهلهم..

٢) تسابق الأنصار لاستقبال النبي ﷺ في بيوتهم علامة فرحهم به.

٣) كل أمر يختص بالنبي ﷺ فقد تولاه الله تعالى وتكفل به.

٤) الفرح بالنبي ﷺ وبكل ما يتصل به علامةٌ من علامات المحبة الصادقة.

---

(١) زمام الناقة = الحبل الذي تربط به

(٢) خلوا سبيلها = اتركوها

(٣) مأمورة = أي أمرها الله بالبروك في المكان الذي يريد لي النزول فيه

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) كيف كان انتظار الأنصار للنبي ﷺ؟

٢) صف فرح الأنصار بقدومه ﷺ.

٣) كيف حاول أهل المدينة دعوة النبي ﷺ للسكنى في دارهم؟

٤) ماذا فعلت بنات بني النجار للنبي ﷺ؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(يتسابقون، نحو، خلوا، زمام، قباء)

دخل رسول الله ﷺ المدينة من............... ، وبنى فيها مسجد قباء، وصلى أول صلاة جمعة هناك، ثم سار ....المدينة المنورة، وهناك بدأ المسلمون............ في استقباله ﷺ في بيوتهم، ويشدون ....ناقته ﷺ لكنه ﷺ كان يقول لهم: ....سبيلها فإنها مأمورة

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان أهل المدينة يخرجون	فأخبر الأنصار فخرجوا لاستقباله
رأى يهوديٌّ النبي ﷺ وأبا بكر	كانت ليتيمين من أهل المدينة
كانت النساء والأطفال	في حر الظهيرة لاستقبال النبي ﷺ
نزل النبي ﷺ في ساحة	ينشدون لقدوم النبي ﷺ

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب

لقد كان أبو أيوب رضي الله عنه عظيم الأدب مع رسول الله ﷺ وقد عرفنا ذلك من أمور عدة:

١) كان بيت أبي أيوب رضي الله عنه من طابقين، فطلب من رسول الله ﷺ أن يبقى في الطابق العلوي ويبقى هو وزوجته في الطابق السفلي، لكن رسول الله ﷺ أخبره بأن الطابق السفلي أسهل له فزواره كثيرون ومن الصعب عليهم الصعود إلى الطابق العلوي، فرضي رضي الله عنه..

وذات ليلة أوقعت أم أيوب جرّةً فيها ماء ففزع أبو أيوب وخاف أن يقطر الماء على رسول الله ﷺ فأسرع إلى غطاء ليس لديهم غيره وصار ينشّف الماء بذلك الغطاء، ولما أصبح رجا رسول الله ﷺ أن يصعد إلى الأعلى ففعل ﷺ..

٢) كان أبو أيوب إذا أرسل طعاماً لرسول الله ﷺ فأكل منه رسول الله ﷺ، عاد أبو أيوب فأكل مكان أصابع رسول الله ﷺ من الوعاء يتبرك بها..

٣) كان أبو أيوب رضي الله عنه إذا مشى يمشي بجوار الجدار خوفا من أن يمشي في مكان يكون رسول الله ﷺ تحته..

بناء المسجد النبوي:

اشترى رسول الله ﷺ الساحة من ولي اليتيمين، وبدأ فيها ببناء مسجده المبارك، فلم يطلب من أحد شيئاً، وإنما بدأ بنفسه بتسوية الأرض ونقل الحجارة،

وصار ينقل اللبن والتراب حتى اغبرّ صدره الشريف ﷺ ، فأسرع الصحابة من كل بيت يتسابقون في خدمته ﷺ ومساعدته، فصار رسول الله ﷺ ينشد:

يا رب إن العيش عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة..

وبني المسجد النبوي وكانت فيه حجرات لنساء رسول الله ﷺ، فقد كان متزوجا بالسيدة سودة بنت زمعة، وبالسيدة عائشة رضي الله عنها ، وكان سقف المسجد من الجريد وعسب النخل[1]، وفرش أرضه بالحصباء..

الدروس والعبر

١) أدب أبي أيوب وزوجته رضي الله عنهما مع النبي ﷺ رفع قدرهما عند الله تعالى.

٢) تواضع النبي ﷺ حيث بدأ بالعمل في بناء مسجده بنفسه ولم يلق الأوامر على الآخرين.

٣) بساطة النبي ﷺ حيث لم يزين بيته أو حجرات نسائه بأية زينة.. وهذا من زهده ﷺ..

٤) الأدب مع النبي ﷺ لا يقتصر على حال حياته، بل يجب على المسلم أن يلتزم به حتى بعد وفاته إلى قيام الساعة..

---

(١) عسب النخل = جريد النخل = ورقه

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) صف مكث النبي ﷺ في بيت أبي أيوب ﷺ.

٢) كيف رغّب النبي أصحابه بالعمل في بناء المسجد النبوي؟

٣) من أي شيء بني المسجد النبوي الشريف؟

٤) ممن كان النبي ﷺ متزوجا عند بناء المسجد النبوي؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(سقف، بالسيدة، أرضه، عسب، حجرات)

بني المسجد النبوي وكان فيه.............. لنساء رسول الله ﷺ، فقد كان متزوجا........... سودة بنت زمعة، وبالسيدة عائشة رضي الله عنها، وكان ....المسجد الجريد و........... النخل، وفرش ....بالحصباء.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان أبو أيوب وزوجته	بنفسه ترغيبا للصحابة بالعمل
سكن النبي ﷺ في بيت أبي أيوب	من اللبن وسقفه من عسب النخل
كان المسجد النبوي مبنيا	عظيمي الأدب مع النبي ﷺ
بنى النبي ﷺ مسجده	في الدور الأول من البيت

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

الحياة الجديدة

بدأ المسلمون في المدينة المنورة حياة جديدة، فهم لا يخافون من أذى قريش، ولا يحسبون حسابا لكفار مكة، ولكن في المدينة كان هناك نوع آخر من الأعداء لم يكن ظاهرا في مكة، وهم: (المنافقون)..

ففي مكة كان الإسلام ضعيفاً، والكفر قويا، بينما في المدينة كانت القوة للدين الجديد، فاضطر من لا يحب الدخول في هذا الدين أن يتظاهر بالإيمان به، ويبطن الكفر والإشراك.. وهذا نوع جديد من العداء لم يكن يعرفه المسلمون من قبل..

وكان زعيم المنافقين رجلا يدعى عبد الله بن أبي بن سلول ، يكره رسول الله ﷺ؛ لأنه كان يحلم قبل قدوم رسول الله ﷺ بأن يُتوَّج ملكا[1] على المدينة، لكن رسول الله ﷺ سبقه إلى ذلك بتقدير الله تعالى، فكان قلبه مليئا بالحقد والغيظ منه ﷺ، لكنه ما كان يستطيع إظهار حقده، فتظاهر بالإيمان وأبطن الكفر والضغينة[2]..

---

(١) يُتوّج ملكاً= يُعَيّن ملكا

(٢) الضغينة = الحقد والكراهية

اليهود.. جيران المسلمين:

وكذلك فقد كان هناك جيران للمسلمين في المدينة المنورة يتربَّصون[1] بالمسلمين كل شر، ويضمرون[2] لهم السوء ويحيكون الدسائس[3] والمكايد، وهم اليهود، الذين كانوا يلقون الحقد بين الأوس والخزرج، فلما اتحد الأوس والخزرج تحت لواء رسول الله ﷺ امتلأت قلوبهم بالغيظ والحقد على هذا الرسول العظيم، وبدؤوا يدبرون لقتله والتخلص منه..

كتابة الصحيفة:

كان أول عمل فعله رسول الله ﷺ بعد استقرار أمره في المدينة المنورة أن وضع وثيقةً قانونية[4] يلتزم بها كل من سكن في المدينة المنورة، وبين فيها ﷺ حقوق كل من اليهود وواجباتهم في نصرة المسلمين على عدوهم، ويمنعهم فيها من الغدر والخيانة، ويتعهد لهم بالحماية والأمن من كل ما يكرهونه..

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

وجمع رسول الله ﷺ أصحابه وجعل لكل مهاجر أخاً من الأنصار، يرثه ويعينه، وكان الأنصار رجالاً صالحين قدَّموا لإخوانهم المهاجرين كل شيء

---

(١) تربص = انتظر الشر والأذى

(٢) أضمر = أخفى في قلبه

(٣) الدسائس = ج. دسيسة وهي المكيدة

(٤) وثيقة قانونية = دستورا وقانونا وعهدا

عندهم، فكان الأنصاري يقول لأخيه المهاجر: يا أخي هذا بيتي بيني وبينك وهذا مالي أقسمه بيني وبينك ولي زوجتان أطلق إحداهما لتتزوجها، فكان يقول المهاجر: بارك الله لك في بيتك وأهلك ومالك ولكن دلني على السوق، فقد آثر أن يعمل ويتعب على أن يبقى عالةً على أخيه الأنصاري.

وحين قدم علي ﷺ من مكة رأى المسلمين ولكل مهاجر أخوه من الأنصار فحزن إذ لم يبق له أخ فقال له ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة...

الدروس والعبر

١) رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين؛ إذ جعل لهم دارا أخرى غير مكة يأوون[1] إليها ويعبدون الله فيها بسلام..

٢) الحقد والحسد شيمة[2] أهلِ النفاق، وصفتهم في كل زمان ومكان.

٣) تزوير[3] اليهود لكتابهم وتحريفه بإخفاء صفات النبي ﷺ المذكورة فيه، وعدم الإيمان به حسدا من عند أنفسهم.

---

(١) يأوي= يلجأ

(٢) شيمة = صفة

(٣) تزوير = تحريف = تغيير

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) من هو المنافق؟ وهل كان للمنافقين وجود في مكة؟

٢) لماذا كره عبد الله بن أبي النبي ﷺ؟

٣) كيف تعامل النبي ﷺ مع يهود المدينة؟

٤) لماذا آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(إحداهما، علي، أقسمه، المهاجر، لك)

كان الأنصاري يقول لأخيه.............: يا أخي هذا بيتي بيني وبينك وهذا مالي ....بيني وبينك ولي زوجتان أطلق.................. لتتزوجها، فكان يقول المهاجر: بارك الله............... في بيتك وأهلك ومالك ولكن دلني............... السوق.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان المنافقون في المدينة	المهاجرين والأنصار في المدينة
كان اليهود في المدينة	علي بن أبي طالب
آخى النبي ﷺ بين	شديدي العداوة للنبي ﷺ
آخى النبي ﷺ بينه وبين	يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

تشريع الأذان في السنة الثانية للهجرة

لما استقر المسلمون في المدينة المنورة، واطمأنوا بها، أراد رسول الله ﷺ علامة يجمع بها المسلمين للصلاة، ففكر الصحابة في ذلك:

فأشار عليه ﷺ أحد الصحابة: باتخاذ بوق كبوق اليهود.

وقال بعضهم: بل ناقوس كناقوس النصارى.

و قال بعضهم: بل نار كنار المجوس..

فكره رسول الله ﷺ ذلك؛ لأنه لا يحب التشبّه بأهل الكفر والشرك، ثم تفرّق القوم ولم يجدوا لذلك حلّا..

فنام عبد الله بن زيد ورأى في نومه رجلاً يلبس البياض ويعلمه ألفاظ الأذان، وكذلك فقد رأى عمر بن الخطاب الرؤيا نفسها، فلما استيقظ أتى إلى رسول الله ﷺ يخبره بما رأى، فأمر رسول الله ﷺ بلالا بالأذان؛ لأنَّ صوته جميل..

بداية الغزوات في السنة الثانية للهجرة :

بدأ رسول الله ﷺ مع مطلع السنة الثانية من الهجرة يخرج مع أصحابه ليعرف أخبار قريش، ومن حوله من القبائل، فكان من الغزوات التي خرج بها ﷺ أو أرسل إليها أصحابه:

١) غزوة ودان

٢) سرية عبيدة بن الحارث ﷺ

٣) سرية عبيدة ﷺ إلى سيف البحر

٤) غزوة بواط

٥) غزوة العشيرة

٦) غزوة سفوان وهي غزوة بدر الأولى.

٧) سرية عبد الله بن جحش ﷺ

صرف القبلة إلى الكعبة في السنة الثانية للهجرة:

كان رسول الله ﷺ يستقبل في مكة بيت المقدس ويجعل الكعبة أمامه، ولما هاجر إلى المدينة كان لا بد أن يستدبر(١) الكعبة ليستقبل بيت المقدس، وقد كان هذا يحزنه كثيرا، فأنزل الله تعالى في السنة الثانية للهجرة قرآنا يأمره فيه بتحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة...

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [البقرة: ١٤٤]

فأرسل رسول الله ﷺ صحابيا يخبر المسلمين في قباء، فأتاهم وهم في صلاة العصر، وناداهم أنَّ رسول الله ﷺ يأمرهم أن يحولوا وجوههم قبل الكعبة فتحولوا وهم في صلاتهم من سرعة إجابتهم لأمر رسول الله ﷺ..

---

(١) يستدبر = يجعلها تجاه ظهره

وبدأت اليهود بالشر واغتاظوا؛ لأن رسول الله ﷺ ترك قبلتهم وطلبوا منه ﷺ أن يرجع إلى بيت المقدس حتى يؤمنوا به!...

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ١٤٢﴾ [البقرة:١٤٢]

الدروس والعبر

١) لا يحب النبي ﷺ أن يقلد المسلم غيره، بل تكون له هويته الخاصة به.

٢) معظم غزوات النبي ﷺ كانت في حقيقتها مصالحة مع القبائل المجاورة، حيث لم يقع قتال إلا في بعضها مما سيأتي الكلام عنه إن شاء الله.

٣) يحب الله تعالى أن يرضي رسوله ﷺ فصرف القبلة إلى الكعبة بدل بيت المقدس؛ لتعلق قلبه ﷺ بها.

٤) مكانة بيت المقدس العظيمة في دين الإسلام حيث جعله الله أولى القبلتين..

أولا : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) تحدث عن خبر تشريع الأذان.

٢) لماذا كره النبيﷺ البوق والناقوس؟

٣) كيف صرفت القبلة إلى الكعبة؟

٤) عدد الغزوات والسرايا قبل غزوة بدر.

ثانيا : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(النصارى، التشبّه، علامة، بل، باتخاذ)

لما استقر المسلمون في المدينة المنورة، أراد رسول الله ﷺ............ يجمع بها المسلمين للصلاة، فأشار عليه ﷺ أحد الصحابة.............. بوق كبوق اليهود، وقال بعضهم بل ناقوس كناقوس.............. ، و قال بعضهم............... نار كنار المجوس، فكرهه رسول الله ﷺ؛ لأنه لا يحب .... بأهل الكفر.

ثالثا : صل بين العبارات من القائمة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
كان النبي ﷺ يكره	بلال بن رباح الحبشي
رأى رؤيا الأذان في منامه	من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام
كان مؤذن النبي ﷺ	تقليد اليهود والنصارى
صرف الله تعالى القبلة	عمر بن الخطاب وعبد الله بن زيد

رابعا : اذكر الحكم والدروس المستفادة من الدرس..

غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة

كان المشركون قد أخذوا أموال المسلمين التي تركوها وهاجروا إلى المدينة المنورة، وكان المسلمون يحزنون لذلك حزنا كبيرا، وبلغهم أن قافلة تجارية لأبي سفيان سوف تمر بالقرب من المدينة مسافرة إلى الشام، فطلب المسلمون من رسول الله ﷺ أن يأذن لهم بالخروج ولقاء القافلة وأخذ ما فيها من الأموال بدل أموالهم التي استولى عليها المشركون في مكة، فأذن لهم رسول الله ﷺ..

نجاة العير..

ولكن أبا سفيان علم بخروج المسلمين فأرسل إلى قريش يطلب منهم جيشا يساعده، فأرسلت قريش جيشا كبيرا لمساعدة قافلة أبي سفيان.

وأقام المسلمون معسكرهم قرب ماء اسمه بدر، وبنوا لرسول الله ﷺ عريشاً، فكان ﷺ يدعو الله ﷻ ويبكي ..

وقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مُقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة..

فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخٍ.. أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟؟ ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضي الله عنه..

المعركة بالأرقام:

عدد المسلمين: ٣١٤

عدد المشركين: ١٠٠٠ تقريبًا

شهداء المسلمين: ١٤

قتلى المشركين: ٧٠ قتيلاً، و٧٠ أسيرًا وعامتهم من القادة والزعماء والصناديد.

رسول الله ﷺ يخبر بمصارع الكفار:

وقبل الغزوة كان رسول الله ﷺ يخبر المسلمين بأماكن قتل كبار رؤوس الكفر مثل أبي جهل وأمية بن خلف ويقول: ههنا مصرع فلان وههنا مصرع فلان.. قال الصحابة: فو الله لم يبعد واحد منه عن المكان الذي رسمه له رسول الله ﷺ قيد شعرة..

التوجه إلى الله بالدعاء

وقبل المعركة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشه ومعه أبو بكر الصديق، فأخذ الرسول ﷺ يناشد ربه بهذا الدعاء قائلاً: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آتني ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض.

فما زال يهتف لربه مادًا يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثم عانقه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك

ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال: ٩]

وكان من دعاء النبي ﷺ أيضًا: (اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم نصرك الذي وعدت).

نصر الله تعالى:

وأرسل الله تعالى الملائكة تقاتل مع المسلمين، وأكرم الله تعالى المؤمنين بالنصر، وحين بدأ القتال أخذ رسول الله ﷺ حفنة من التراب ورماها في وجوه المشركين فما منهم رجل إلا ودخل في عينيه شيءٌ من غبار ذاك التراب..

قتل أبي جهل:

حين بدأ القتال كان هناك شابان صغيران سألا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن أبي جهل فدلهما عليه، ولما التحم الصفان تسابقا إليه فأصابه كل منهما بسهم، وقُتلا رضي الله عنهما ، فرأى ابن مسعود أبا جهل طريحا على الأرض فأتاه ليقتله وقطع أذنه وقال له: أذن بأذن والرأس بالمجان، ولما أراد قتله، قال له أبو جهل: قل لمحمد أنني أكرهه حيا وميتا.. فلما أتى عبد الله بن مسعود يخبر رسول الله ﷺ بما قاله أبو جهل قال رسول الله ﷺ: الله أكبر، إن فرعوني أشد من فرعون موسى، فرعون موسى حين أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، وفرعوني قال أكرهك حيا وميتا..

لا موالاة بين المسلمين والمشركين ولو كانوا ذوي قربى

لقد التقى الآباء بالأبناء والإخوة بإخوتهم في هذه المعركة، وكانت العقيدة الصحيحة فوق القرابة الكافرة، فلا موالاة ولا حب بين المسلم والكافر، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يقتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة، وهذا عبد الرحمن بن عوف ﷺ يأسر أمية بن خلف وولده علي بن أمية على الرغم من أنهما كانا أصدقاء في الجاهلية.

وهذا مصعب بن عمير ﷺ لما وقع أخوه أبو عزيز في الأسر يوم بدر على يد رجل من الأنصار ومر به أخوه مصعب قال للأنصاري: اشدد يدك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك. قال له أبو عزيز: يا أخي هذه وصاتك بي؟ فقال مصعب: إنه أخي دونك.

الدروس والعبر

١) إن المسلم في مواجهته للباطل يحشد ما استطاع من قوة، ولا يدَّخر في ذلك وُسعًا، ثم هو بعد ذلك لا يرهب قوة الأعداء، وإن كانت تفوقه عددًا وعتادًا؛ لأنه على يقين من أن الله ﷻ سينصره.

٢) معجزة النبي ﷺ حين أخبر بمصارع الكافرين يوم بدر.

٣) تأييد الله تعالى للمسلمين بالملائكة تنصرهم وتقويهم.

٤) حب الصحابة للنبي ﷺ ورغبتهم في عقاب كل من يؤذيه، وهذا شأن المؤمن في كل زمان ومكان، يدافع بكل ما أوتي من قوة عن رسول الله ﷺ فلا يسمح لأحد أن يسخر من الحبيب المصطفى ﷺ أو ينتقص منه..

٥) قوة العقيدة والثبات على الحق عند الصحابة ﷺ..

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا خرج النبي ﷺ مع المسلمين يوم بدر؟

٢) كيف نجت عير أبي سفيان؟

٣) كيف نصر الله المؤمنين في غزوة بدر؟

٤) اذكر قصة قتل أبي جهل.

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(أكرهك، حين، الذي، فرعوني، الله أكبر)

قال رسول الله ﷺ:...................... ، إن............ أشد من فرعون موسى، فرعون موسى............ أدركه الغرق قال آمنتُ أنه لا إله إلا............ آمنت به بنو إسرائيل، وفرعوني قال............. حيا وميتا.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان أبو سفيان قد	يوم بدر بالملائكة
رمى عمير بن الحمام	النبي ﷺ بأنه أشد من فرعون
أيد الله تعالى المؤمنين	تمرا كان في يده واستشهد
قتل أبو جهل وأخبر	رجع بعير تجارية من الشام

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

أسرى بدر

وزّع رسول الله ﷺ الغنائم على المسلمين، واستشار الصحابة في شأن الأسرى، فمنهم من رأى أن يقتل الأسرى، كعمر بن الخطاب ﷺ، ومنهم من رأى أن يفتدوا[1] كأبي بكر ﷺ..

ولما كان رسول الله ﷺ في مقام هو رحمة فيه للعالمين، فقد أخذ برأي أبي بكر وقبل الفداء، فأنزل الله تعالى في القرآن الكريم تصويب[2] رأي عمر ﷺ، وأن الخير يكمن في قتل الأسرى حتى تقوى دولة الإسلام، ويهابها الكفار..

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأنفال:٦٧]

وكان رسول الله ﷺ يجعل فداء من لا يملك مالاً وهو يعرف القراءة والكتابة أن يعلم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة .

وبعد فوز المسلمين على قريش في بدر انتشر ذكر ذلك في كل القبائل وصارت كل قبيلة تحسب حسابا للمسلمين وتهابهم[3]..

---

(١) فداء الأسرى = المال الذي يدفع لإعادة الأسير إلى اهله

(٢) تصويب = تصحيح

(٣) يهاب = يخاف

وأصبح رسول الله ﷺ يخرج بنفسه إلى أماكن من الجزيرة العربية لترى القبائل جيشه وبأسه،، فلا يفكروا في حربه أو قتاله أبدا، و في هذا قدر كبير من الحكمة السياسية والعسكرية، ومن ذلك:

١) غزوة سليم

٢) غزوة السويق

٣) غزوة ذي أمر

٤) غزوة الفرع

أمر يهود بني قينقاع في السنة الثانية للهجرة:

كان من أمر يهود بني قينقاع أن امرأة من المسلمين جاءت إلى حيٍّ من أحياء اليهود تبيع متاعا لها، وكانت قد سترت وجهها قبل أن يفرض الحجاب، لشعورها بأن اليهود قوم فاسقون، فأراد منها الصائغ أن تكشف وجهها، فأبت[1] ذلك، فربط الصائغ طرف ردائها بظهرها، فلما قامت انكشفت عورتها، فصرخت، وكان هناك مسلم في ذلك الحي فقتل المسلم اليهودي، وقتل أهل اليهودي ذلك المسلم..

فوقع الشر بين المسلمين وبين يهود بني قينقاع، فحاصرهم رسول الله ﷺ وطلب منهم النزول على حكمه، وأجلاهم عن المدينة المنورة.

---

(١) أبى = رفض

الدروس والعبر

١) حرص الإسلام على العلم والتعلّم، حيث جعل فداء كل أسير يقرأ تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

٢) الحجاب في المرأة فطرة أقرها الله تعالى عليها، وأمرها به لتحفظ نفسها من الفساق.

٣) المسلم غيور على أعراض المسلمين، يقاتل في سبيلها حتى ولو كلفه ذلك روحه وحياته..

٤) اليهود ناقضون للعهود على مر الزمان. وهم أهل فساد خلقي،هدفهم الإساءة لأعراض المسلمين.

أولا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) ماذا قضى الله تعالى في أسرى بدر؟

٢) ما هو فداء الكاتب من المشركين؟

٣) كيف نقض بنو قينقاع عهدهم مع النبي ﷺ؟

٤) كيف عاقب النبي ﷺ بني قينقاع؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(فقتل، حيٍّ، انكشفت، طرف، الصائغ)

جاءت امرأة من المسلمين إلى............ اليهود، فأراد منها ....أن تكشف وجهها، فأبت ذلك، فربط الصائغ............ ردائها بظهرها، فلما قامت............ عورتها، فصرخت، وكان هناك مسلم في ذلك الحي............ المسلم اليهودي.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان فداء الأسرى	عهدها مع النبي ﷺ
كان قتل الأسرى	كشف وجهها فأبت ذلك
نقضت يهود بني قينقاع	رأي عمر بن الخطاب
أراد الصائغ من المرأة المسلمة	رأي أبي بكر الصديق

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة

لما انهزم المشركون في غزوة بدر، وكان لهم أسرى عند المسلمين أرادوا أن يجمعوا مالا كبيرا يقاتلون به المسلمين، فتعود لهم مكانتهم في صدور العرب وهيبتهم، فجمعوا مالا عظيما، وخرجت قريش عن بكرة أبيها، وأخرجوا معهم رجالا من قبائل شتى، كما صحبتهم النساء لتشجع الرجال وتبث الحماس في صدورهم.

رسول الله يبلغه الخبر:

وكان رسول الله ﷺ قد استيقظ صبيحة يومه، وقد رأى في المنام بقراً له قد ذُبح، وأنه أدخل يده في درع حصينة[1]، وأن في طرف سيفه ﷺ ثقبا، ففسر ذلك للصحابة بأن ناسا من أصحابه ﷺ سيقتلون، وأن الدرع هي المدينة وأن رجلا من أهل بيته سوف يقتل..

وحين سمع رسول الله ﷺ بخروج المشركين أشار على الصحابة أن يبقوا في المدينة فإن جاءت قريش قاتلوها، لكن الصحابة الذين لم يقاتلوا يوم بدر كانوا متشوقين للجهاد في سبيل الله، فطلبوا من رسول الله ﷺ أن يخرج للقاء المشركين،

---

(١) حصينة = قويّة

وكان رسول الله ﷺ يحب البقاء في المدينة، لكنه لما رأى أصحابه يريدون الخروج لبس درع الحرب وخرج مع المسلمين..

زعيم المنافقين:

كان عبد الله بن أبي بن سلول يريد البقاء في المدينة، ولما خرج رسول الله ﷺ ووافق الصحابة، خرج عبد الله مع المسلمين..

وفي الطريق صار يقول: عصاني وأطاعهم..

ما ندري علامَ نقتل أنفسنا هنا؟!!

ورجع وعاد معه ثلث الجيش، فأصيب جيش المسلمين باضطراب شديد..

معسكر المسلمين:

أقام رسول الله ﷺ معسكره قرب جبل أحد، وجعل ظهر الجيش للجبل، ووضع عليه رماة بلغ عددهم خمسين رجلا، وجعل رئيسهم عبد الله بن جبير، وأمرهم أن لا ينزلوا من الجبل أبدا بقوله: (لا تبرحوا: إن رأيتمونا ظَهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تبرحوا).

وبدأ ﷺ يرتب صفوف المسلمين للقتال..

شباب الإسلام:

كان رافع بن خديج وسمرة بن جندب صغيرين، فردهما رسول الله ﷺ ولم يأذن لهما بالقتال..

فقيل له: يا رسول الله إن رافعا رامٍ جيد، فأجازه، فبكى سمرة وقال: إنني أغلب رافعا دائما كلما تصارعنا..

فأمرهما رسول الله ﷺ أن يتصارعا فغلب سمرة رافعا فأجازه ﷺ..

سيف أبي دجانة:

وكان رسول الله ﷺ جالسا مع أصحابه فقال لهم: من يأخذ مني هذا السيف؟ فصار الصحابة يتسابقون لأخذه..

فقال ﷺ: من يأخذ مني هذا السيف بحقه؟

فرجع الناس وسكتوا، إلا أبا دجانة قال: أنا آخذه بحقه، فما حقه يا رسول الله؟

قال: أن تضرب به وجه العدو حتى ينحني.. فأخذه أبو دجانة وقاتل به ﷺ.

أبو سفيان يحرّض المشركين:

وذهب أبو سفيان إلى بني عبد الدار وهم الذين يرفعون اللواء في الحرب، وقال لهم: لقد كنتم تحملون اللواء في يوم بدر، ولكنكم لم تحموه جيدا، فانهزمنا بسبب ذلك..

فإن كنتم ترون أنه لا قدرة لكم على حمله فاتركوه لنا نحن نحمله عنكم..

فغضب بنو عبد الدار وقالوا: نحن نريك اليوم ما نصنع..!!

وهذا ما أراده أبو سفيان من ذلك، حيث كان يقصد بثّ الحماس والشجاعة في قلوبهم لا غير.

هند بنت عتبة:

وكانت قريش قد أخذت معها النساء ليضربن بالدفوف ويشجعن الرجال، فقامت هند بنت عتبة وصارت تضرب وجوه الخيل وتضرب بالدفوف وتنادي في المشركين حتى يزدادوا قوة وغيظا..

وصارت تقول:

إن تُقْبلوا نعانق... ونَفرش النمارق..

أو تدبروا نفارق.. فراقَ غيرِ وامِق[1]..

ومعنى هذا الكلام: إن تقتلوا المسلمين قتالا قويا، وتهجموا عليهم فسوف نكافئكم بحب كبير منا، ونعانقكم، ونفرش لكم الأرائك والوسائد، ونكون لكم خير زوجات، وإن تهربوا منهم فسوف نفارقكم فراقا بدون حزن عليكم ولا أسف أبدا..

الدروس والعبر

١) حقد قريش ورغبتهم في استعادة هيبتهم عند العرب.

٢) كره رسول الله ﷺ الخروج من المدينة، وإنما خرج لرغبة الصحابة في ذلك.

٣) لا يمكن للنفاق أن يخفي صاحبه.. مهما حاول كتمانه..

٤) لا يمكن للمسلمين أن ينتصروا في حياتهم إلا بطاعة الله ورسوله ﷺ.

٥) حرص الصحابة على نصرة الدين ولو كان ذلك على حساب روحهم وحياتهم.

---

(١) وامق = آسف وحزين

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا أراد المشركون قتال النبي ﷺ مرة أخرى؟

٢) ما هي رؤيا النبي ﷺ صبيحة يوم احد؟

٣) اذكر صورا لشجاعة الصحابة ﷺ.

٤) كيف حاول أبو سفيان تشجيع بني عبد الدار؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(الرجال، يزدادوا، عتبة، تضرب، النساء)

كانت قريش قد أخذت معها ....ليضربن بالدفوف ويشجعن.............. ، فقامت هند بنت............. وصارت............. وجوه الخيل وتنادي في المشركين حتى............ قوة وغيظا..

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان رافع بن خديج	يرغب في الخروج من المدينة
خرجت النساء مع قريش	تضرب وجوه الخيل لتغضبها
كانت هند بنت عتبة	راميا ماهرا من فتيان الصحابة
لم يكن النبي ﷺ	لتشجيع الرجال وتقويتهم

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

مقتل عدد من الصحابة رضي الله عنهم

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه:

بدأ القتال وتلاحمت الصفوف[1]، وكانت هند قد طلبت من عبد حبشي- اسمه وحشيّ -وكان راميًا لا يخطئ- أن يقتل حمزة عم رسول الله ﷺ؛ لأنه قتل أباها وأخاها وعمها يوم بدر، ووعدته أن تعطيه الحلي والذهب مقابل ذلك، وفي الوقت نفسه كان سيده جبير بن مطعم قد وعده بأن يعتقه ويحرره إن قتل حمزة بدل طعيمة عم جبير..

فكان وحشي يراقب حمزة رضي الله عنه حتى إذا رآه في مكان مناسب أطلق حربته وأصابه فقتله رضي الله عنه، ثم خرج من الحرب؛ إذ لم يكن يريد سوى قتل حمزة.

عاصم بن ثابت رضي الله عنه:

وكان عاصم بن ثابت رضي الله عنه قتل ابنين لسلافة[2]، يصيب الرجل فيرجع إلى أمه ويضع رأسه في حجرها فتسأله من فعل بك هذا؟ فيقول لا أدري إلا أني سمعت رجلاً يقول: خذها وأنا ابن أبي الأقلح[3]، فنذرت لئن أُمكنت[4] من

---

(١) تلاحمت الصفوف = تداخلت صفوف الجيشين مع بعضهما

(٢) سلافة = امرأة من المشركين

(٣) ابن أبي الأقلح = هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح

(٤) أمكنت = تمكنت من قتله

عاصم فسوف تقتله وتشرب في قِحف رأسه[1] الخمر.. وكان عاصم قد نذر لله أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا طيلة حياته، فوقاه الله تعالى بعد مماته من ذلك أيضا، ولم يتمكن المشركين من مس جسمه أو رأسه، كما سنرى ذلك في قصة أصحاب الرجيع.

حنظلة الغسيل:

وكان حنظلة ﷺ يقاتل حتى قتل، فقال ﷺ: إن حنظلة تغسله الملائكة، فسأل الصحابة زوجته عنه، فقالت بأنه خرج من البيت وهو جنب حين نادى منادي رسول الله إلى الجهاد، ولم ينتظر حتى يغتسل إسراعاً منه في تلبية نداء رسول الله ﷺ..

النصر للمسلمين:

وأنزل الله تعالى بعد ذلك نصره للمسلمين من عباده، وهرب جيش المشركين وولوا الأدبار، لولا ما كان من أمر الرماة الذين رأوا النصر في صف المسلمين، فتركوا أماكنهم وخالفوا أمر رسول الله ﷺ ونزلوا يريدون جمع الغنائم، فانتبه خالد بن الوليد - وكان كافرا آنذاك - إلى الجبل وهو خالٍ من الجنود فأسرع نحوه وقاد جيش المشركين من جديد نحو ظهور المسلمين، فكانت المفاجأة كبيرة على المسلمين، وزاد الأمر سوءا حين صرخ صارخ من المشركين: ألا إن محمدا قد قتل....

---

(١) قحف الرأس = عظم الجمجمة

سقوط الحبيب المصطفى في الحفرة:

كان رجل من المشركين اسمه ابن قمئة قد حفر حفرا كثيرة قبل الغزوة، من أجل أن يقع رسول الله ﷺ في واحدة منها، وأثناء القتال سقط الحبيب ﷺ في حفرة من حفر ابن قمئة، فأسرع الصحابة نحو رسول الله ﷺ وتمددوا فوق الحفرة يحمونه بأجسادهم حتى كانت الرماح والسهام تدخل فيهم وهم راضون أن رسول الله ﷺ لا يصيبه أذى..

و كان مصعب بن عمير رضي الله عنه يشبه رسول الله ﷺ، فقتله رجل وهو يظنه رسول الله، وصرخ في الناس ألا إن محمدا قد قتل.. فشعر المسلمون بالخوف الشديد، وذهبت كل قوتهم...

الضعف يدخل صفوف المسلمين:

حين سمع المسلمون بقتل رسول الله ﷺ لم تعد بهم قوة على متابعة القتال، فهرب فريق منهم إلى المدينة، وأما فريق آخر فجلس في مكانه من قوة المفاجأة، وفريق آخر ثبّته الله تعالى فبقي يقاتل المشركين ويقول للمسلمين: إذا كان رسول الله ﷺ قد قتل فما قيمة الحياة بعده؟!! قوموا فموتوا على ما مات عليه...

الدروس والعبر

١) علو همة الصحابة حتى قاتلوا واستشهدوا في سبيل الله..

٢) سرعة تلبية أمر النبي ﷺ حتى لم ينتظر أحدهم أن يغتسل إسراعا منهم في المبادرة.

٣) كل مخالفة لأمر النبي ﷺ تعني هزيمة ورجوعا إلى الوراء.

٤) فداء الصحابة لرسول الله ﷺ بأرواحهم..

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اذكر صورًا من بسالة الصحابة ﷺ في أحد.

٢) لماذا غسّلت الملائكة حنظلة ﷺ؟

٣) ما هو سبب ضعف المسلمين يوم أحد؟

٤) كيف فدى الصحابة رسول الله ﷺ بأرواحهم يوم أحد؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(قيمة، فهرب، فريق، فموتوا، متابعة)

حين سمع المسلمون بقتل رسول الله ﷺ لم يعد بهم قوة على ....القتال، .... فريق إلى المدينة، وأما ....آخر فجلس في مكانه، وفريق بقي يقاتل ويقول للمسلمين: إذا كان رسول الله ﷺ قد قتل فما ....الحياة بعده؟!! قوموا........... على ما مات عليه.

ثالثا: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان عاصم بن ثابت	في حفرة وحماه الصحابة
كان حنظلة الغسيل	تضرب بالدفوف يوم أحد
كانت هند بنت عتبة	قتل ابنين لسلافة
وقع الحبيب ﷺ يوم أحد	خرج للقتال وهو جنب

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

بعض أبطال يوم أحد

ـ نسيبة بنت كعب المازنية ـ أم عمارة ـ رضي الله عنها:

كانت تحرس رسول الله ﷺ وهو في الحفرة فوقعت ضربات السهام في جسمها رضي الله عنها.

ـ أبو دجانة سِماك بن خَرَشة رضي الله عنه:

كانت سهام المشركين تقع في ظهره وهو يحمي رسول الله ﷺ.

ـ يزيد بن السكن رضي الله عنه:

قام مع خمسة من الصحابة حول رسول الله ﷺ يحمونه من المشركين حتى قتلوا جميعاً.

ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

كان رسول الله ﷺ يعطيه السهام ويقول له : ارمِ سعد ارمِ فداك أبي وأمي.. فكان يفخر بها سعد رضي الله عنه.

ـ أنس بن النضر رضي الله عنه:

قال للمسلمين: فماذا تفعلون بالحياة بعد رسول الله؟!! انطلقوا فموتوا على ما مات عليه، وقاتل حتى قتل رضي الله عنه.

- مخيريق خيرُ يهود ﷺ:

وكان ممن قاتل يوم أحد، رجل من اليهود اسمه مخيريق، قال لليهود: أنتم تعلمون أن محمدا صادق، فهيا قاتلوا معه وانصروه.. قالوا له: إن اليوم سبت ولا يجب أن نفعل شيئا يوم السبت، فقال: لا سبت لكم، إن قتلتُ فمالي لمحمد يفعل به ما يشاء، وخرج فقاتل مع رسول الله ﷺ حتى قتل، وقال عنه رسول الله ﷺ: مخيريق خير يهود..

- أُصيرم بني عبد الأشهل ﷺ:

كان الأصيرم رجلا يرفض الإسلام وفي يوم أحد أراد الدخول في الإسلام، فأسلم وقاتل فقتل، فكان ﷺ يقول إنه لمن أهل الجنة، مع أنه لم يصل لله تعالى صلاة واحدة..

- عمرو بن الجموح ﷺ:

كان صحابيا أعرج وكان أولاده يمنعونه من الخروج؛ لأنه معذور، فقال لرسول الله ﷺ: إنني أرجو أن أمشي في الجنة بعرجتي هذه، فأذن له رسول الله ﷺ فقاتل واستشهد ﷺ.

بعد الغزوة:

صارت نساء قريش بعد انهزام المسلمين يمثِّلن بالجثث فيقطعن آذان القتلى من المسلمين وأنوفهم ويجعلن منها القلائد والقرط، وكانت هند بنت عتبة

قد شقت بطن حمزة ﷺ وأخذت الكبد منه فصارت تلوكه؛ محاولة أكله، فلما لم تسغه، لفظته من فمها، فسميت من ذلك اليوم بآكلة الأكباد..

قبل الانصراف:

وقبل أن يغادر المشركون المكان صعد أبو سفيان على جبل أحد ونادى بصوت عال: أعلُ هبل.. فأمر رسول الله ﷺ عمر أن يجيبه: الله أعلى وأجل.. فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر.. فقال عمر: لا سواء.. قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.. فقال أبو سفيان: يا عمر هل قتلنا محمدا؟ فقال: لا وإنه يسمعك الآن.. فقال له: أنت أصدق عندي من ابن قمئة وأبر، ثم رحل المشركون عن المدينة المنورة..

قتلى المسلمين:

وحزن رسول الله ﷺ على عمه حمزة حزنا كبيرا، وتوعد أن يمثل بعشرين رجلا من المشركين بدل المثلة بعمه، لكن الله تعالى أنزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾[النحل:١٢٦]..

فنهى رسول الله ﷺ عن المثلة..

ولما وصل ﷺ إلى المدينة سمع نساءً من بني عبد الأشهل يبكين على قتلاهنَّ، فدمعت عيناه وقال: لكن حمزة لا بواكي له، فأمر سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير نساء بني عبد الأشهل أن يذهبن إلى رسول الله ﷺ فيبكين على حمزة،

فجئن وبكين حمزة، فلما سمع رسول الله ﷺ بكاءهنَّ، خرج عليهنَّ، وهنَّ على باب مسجده، فقال: ارجعن يرحمكن الله، فقد آسيتن بأنفسكن.

قريش تتوعد المسلمين من جديد:

وأرسل أبو سفيان رجلا يقول لرسول الله ﷺ أن قريشا ستعود لتقتل من بقي من المسلمين، فقال رسول الله ﷺ حسبنا الله ونعم الوكيل..

عبد الله بن أبي بن سلول:

وكان ابن أبي قبل أحد يقوم خلف رسول الله في العادة إذا قام لخطبة الجمعة، ويقول للمسلمين: يا معشر المسلمين هذا رسول الله إليكم فاسمعوا أمره وأطيعوه ولا تعصوه..

فلما قام بعد غزوة أحد ليقول ذلك قال له المسلمون: اجلس ويلك، وصاروا ينهرونه؛ بسبب ما فعله من تخذيل الجيش والرجوع بثلثه إلى المدينة المنورة..

وقال له أحدهم اذهب يستغفر لك رسول الله ﷺ فقال: لا حاجة لي أن يستغفر لي...

وظهر نفاقه واضحا للمسلمين، ومع ذلك فلم يقتله النبي ﷺ؛ لأنه يدّعي الإسلام ويظهره.

الدروس والعبر

١) كان للصحابة مواقف خالدة في نصرة النبي ﷺ..

٢) رجال قريش في الحقيقة يصدقون النبي ﷺ وأصحابه فيما يقولون لكن عنادهم يمنعهم من البوح بذلك..

٣) رحمة النبي ﷺ بأصحابه وحزنه على من مات منهم:

٤) انكشاف أمر ابن أبي بن سلول لجميع المسلمين..

٥) مهما حاول المنافق ستر حقيقته عن الناس فالله تعالى يأبى إلا أن يظهره على رؤوس الأشهاد، فإما أن تكون فضيحته في الدنيا معجلة مع ما ينتظره في الآخرة من العذاب، وإما أن يؤجِّل له جميع العقاب إلى يوم الدين.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اذكر أسماء خمسة من أبطال الصحابة وقصتهم يوم أحد.

٢) ماذا فعلت هند بنت عتبة ونساء قريش بقتلى المسلمين؟

٣) كيف أظهرت نساء الصحابة حزنهن على قتل حمزة ﷺ؟

٤) بماذا رد المسلمون على ابن أبي زعيم المنافقين بعد غزوة أحد؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(هبل، سواء، بيوم، يجيبه، نادى)

قبل أن يغادر المشركون صعد أبو سفيان على جبل أحد و.............. بصوت عال: أعلُ.............. فأمر رسول الله ﷺ عمر أن..............: الله أعلى وأجل.. فقال أبو سفيان: يوم.............. بدر فقال عمر: لا.................. قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كانت هند بنت عتبة	أن يمشي بعرجته في الجنة
كانت نسيبة بنت كعب	تلوك كبد حمزة بعد الحرب
تمنى عمرو بن الجموح	أسلم وقاتل وقتل في سبيل الله
كان مخيريق رجلاً يهوديا	تحمي النبي ﷺ بجسدها

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

قاموس الكلمات الجديدة

١) أبى = رفض

٢) أحبط = أفشل

٣) أخذ الله أبصارهم = أعماها

٤) الأخشبان = الجبلان

٥) الأَرَضَة= نوع من أنواع الحشرات

٦) الأرملة = من مات زوجها

٧) أساقفة = أعوان

٨) أضمر = أخفى في قلبه

٩) اغتمُّوا = دخل قلوبهم همٌّ وحزنٌ شديد

١٠) أمكنت = تمكنت من قتله

١١) أوى = لجأ

١٢) بالنيابة عنهم = بدلا عنهم

١٣) تدفع = تحمي وتبعد الأذى

١٤) تربص = انتظر الشر

١٥) تزوير = تحريف و تغيير

١٦) تصويب = تصحيح

١٧) تكلني = تتركني

١٨) تلاحمت الصفوف = تداخلت الصفوف مع بعضها

١٩) الثكلى = من مات ابنها

٢٠) جدُّكم= حظُّكم

٢١) جلّى = أظهر له بوضوح

٢٢) الجَوْر = الظلم والحَيْف

٢٣) حثا = نثر ورمى

٢٤) الحجر= المراد به حجر إسماعيل عند الكعبة

٢٥) حصينة = قويّة

٢٦) الحُلِيّ = الزينة

٢٧) الحيلة = ما يلجأ إليه الإنسان من تدبير عقله وسيلة للتخلص من المشاكل

٢٨) الختن = زوج الأخت

٢٩) خلوا سبيلها = اتركوها

٣٠) الدسائس = ج. دسيسة وهي المكيدة

٣١) دنا = اقترب

٣٢) الدية = قدر من المال يعطى لأهل القتيل بدل القصاص

٣٣) رغم أنفك = على الرغم من ممانعتك وعدم رضاك

٣٤) رقَّ لها = عطف عليها ورحم حالها

٣٥) الرَّوْحة = آخر النهار

٣٦) زمام الناقة = الحبل الذي تربط به

٣٧) شيمة = صفة

٣٨) الصحيفة = القطعة من الورق

٣٩) الضغينة = الحقد والكراهية

٤٠) عَرَجَ = صعد

٤١) عزم عليه = قصد فعله بجزمٍ

٤٢) عسب النخل = جريد النخل و ورقه

٤٣) عِقباه = قدماه

٤٤) عقد العزم = قرر أن يفعل ذلك

٤٥) غاصت = دخلت فيه

٤٦) الغَدْوة = أول النهار

٤٧) فداء الأسرى = المال الذي يدفع لإعادة الأسير إلى أهله

٤٨) الفرار = الهرب

٤٩) الفَوْج = الجماعة

٥٠) القافة = ج قائف رجل يبحث في أثر القدم على الرمال ليعرف مكان المفقود

٥١) قحف الرأس = عظم الجمجمة

٥٢) القمامة = ما يُقَمُّ من الأوساخ

٥٣) قوائم فرسه = أرجل الفرس

٥٤) قيلة = أم الأوس والخزرج

٥٥) مأمورة = أي أمرها الله

٥٦) مراراً = المرة بعد المرة

٥٧) مشارف = حدود

٥٨) الملة = الدين

٥٩) من أصلابهم = من نسلهم وذريتهم

٦٠) النطاق = حبل تربطه المرأة على وسطها

٦١) نقض = أبطل

٦٢) الهوان = الذُلّ

٦٣) وامق = آسف وحزين

٦٤) وثيقة قانونية = دستورا وقانونا وعهدا

٦٥) وحشيّ = عبد حبشي أسلم يوم فتح مكة

٦٦) يأوي= يلجأ

٦٧) يتجهَّمُ= يعبس

٦٨) يُتوّج ملكاً= يُعَيّن ملكا

٦٩) يستدبر = يجعلها تجاه ظهره

٧٠) يهاب = يخاف

٧١) ييتم أبناؤه = يصبحوا يتامى و اليتيم من مات أبوه وهو صغير

فهرس المحتويات

الجزء الثاني

العنوان	الصفحة

الجزء الثالث

يوم الرجيع

في يوم من أيام السنة الثالثة للهجرة ـ وقيل: في الرابعة ـ جاء إلى رسول الله ﷺ رجال من قبائل عَضَل والقَارَة، وتظاهروا بالإسلام أمام النبي ﷺ، وطلبوا منه عددا من الصحابة يعلِّمونهم الدين، فأرسل رسول الله ﷺ ستةً من الصحابة، وهم:

١) مرثد بن أبي مرثد الغنوي

٢) خالد بن البكير

٣) وعاصم بن ثابت

٤) وخُبَيْب بن عدي

٥) وزيد بن الدِّثِنَّة

٦) وعبد الله بن طارق

فلما ابتعدوا عن المدينة، ووصلوا إلى موضع ماء يسمى: الرَّجيع، تبين أنَّ القوم كانوا كاذبين فيما ادعوه من الإسلام، وأنهم يريدون بيع من معهم من الصحابة إلى مشركي مكة؛ ليكسبوا منهم المال..

فأما مرثد وخالد وعاصم وعبد الله بن طارق فقاتلوا حتى قتلوا..

وأراد الكافرون أن يأخذوا رأس عاصم ليبيعوه إلى سلافة، وهي امرأة من المشركين نذرت أن تشرب في قِحف رأسه خمرا؛ لأنه قتل ابنيها في إحدى غزوات المسلمين..

ولكنَّ الله وقاه[1] من الكافرين وهو ميت، وذلك لأنه كان قد حلف يمينا أن لا يمس مشركًا ولا يمسه...

فأرسل الله تعالى الدَّبْرَ[2] حول رأسه، فلم يتمكن المشركون من لمسه في النهار، وقالوا لننتظر الليل فلا يمكن للدَّبْر أن تطير في الليل، ولما أقبل الليل أرسل الله تعالى سيلا[3] قويًا جرف[4] عاصمًا رضي الله عنه فأخفاه عن عيون الكافرين..

أما زيد بن الدَّثِنَّة، وخبيب بن عدي فقد باعهما المشركون لكفار مكة.. ولقد قام صفوان بن أمية بقتل زيد، وقبل قتله قال له أبو سفيان: أنشدك الله[5] يا زيد، أتحب أنَّ محمداً الآن في مكانك نضرب عنقه[6]، وأنك آمن على أهلك في الحياة؟ فقال زيد: والله ما أحب أنَّ محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة، وأنني آمن على أهلي..

فقال أبو سفيان: ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمدٍ محمداً...!!

---

(١) وقاه = حماه

(٢) الدَّبْر = ج. دبور، وهي حشرة أكبر من النحل تشبهها في شكلها

(٣) السيل = المطر الشديد

(٤) جرف = أخذه بقوة

(٥) أنشدك الله = أستحلفك بالله

(٦) نضرب عنقه = نقتله

وأما خبيب ﷺ فقد اشتراه أحد المشركين، وقبل أن يقتله وضعه في بيت امرأة تحرسه، فطلب منها خبيب مُوسًا يستحدُّ به، فأرسلته إليه مع ابن لها، فلما انصرف الغلام خافت أن يقتله خبيب بالموسى، فأسرعت إلى المكان الذي فيه خبيب خائفة، فرأته يلاعب الغلام، وهو في حجره، وقال لها: خفت أن أوذيه؟ لا أفعل إن شاء الله...

وكانت المرأة ترى مع خبيب قطاف عنب كبيرة وما على وجه الأرض عنب يومئذ، وكان هذا كله كرامة أكرمه الله تعالى بها..

ويوم قتله دعا رضي الله عنه على الكفار، وصلى ركعتين، ثم قتل رضي الله عنه..

الدروس والعبر

١) الدعوة إلى الإسلام ونشر دين الله تعالى هو همّ النبي ﷺ الأول، وفي سبيله مات عدد من الصحابة الكرام.

٢) إرسال الدعاة هو السبيل الأفضل لنشر الإسلام، وهذا يجعل على الداعية مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى فهو ينقل خطاب الله لمن لا يعلمه، فيجب عليه أن يتقن فنَّ الدعوة، حتى يوصل رسالة الإسلام الحقيقية للناس، ويكون مشعل نور تهتدي به الأجيال.

٣) الله تعالى يبر بقسم عباده الصالحين، ويلبي رغبتهم ويحميهم من كل ما يكرهون في حياتهم وبعد موتهم.

٤) محبة النبي ﷺ قد بلغت في قلوب أصحابه وأتباعه مبلغا لم يعرف له الكون شبيهًا ولا مثيلا، حتى أنهم كانوا يفضلون الموت على أن يصاب رسول الله بشوكة أو ألم..

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) لماذا طلبت قبيلتا عضل والقارة من النبي ﷺ إرسال أصحابه ؟

٢) كم صحابيًا أرسل النبي ﷺ؟ ومن هم؟

٣) من أي شيء تعجب أبو سفيان ؟

٤) ما هي الكرامة التي أكرم الله بها خبيبًا رضي الله عنه ؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(أوذيه، المشركين، يقتله، خافت، موسى)

أما خُبَيْب فقد اشتراه أحد ....، وقبل أن .....وضعه في بيت امرأة تحرسه، فطلب منها خبيب....... فأرسلته مع ابن لها، فلما انصرف الغلام ....أن يقتله خبيب ، فأسرعت فرأته يلاعب الغلام، وهو في حجره، وقال لها: خفت أن .....؟ لا أفعل إن شاء الله.

ثالثاً : صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
أرسل النبي ﷺ ستة	حلف أن لا يمس مشركا فأبر الله يمينه
كانت القبائل كاذبة	قتله صفوان بن أمية
عاصم بن ثابت	من أصحابه إلى قبائل عضل والقارة
خبيب بن عدي	حبس في بيت امرأة مشركة
زيد بن الدثنة	فيما ادعته من الإيمان بالنبي ﷺ

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

يوم بئر معونة

وفي العام نفسه، وفد على رسول الله ﷺ رجل اسمه البراء بن مالك، ويلقب بـ (ملاعب الأسنَّة)، وعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، فلم يسلم، ولكنه لم يرفض الدين الحق، ولم يُبْدِ كُرهًا وعداء له، بل أظهر إعجابا، وعرض على رسول الله ﷺ أن يرسل معه أصحابه إلى نجد لدعوة أهلها إلى الإسلام، فأخبره رسول الله ﷺ بأنه يخاف على أصحابه من أهل نجد، فقال له البراء: إنهم في جواري[1]...

فأرسل رسول الله ﷺ أربعين صحابياً، فساروا حتى وصلوا بئر معونة عند بني عامر، فأرسلوا حرام بن ملحان رضي الله عنه بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، زعيم بني عامر، فقتل حراماً، وطلب من قومه بني عامر أن يعينوه على قتل بقية الأربعين صحابيا فأبوا أن يخفروا[2] جوار ملاعب الأسنة، فتركهم واستعان بقبيلة رَعْل وذَكْوان وعُصَيَّة، فقتلوا الصحابة رضي الله عنهم... وكان يسير خلف الصحابة اثنان منهم رضي الله عنهم، يرعون السائمة[3]، واستطاع أحد الصحابة النجاة والعودة إلى المدينة المنورة.

(١) جواري = حمايتي

(٢) يخفر = ينقض العهد

(٣) السائمة = كل ما يرعى من غنم وجمال وبقر

وفي طريق عودته ﷺ رأى رجلين من بني عامر كانا قد عاهدا النبي ﷺ، فلما كان الليل قتلهما وهو يظن أنه فعل خيراً، كما لو أنه اقتص لأصحابه الذين قتلهم المشركون.

فلما أخبر رسول الله ﷺ بقتله لهما؛ قال: لقد قتلت قتيلين لأَدِيَنَّهُما[1].

وبالنسبة لملاعب الأسنَّة فقد ذكر أكثر أهل السير أنَّه أسلم فيما بعد..

إجلاء بني النضير:

وفي تلك السنة بعد هذا الحادث ذهب رسول الله ﷺ إلى بني النضير يطلب منهم المساعدة في دية الرجلين من بني عامر اللذين قتلهما الصحابي، فتظاهروا بأنهم قبلوا مساعدته ﷺ، ورحَّبوا به، وكان معه ﷺ أبو بكر وعمر وعلي، وحين جلس رسول الله ﷺ في ظلِّ جدار عندهم، اجتمعوا فوق الجدار، وتواصوا بالشر. و اتفقوا على أن يرموا فوقه ﷺ حجرا ليقتلوه، فأخبره الوحي بذلك..

فتركهم رسول الله ﷺ وقام مسرعا وكأنَّ له حاجة يقضيها ثم يعود، فلما تأخر لحق به الصحابة فأخبرهم ﷺ بالخبر، وقال لهم: لقد همّت[2] يهود بالغدر..[3] وخرج لقتالهم، فرآهم قد تحصَّنوا في حصونهم، فحاصرهم ﷺ حتى طلبوا منه أن يخرجوا من

---

(١) أدينهما = يجب أن أدفع ديتهما

(٢) همّ بالشيء = نوى فعله

(٣) الغدر = الخيانة ونقض العهد

المدينة مع ما تستطيع جمالهم أن تحمله، فوافق رسول الله ﷺ، فخرجوا، وكانوا يهدمون بيوتهم بأيديهم؛ كي لا ينتفع بها المسلمون.

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾ [الحشر: ٤]

الدروس والعبر

١) نقض العهد صفة سيئة حتى عند المشركين قبل الإسلام، فقد كان العربي مشهورا بالوفاء والأمانة.

٢) حادثة بئر معونة دليل على تفاني المسلمين في سبيل نشر هذا الدين، وبذلهم الأرواح رخيصة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

٣) وفاء النبي ﷺ بالعهد حتى مع أعدائه ﷺ، فهو ﷺ أراد دفع الدية للقتيلين مع أنهما كانا من المشركين وهذا فيه تعليم لنا أن نفي بالعهد ولا ننقضه..

٤) الخيانة والغدر من صفات اليهود، مهما طال الزمن وتعاقبت العصور، فقد أظهروا لرسول الله ﷺ المودة وحب المساعدة، وأضمروا الخيانة والغدر والرغبة في القتل.. وهذا ما شاهدناه بعد وفاة النبي ﷺ لا يأتي زمان إلا ويكون فيه لليهود من الغدر النصيبُ الكبير والحظ الوفير، فهذا طبعهم، وهذه أخلاقهم.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا تخوّف النبي ﷺ على أصحابه ؟

٢) لماذا ودى النبي ﷺ القتيلين من بني عامر ؟

٣) كيف كان جلاء بني النضير عن المدينة المنورة؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(رحَّبوا، الوحي ، جدار، يرموا، دية الرجلين)

ذهب رسول الله ﷺ إلى بني النضير يطلب منهم المساعدة في............... من بني عامر فقبلوا مساعدته ﷺ، و............... به، وجلس رسول الله ﷺ في ظلّ........ عندهم اتفقوا على أن........... فوقه حجرا ليقتلوه ﷺ، فأخبره .... بذلك، فتركهم رسول الله ﷺ وقام مسرعا.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
أرسل النبي ﷺ أصحابه	أن يعينوه في دية القتيلين
قتل صحابي رجلين من بني عامر	بالجلاء عن المدينة المنورة
طلب النبي ﷺ من بني النضير	بعد أن أجارهم ملاعب الأسنة
كشف الله تعالى نقض بني النضير	فوداهما النبي ﷺ
أمر النبي ﷺ بني النضير	العهد مع النبي ﷺ

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

غزوة ذات الرقاع

وفي السنة الرابعة من الهجرة انطلق رسول الله ﷺ إلى بني غطفان حين سمع أنهم جمعوا الجموع لقتاله ﷺ، فلما وصل هرب جميع المشركين؛ لأن الله ألقى الله في قلوبهم الخوف من المسلمين، وحينها عاد النبي ﷺ بالمسلمين إلى المدينة..

وفي هذه الغزوة صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، وربطوا الرقاع[1] على أقدامهم؛ لأنَّ أحذيتهم ونعالهم قد تمزقت[2] من السير فسميت بـ(ذات الرقاع).

من يمنعك مني؟!!

وبينما كان رسول الله ﷺ مستلقياً على ظهره في استراحة للجيش من المسير، جاء رجلٍ من المشركين وأخذ سيفه ﷺ، وقال له يا محمد، من يمنعك[3] مني؟..

فقال ﷺ: الله .. (أي: الله يمنعني منك)

---

(١) الرقاع = ج. رقعة وهي القطعة من الجلد والقماش ونحو ذلك.

(٢) تمزّقت = تشقّقت ولم تعد تصلح للمشي

(٣) يمنعك = يحميك

فارتجفت يده وسقط السيف منها..

فأخذه رسول الله ﷺ، وقال له: من يمنعك مني؟

فقال له: لا أحد!

فقال له ﷺ: أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟

فقال : لا، ولكن لا أكون في صفٍّ يقاتلك..

فتركه ﷺ، وانطلق الرجل نحو قومه يقول: جئتكم من عند خير الناس...

لطف رسول الله ﷺ :

وفي غزوة ذات الرقاع ظهرت رحمة النبي ﷺ واستبان كمال لطفه مع جابر رضي الله عنه في قصة جميلة..

فقد كان جابر رضي الله عنه يسير مع المسلمين راجعاً من غزوة ذات الرِّقاع، وهو يحسّ بالحزن يملأ قلبه؛ لأنَّ أباه قتل في غزوة أحد وترك له أخوات كثيرات وقد كان يحسّ بهمٍّ كبير نتيجةً لذلك..

وقد روى لنا قصته رضي الله عنه فقال:

كنت راكباً على جملٍ بطيء وقد سبقني كل أصحابي، حتى إن جملي لبطئه أدركه رسول الله ﷺ وقد كان يسير خلف الجيش دائماً..

فرأى حالي، فسألني ما لك يا جابر؟

فقلت له: لقد أبطأ بي جملي يا رسول الله... فصار ﷺ يؤانس جابراً رضي الله عنه ويواسيه، فهو يعلم حالته الصعبة التي يمرُّ بها..

فقال له ﷺ: أتبيعني جملك هذا يا جابر.؟

فقال جابر: بل أهبه لك يا رسول الله هدية.. فقال رسول الله: بل تبيعني، فقال بكم تشتريه يا رسول الله؟ فقال ﷺ: أشتريه بدرهم.. فقال جابر رضي الله عنه: إذن أخسر يا رسول الله!..

فقال ﷺ: بدرهمين.. وما زال يرفع جابر في الثمن حتى بلغ الأوقية، فقال جابر: الآن رضيت..

ثم سأله رسول الله ﷺ:هل تزوجت يا جابر؟ فقال: نعم، فقال ﷺ أبكراً أم ثيباً(١)؟ فقال بل ثيبا، فقال ﷺ: هلّا بِكراً تلاعبها وتلاعبك؟..

فقال جابر: يا رسول الله لقد قتل أبي يوم أحد وترك لي أخوات كثيرات، فتزوجت امرأة تجمعهن.. فقال له ﷺ خيرا...

وحين وصل المدينة ﷺ أتاه جابر بالجمل، فأمر النبي ﷺ بلالا أن يعطيه أوقية، وردَّ له ﷺ جمله وقال له: يا ابن أخي إنا لم نرد ذلك منك...

شهداء العقيدة:

ولما كان الليل أمر رسول الله ﷺ اثنين من الصحابة يحرسان المسلمين، فقال الأوَّل لصاحبه: يا أخي أيَّ الليل تحب أن أكفيك(١) أوله أم آخرَه؟ فقال له صاحبه: بل اكفني أوله وأنا أكفيك آخره..

---

(١) البكر= الفتاة التي لم يسبق لها زواج، وعكسها الثيب

فوقف الصحابي يصلي، ويقرأ القرآن، وكان رجل من المشركين يراقبه فرماه بسهم، فلم يتحرَّكْ ومضى في تلاوته، ورماه بسهم ثانٍ فلم يتحرك ومضى في تلاوته، فلما رماه بالسهم الثالث أيقظ أخاه، فهرب المشرك، فقال الصحابي له: لماذا لم تخبرني من أول سهم أصابك؟.. فقال: لقد كرهت أن أقطع مناجاتي مع ربي، ولولا خوفي أن أضيع أمانة رسول الله ﷺ لما أيقظتك...

الدروس والعبر

١) من معجزات النبي ﷺ النصر بالرعب.. فقد كان الله تعالى يبعث الخوف في قلوب أعدائه قبل وصوله فيتفرقون ويرجع ﷺ بدون قتال: ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: (أعطيت خمسًا لم يعطهنَّ أحدٌ قبلي - وعَدَّ منها-: ونصرت بالرعب مسيرة شهر).

٢) الثقة بالله خير حارس يحرس الإنسان وقت الشدة، وهي سلاح المؤمن في الأزمات[٢]. فيجب على الإنسان أن يعوِّد نفسه أن تلزم باب الله ﷻ دائما، حتى ينجيه الله وقت الشدائد، كما جاء في الحديث: (تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة).

٣) رفق النبي ﷺ بأصحابه ورحمته بهم، فقد كان يعلم حال جابر رضي الله عنه، لكنه أراد التخفيف عنه بسؤاله عن حاله، ليعلم جابر أن أمره يهم رسول الله ﷺ وفي هذا تسلية له، فيجب على الداعية أن يحاول قدر استطاعته إزالة الهم والغم عن الناس، وله في رسول الله خير قدوة في هذا..

---

(١) أكفيك = أحرس بالنيابة عنك

(٢) الأزمة = المشكلة الصعبة

٤) سكينة القرآن الكريم حين تدخل القلب المؤمن تشغله عن دنياه وتسافر به إلى كون آخر، وهذا ما حدث للصحابي الذي كان في الحراسة. وكم يعيش المؤمن بسعادة كبيرة لا يشعر بها الملوك والرؤساء حين يقف بين يدي ربه، يناجيه بكلمات العبودية العذبة، فيفيض عليه الرحمات..

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اذكر قصة الرجل الذي حاول قتل النبي ﷺ وهو نائم.

٢) لماذا كان جابر رضي الله عنه حزينًا في غزوة ذات الرقاع؟

٣) كيف واسى النبي ﷺ جابرا رضي الله عنه ؟

٤) اذكر قصة الحارسين بعد غزوة ذات الرقاع وما تستفيده منها.

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(بل، الليل، أوله، لصاحبه، يحرسان)

لما كان............... وضع رسول الله ﷺ اثنين من الصحابة............. المسلمين، فقال الأوَّل...............: يا أخي أيَّ الليل تحب أن أكفيك............... أم آخرَه؟ فقال له صاحبه: ....اكفني أنت أوله وأنا أكفيك آخره..

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان النبي ﷺ نائما	من يمنعك مني
فجاء رجل من المشركين	فارتجف الرجل وسقط السيف منه
وقال للنبي ﷺ يا محمد	في ظل شجرة وقد علق سيفه
فقال له النبي ﷺ الله	وأخذ السيف ورفعه عليه ﷺ

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

غزوة الخندق

لا يمل أعداء الإسلام من المكر له والتخطيط بالشر للقضاء عليه..

ففي السنة الخامسة للهجرة، ذهب جماعة من اليهود إلى مكة، والتقوا بزعماء قريش، يطلبون منهم مساعدتهم في قتال رسول الله ﷺ، فسألهم الكفار عمّن دينه حق؟ والسبب أن اليهود أهل الكتاب، وعلمهم بالأنبياء أكبر من علم المشركين، فأجاب اليهود بأن دين الكفار هو الحق، و كذبوا بذلك على المشركين وكتموا(١) الحقيقة عنهم وهي أن دين النبي ﷺ هو الصحيح.. فسعد لذلك زعماء قريش ونشطوا(٢) لحرب رسول الله ﷺ.

فذهب اليهود بعد ذلك إلى قبائل غطفان وفزارة، يطلبون منهم العون على قتال المسلمين، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ استشار الصحابة فيما يفعل معهم...

فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر خندق(٣) حول المدينة وحينها لن يتمكن أحد من المشركين من دخول المدينة.. ففعل النبي ﷺ ما نصحه به سلمان وساعده الصحابة رضي الله عنهم..

---

(١) كتم = أخفى

(٢) نشطوا = تحركت همتهم

(٣) الخندق = الحفرة الكبيرة

أثناء حفر الخندق:

ـ النشيد: كان المسلمون أثناء الحفر ينشدون أبياتا من الشعر وهم فرحون مستبشرون بنصر الله تعالى لهم، ويقول النبي ﷺ:اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فيقولون مجيبين له ﷺ:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

كما كان ﷺ ينشد أبياتاً لعبد الله بن رواحة يقول فيها:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأَنْزِلَنْ سكينة علينا وثبِّت الأقدام إن لاقينا
إنَّ الألى رغبوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

ـ الكُدية[1]: وأثناء الحفر كان هناك حجرة قوية كسرت المعاول[2] ولم تنكسر، فخاف المسلمون أن يأتي المشركون منها، ويدخلوا المدينة، فأخبروا رسول الله ﷺ بها، فنزل ﷺ ودعا بماء فتفل فيه وسكبه على تلك الصخرة فتكسرت، وصارت سهلة لينة..

---

(١) الكدية = الصخرة الكبيرة

(٢) المعاول = ج. مِعْوَل، وهو آلة الحفر

ـ **معجزة تكثير الطعام القليل**: وفي تلك الغزوة كان الجوع شديدا في المدينة بسبب القحط وقلة النبات، وأرسلت إحدى النساء لزوجها رضي الله عنه غذاء حفنة[1] من تمر مع بنت لها، فقال لها ﷺ: ماذا تحملين يا بنية؟

فقالت غذاء والدي وخالي، فقال ﷺ: هاتيه، فأتت به فوضعه ﷺ فوق ردائه وذكر اسم الله تعالى، و نادى في أهل الخندق أن تعالوا إلى الغداء، فأكل أهل الخندق كلهم وقد كانوا ثلاثة آلاف، ومازال الثوب يفيض بالتمر؛ ببركة دعائه ﷺ وهذا من جملة معجزاته ﷺ...

وحدث أن صنع جابرٌ طعاماً من شاة صغيرة شواها لرسول الله ﷺ، وعجنت امرأته قليلا من العجين للخبز، فجاء جابر وهمس في أذن رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله طعيّم[2] لي، فأت أنت واثنين أو ثلاثة من أصحابك..

فنادى رسول الله ﷺ: يا أهل الخندق إن جابراً يدعوكم إلى طعام... !!

فأسرع جابر إلى امرأته وقال لها: ويحك.. لقد جاءك رسول الله ﷺ بأهل الخندق كلهم.. فقالت له: هل قلت له أنه طعام قليل؟ قال: نعم، قالت: فالله ورسوله أعلم...

وقال رسول الله ﷺ لجابر: مُرْها ألّا تنزع غطاء القدر ولا العجين، ودعا رسول الله ﷺ وذكر اسم الله تعالى، ثم أمر أن يدخل عليه من أهل الخندق عشرة

---

(١) الحفنة = ملء الكف

(٢) طعيّم = تصغير طعام أي طعام قليل

عشرة... فجعل أهل الخندق يدخلون ويأكلون، ثم يخرجون وهكذا حتى شبعوا كلهم، ومازال الطعام في القدر كما هو..

فقال رسول الله لامرأة جابر: كلي واهدي[1] فإن الناس قد أصابتهم مجاعة..

الدروس والعبر

١) قوى الكفر دائما تتفق وتتحالف ضد الإيمان وأهله، لكن الفائز والغالب دائما هم جند الله، فعلى المؤمن أن يكون واثقا من نصر الله له حتى وإن تأخر النصر، فالله ﷻ ناصر عباده المؤمنين.

٢) الحكمة ضالة[2] المؤمن، يبحث عنها في كل مكان ليأخذها حيث يجدها، فقد أخذ النبي ﷺ برأي سلمان في الخندق، مع أن الفرس كانوا أصحاب تلك العادة.

٣) بركة النبي ﷺ تعمّ المسلمين في كل مكان، ومهما كانت الظروف.

٤) يقين الصحابة بالله ورسوله فوق يقينهم بأنفسهم فقد قالت امرأة جابر لزوجها: فالله ورسوله أعلم.. تسليما منها لما سيكون من أمر الله.

٥) حب الصحابة للنبي ﷺ كان يظهر دائمًا في حياتهم، وبصور مختلفة، فلا يبيت أحدهم آكلاً حتى يطمئن على رسول الله ﷺ..

---

(١) اهدي = تصدّقي

(٢) ضالة = ما يبحث عنه الإنسان

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا تحالفت قوى اليهود مع المشركين؟

٢) كيف كان حال النبي ﷺ وأصحابه وهم يحفرون الخندق؟

٣) تحدث عن دعوة جابر رضي الله عنه للنبي ﷺ يوم الخندق.

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(تحملين، هاتيه، لزوجها، حفنة، أهل)

أرسلت إحدى النساء............. رضي الله عنه غذاء............ من تمر مع بنت لها، فقال لها ﷺ: ماذا .... يا بنية؟ فقالت غذاء والدي وخالي، فقال ﷺ:............... ، فأتت به فوضعه ﷺ فوق ردائه، و نادى في ....الخندق أن تعالوا إلى الغداء، فأكل أهل الخندق كلهم.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان النبي ﷺ مع الصحابة	قد تحالفوا ضد النبي ﷺ
بارك الله تعالى في حفنة التمر	ليأكلوا طعاما أعدته زوجة جابر
دعا النبي ﷺ أهل الخندق	التي أرسلتها إحدى الصحابيات
كان اليهود والمشركون	يحفرون الخندق في سعادة

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

غدر يهود بني قريظة

وجاءت قريش و يهود بني النضير، فأسرع زعيمهم حيي بن أخطب إلى كعب بن أسد زعيم يهود بني قريظة، وطلب منه أن ينقض عهده مع رسول الله ﷺ، فرفض ذلك كعب في أول الأمر لكنه قبل ووافق عندما ألحّ[1] عليه حيي بن أخطب النضري..

ونقضت بنو قريظة عهدها مع رسول الله ﷺ.. وحين سمع رسول الله ﷺ بذلك أرسل سعد بن عبادة وسعد بن معاذ ليأتوه بالخبر اليقين، وطلب منهم إشارةً سرِّيَّةً لا يفهم المسلمون معناها؛ كي لا يقعوا في الهمِّ الشديد إن علموا بنقض اليهود للعهد، فأتيا وسألا اليهود عن نقض العهد؛ لكن اليهود أنكروا أنَّ هناك عهدا بينهم وبين رسول الله ﷺ، فعاد الصحابيان يقولان: عضل والقارة[2]، أي: كغدر عَضَل والقارَة بأصحاب رسول الله ﷺ..

فكبّر ﷺ ووعد الصحابة بالنصر الكبير من الله...

---

(١) ألحّ = أكثر الطلب

(٢) عضل والقارة = القبائل التي قتلت المسلمين في يوم الرجيع حين تظاهروا بالإسلام وقد تقدمت قصتهم

ظهور المنافقين:

وفي ذلك الوقت الصعب برز[1] المنافقون بشكل ظاهر، فصار الواحد يقول: كان محمد يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يقدر أن يذهب إلى قضاء حاجته وهو آمن على نفسه...

سلمان منَّا:

وكان سلمان رضي الله عنه الذي أشار بحفر الخندق، يحفر حفراً شديداً يعدل[2] عمل عشرة من الصحابة ليظهر للنبي ﷺ حُسن ونجاح هذه الفكرة..

ولما رأى المهاجرون والأنصار همَّته؛ أحب كل فريق أن يجعل سلمان في فريقه، وتنافسوا فيه..

فصار المهاجرون يقولون: سلمان منا، والأنصار يقولون: بل سلمان منا، فقال رسول الله ﷺ: سلمان منا آل البيت...

الدروس والعبر

١) يظهر الخائن والمنافق في الأوقات الصعبة دائماً عساه يتمكن من إضعاف الروح المعنوية للحق..

٢) الغدر والخيانة من طبيعة اليهود التي لا يمكنهم التخلي عنها أبدا.

---

(١) برز = ظهر بوضوح

(٢) يعدل = يساوي

٣) ذكاء النبي ﷺ وعبقريته السياسية حين أمر الصحابة بالتلميح بدل التصريح عندما أراد التأكد من غدر اليهود.

٤) إكرام النبي ﷺ لسلمان رضي الله عنه فصار من آل بيت النبي ﷺ.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا زار حيي بن أخطب بني قريظة؟

٢) كيف عرف النبي ﷺ بغدر اليهود؟

٣) كيف ظهرت صورة المنافقين على حقيقتها في غزوة الخندق؟

٤) من الذي أشار على النبي ﷺ بحفر الخندق؟ وكيف كافأه النبي ﷺ؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(آل البيت، يقولون، الأنصار، الذي، الخندق)

وكان سلمان رضي الله عنه .... أشار بحفر.............. ، فكان المهاجرون ....سلمان منا، و................ يقولون بل سلمان منا، فقال رسول الله ﷺ: سلمان منا ....

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان حيي بن أخطب يهوديا	من أهل بيت النبوة
نقض اليهود عهدهم	والنبي ﷺ هي: عضل والقارة
كانت كلمة السر بين الصحابة	وميثاقهم مع النبي ﷺ
اعتبر النبي ﷺ أن سلمان	وزار بني قريظة لنقض العهد

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

الحصار

وبقيت أحزاب الكفر التي كان عددها عشرة آلاف تحيط بالمدينة المنورة وتبحث عن مكان تدخل منه إليها، فلا ترى.. حتى كان أمر الله ﷻ وحكمه بالنصر لعباده المؤمنين..

نعيم بن مسعود:

كان رجل من المشركين من بني غطفان اسمه نعيم قد هداه الله تعالى للإسلام في ليلة من ليالي غزوة الخندق.

فبينما كان يتقلب في خيمته يريد النوم، كان يفكر ويتساءل عن السبب الذي يجعله يقاتل محمدا وهو لا يعرفه أصلاً..

فتسلل[1] من خيمته خفية ودخل المدينة وأتى رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله إنني قد أسلمت وإن قومي لا يعلمون بإسلامي فبماذا تأمرني؟ فقال له ﷺ: إنك فينا رجل واحد فخذّل[2] عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة...

فأتى نعيم إلى بني قريظة، وقد كان لهم نديماً[1] وحبيباً، وقال لهم بأن حالهم ليس كحال قريش وسائر القبائل، فإنها لو انتصرت لتمّ لها ما أرادت، ولو

---

(١) التسلل = الخروج أو الدخول في خفاء

(٢) خذّل = أي استعمل الحيلة في تفريق الأحزاب وفك تجمعهم

انهزمت رجعت إلى بيوتها، وبقيت بنو قريظة وحدها مع النبي ﷺ، وأخبرهم بأن هذا موقف خطير فبنو قريظة لا يستطيعون قتال محمد بمفردهم ولا شكّ أنه سيبيدهم عن بكرة أبيهم[٢] لو انفرد بهم..

فندمت بنو قريظة على تسرعها بنقض العهد، وسألوا نعيما عن حلٍّ للمأزق[٣] الذي هم فيه..

فنصحهم أن يطلبوا من قريش رهائن؛ كيلا تهرب قريش وتتركهم وحدهم في المدينة إذا خسروا مع رسول الله ﷺ..

ثم انطلق نعيم إلى قريش، وقد كان لهم نديا كذلك، يثقون برأيه ويحبون نصيحته، فقال لأبي سفيان بأن بني قريظة قد ندمت على نقضها عهد محمد، وأنها صالحته على أن تسلمه من قريش رجالا يقتلهم..

ونصحه أن لا يرسل رجلا واحدا لبني قريظة..

وأراد أبو سفيان الاستيثاق[٤] من الخبر، فأرسل إلى بني قريظة يطلب منهم البدء بقتال النبي ﷺ، فقالت له بنو قريظة لا نقاتل حتى ترسلوا لنا سبعين رجلا منكم يبقون

---

(١) نديا = صديقاً مقرّبا منهم

(٢) يبيدهم عن بكرة أبيهم = يقتلهم جميعا ولا يترك منهم واحدا

(٣) المأزق = المشكلة والورطة الكبيرة

(٤) الاستيثاق = التأكد والتيقن

عندنا رهائن؛ لئلا تتركونا وحدنا مع محمد لو انهزمنا.. فقال أبو سفيان: صدق والله نعيم، والله لا نعطيهم رجالنا، فقالت بنو قريظة: صدق والله نعيم ..

فألقى الله تعالى بالفرقة بين أحزاب الضلالة، ثم أرسل الله تعالى ريحا قوية أطفأت نيران قريش واقتلعت خيامهم، فتركوا المكان وعادوا إلى مكة بدون فائدة ولا جدوى...

حذيفة بن اليمان:

وقد قاسى[1] الصحابة في غزوة الخندق من العناء شيئا كبيرا.. فقد روي أنَّ رجلا من التابعين قال لحذيفة ﵁: يا أبا عبد الله هل رأيتم رسول الله؟ فقال: نعم، قال: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد[2] فقال: والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا ..

فقال حذيفة﵁: يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق فقال لنا: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة؟ ..

فما قام رجل من القوم من شدة الخوف، وشدة الجوع، وشدة البرد..

---

(١) قاسى = عانى وتحمّل أمورا صعبة

(٢) نجهد = نتعب ونصبر على كثير من الجهد(يريد أن يخبره أن الصحابة لم يكونوا كما يظن البعض في راحة وسعادة لا همّ لهم.. بل قد صبروا على كثير من بلاء الله تعالى مع النبي ﷺ)

فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ، فقال: يا حذيفة اذهب فادخل مع القوم فانظر ماذا يصنعون ولا تُحْدِثَنَّ[1] شيئاً حتى تأتينا..

قال: فذهبت فدخلت في القوم فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه[2]؟

قال حذيفة رضي الله عنه: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت: من أنت؟

قال: فلان بن فلان ، فعل ذلك حذيفة رضي الله عنه؛ لئلا يسأله عن اسمه فيعرفه، فبادر بالسؤال هو رضي الله عنه.

ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع[3] والخف[4] وأخلفتنا بنو قريظة[5]، وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون، فارتحلوا فإني مرتحل...

ولولا عهد رسول الله ﷺ إلي (أن لا تحدث شيئاً حتى تأتيني) لو شئت لقتلته بسهم.

---

(١) تحدثنّ= تصنعن

(٢) الجليس = المجالس

(٣) الكراع =قدم الشاة

(٤) الخف = قدم الجمل

(٥) أخلفتنا بنو قريظة= خانت العهود وأخلفت الوعود

فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بالخبر، فقال لي: نم، فنمت ونمت، ثم أيقظني رسول الله ﷺ وقال لي: قم يا نومان...

وبهذا انتهت غزوة الخندق وكتب الله تعالى فيها النصر للمسلمين..

الدروس والعبر

١) قد يرسل الله تعالى فرجا بعد ضيق شديد وما تأخيره إلا ليظهر المنافقون على حقيقتهم.

٢) التزام الصحابة ﷺ بأمر النبي ﷺ مهما كان الوضع صعبا.

٣) الحيلة والدهاء من صفات المسلم، يضعها في مكانها المناسب الذي يرضى الله تعالى عنه.

٤) لا يمكن لجمع اجتمع على حرب المسلمين إلا أن يفرقه الله تعالى مهما كان اتحادهم قويا في الظاهر.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) من هو نعيم بن مسعود؟

٢) كيف ساهم نعيم بن مسعود في إنقاذ المسلمين يوم الخندق؟

٣) بماذا أمر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان؟

٤) كيف عاد المشركون إلى مكة؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(أعناقنا، نجهد، فكيف، رأيتم، أدركناه)

قال رجل لحذيفة رضي الله عنه: يا أبا عبد الله هل.......... رسول الله؟ فقال نعم، قال :.............. كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا............. قال: فقال: والله لو.............. ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على ....

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] بما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
كان نعيم بن مسعود رجلا	بلاء على الكافرين
أرسل النبي ﷺ حذيفة بن اليمان	قد أسلم ولم يعلم قومه بإسلامه
انطلق نعيم بن مسعود	وأوصاه أن لا يحدث أمرا
أرسل الله تعالى الريح	وحاول التفريق بين أحزاب الضلالة

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

غزوة بني قريظة

لقد غدرت يهود بني قريظة، وخانت العهد مع رسول الله ﷺ، فكان لا بد من تأديبهم وعقابهم على فعلهم، ففي الوقت الذي كان رسول الله ﷺ يحتاج فيه إلى العون والمساعدة ضد العدو الخارجي؛ خانت بنو قريظة ونقضت العهد وهذا ذنبٌ كبير يجب العقاب عليه..

ولذلك انطلق رسول الله ﷺ في العام نفسه، الخامس للهجرة، مع جيش المسلمين وحاصر بني قريظة، وأمرهم النبي ﷺ بالنزول راضين بما يحكمه فيهم، فسألوه عن الحكم، فأبى[1] أن يخبرهم..

وعند ذلك طلبوا منه ﷺ أن يرسل إليهم أحد الصحابة ممن كان لهم حليفا قبل الإسلام، واسمه أبو لبابة، فأرسله ﷺ إليهم...

وحين دخل أبو لبابة على اليهود كانوا قد فعلوا حيلة لترقيق قلبه واسترحامه، فوضعوا النساء والأولاد الباكين في مدخل الحصن؛ مما جعل قلب أبي لبابة يرحم اليهود، وحين سألوه هل ننزل على حكم محمد؟

قال لهم: نعم، وأشار بيده إلى رقبته (يقصد إخبارهم بأن حكمه ﷺ هو الذبح[2])..

---

(١) أبى = رفض وامتنع

(٢) الذبح = القتل

وعندما فعل ذلك أبو لبابة ﷺ أحسّ بسرعة بأنه خان الله ورسوله ﷺ، حيث أخبر بني قريظة بالحكم في الوقت الذي لم يرد رسول الله ﷺ إخبارهم به..

وعند ذلك ذهب بسرعة إلى مسجد النبي ﷺ وربط نفسه على سارية[1] من سواريِّ المسجد وأقسم أن لا يحلّ[2] وثاقه إلا رسول الله ﷺ حين يأمره الله تعالى بذلك بعد أن يتوب عليه..

وحين علم رسول الله ﷺ بذلك أخبر الصحابة أنه لو جاء أبو لبابة إلى النبي ﷺ لاستغفر له، ولكن الآن وقد أقسم بها أقسم به فلا يمكن حلّه إلا بعد توبة الله تعالى عليه، وقد تاب الله تعالى على أبي لبابة، وفكَّ النبي ﷺ وثاقه.

سعد بن معاذ وحكمه على بني قريظة:

ونزل اليهود من حصنهم وهم يائِسُون[3] من النَّجاة[4]، وجعل النبي ﷺ عليهم حَكَماً سعد بن معاذ، فقضى فيهم بأن تقتل الرجال وتسبى[5] النساء والأطفال وتؤخذ الأموال...

---

(١) سارية = عمود

(٢) يحلّ = يفكّ

(٣) اليأس = انقطاع الأمل

(٤) النجاة = الخلاص من العقاب

(٥) تسبى = تؤسر وتصير سبايا

الدروس والعبر

١) لا بد من عقاب الخائن، فهو يحاول إعاقة صانع الخير ووضع العقبات في طريقه.

٢) خطأ المؤمن الصالح مغفور إن أسرع للتوبة والإنابة إلى الله تعالى.

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [النساء:١٧]

٣) حكمة النبي ﷺ حين حكّم سعد بن معاذ في بني قريظة وهو من الأوس الذين كانوا حلفاء بني قريظة في الجاهلية وهذا فيه تطييب لقلوب الأوس بأن يحكم في حلفائهم سيدهم.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا عاقب النبي ﷺ بني قريظة؟

٢) ماذا طلب بنو قريظة من النبي ﷺ؟

٣) ماذا فعل أبو لبابة؟ ولماذا فعل ذلك؟

٤) كيف عاقب أبو لبابة رضي الله عنه نفسه؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(تسبى ، الأموال ، حَكَماً، بأن، يأس، النجاة)

ونـزل اليهـود بعـد ....مـن................ ، وجعـل النبـي ﷺ عليهم............... سعد بن معاذ، فقضى فيهم............ تقتل الرجال و............... النساء والأطفال وتؤخذ...............

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
طلب بنو قريظة من النبي ﷺ	بحكم النبي ﷺ فيهم
أخبر أبو لبابة اليهود	وحل النبي ﷺ وثاقه
علم أبو لبابة بأنه خان الله	أن يرسل لهم أبا لبابة الأنصاري
عفا الله تعالى عن أبي لبابة	فأسرع وربط نفسه بسارية المسجد

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

غزوة بني المصطلق

بعد ذلك في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة، سمع النبي ﷺ بأن بني المصطلق قد جمعوا له جمعاً كبيرا لقتاله، فأخذ الصحابة وسار بهم حتى وصلوا إلى مكان فيه ماء يسمى ماء المريسيع..

وهناك قاتلوا بني المصطلق وهزموهم بإذن الله، وساقوا رجالهم ونساءهم أسرى وسبايا وقسمهم رسول الله ﷺ على المسلمين.

وقد وقعت جويرية بنت الحارث بنت سيد بني المصطلق في سهم ثابت بن قيس رضي الله عنه، فكاتبته[1] عن نفسها فقبل، فذهبت تستعين بالنبي ﷺ في كتابتها، فعرض عليها أن يؤدي عنها كتابتها ويتزوجها فقبلت..

ولما سمع المسلمون بذلك خجلوا من كون أصهار[2] النبي ﷺ أسرى وعبيدا عندهم، فحرروا كل بني المصطلق كرامة لأم المؤمنين جويرية...

ولما رأى ذلك بنو المصطلق أدهشهم حسن خلق المسلمين وأسلموا جميعا، فكانت السيدة جويرية مباركة على قومها كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وقد حدثت في تلك الغزوة حادثتان كان لهما كبير الأثر في حياة المسلمين:

---

(١) المكاتبة = عقد يشتري فيه العبد نفسه من سيده على مال يؤديه له في زمن معلوم

(٢) الأصهار = أقارب الزوجة

الحادثة الأولى: حين بدأ الناس يردون[1] على ماء للسقيا والشرب، تزاحم غلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع غلام أحد الأنصار..

فنادى غلام الأنصار يا معشر الأنصار، ونادى غلام عمر رضي الله عنه يا معشر المهاجرين، واستنصر كل منهما بأصحابه، فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقد سمع الجلبة[2]، وقال لهم: ما بال دعوى الجاهلية[3]؟ دعوها فإنها منتنة[4]!!

وبمجرد كلام النبي ﷺ عاد الوئام[5] وانتهى كل الشرّ بين الصحابيين، لكن المنافقين وجدوها فرصة لبثّ[6] سمومهم، فأسرعوا إلى ابن أبي بن سلول وأخبروه بما حدث، فقال: أَوَقَدْ فعلوها؟!! قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا.. والله ما أَعُدنا وجلابيب[7] قريش إلا كما قال الأُوَل[8]: سمِّن كلبك يأكلْك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذل..

---

(١) يرد = الورود على الماء الشرب منه

(٢) الجلبة = الأصوات العالية

(٣) دعوى الجاهلية = النداء بالقبيلة والطائفة

(٤) منتنة = قذرة

(٥) الوئام = المحبة والمودة

(٦) بثّ = نشر

(٧) الجلابيب = الفقراء

(٨) الأول = أهل الزمان الأول أي الأجداد

وقد قدّر الله تعالى أن يسمعه أحد الصحابة الشباب وهو زيد بن الأرقم، فأخبر النبي ﷺ بما سمعه من ابن أبي، فاستأذن عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ في قتل ابن أبي، فنهاه رسول الله ﷺ وقال له: وكيف يا عمر إذا تحدّث الناس أن محمداً يقتل أصحابه.؟

ولئلا ينتشر كلام ابن أبي بين المسلمين ويشتغلوا به، فقد أمرهم النبي ﷺ بالسير زمنًا طويلاً،حتى أخذ منهم التعب مأخذاً كبيرا، فلما أمرهم بالاستراحة بعدها ناموا ونسوا كل كلام كان..

الدروس والعبر

١) زواج النبي ﷺ كان لحكم عديدة وليس كما يقول عنه ﷺ غير المسلمين من كونه شهوانيا محبا للنساء، فهو ﷺ حين تزوج جويرية قد أعتق بسبب ذلك كل أهلها، ودخلوا في دين الإسلام، ولم يكن زواجه بنسائه إلا لفائدة عظيمة للإسلام والمسلمين.

٢) حكمة النبي ﷺ وعقله الكبير حين أمر الصحابة بالسير وقتا طويلا ليشغلهم عن الخوض في كلام ابن أبي .

٣) بُعد النظر عند النبي ﷺ حين لم يرض بقتل عبد الله بن أبي بن سلول، وهذا ما يجب أن يتحلى به الداعية إلى الله تعالى أن يكون عنده نظر ثاقب يدرك به عواقب الأمور ويقدر أبعاد تصرفاته.

الأنشطة و التدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) لماذا تسمى غزوة بني المصطلق بغزوة المريسيع؟

٢) ما فائدة زواج النبي ﷺ من جويرية بنت الحارث؟

٣) ما سبب اختلاف المهاجرين والأنصار في غزوة بني المصطلق؟

٤) من نقل كلام ابن أبي للنبي ﷺ؟

٥) كيف منع النبي ﷺ المسلمين من الخوض في كلام ابن أبي؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(الأذل، جلابيب، الأُوَل، نافرونا، يأكلك)

قال عبد الله بن أبي: قد........ وكاثرونا في بلادنا والله ما أعدنا و ....قريش إلا كما

قال.......: سمِّن كلبك ....، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها ......

ثالثاً : صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
جمع بنو المصطلق جمعا	النبي ﷺ بكلام ابن أبي
أعتق المسلمون بني المصطلق	بالمشي طويلا عن الكلام
قال عبد الله بن أبي	فخرج النبي ﷺ لقتالهم
شغل النبي ﷺ المسلمين	لأنهم أصهار النبي ﷺ
بلغ زيد بن أرقم	كلاما أظهر الله به نفاقه

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

الحادثة الثانية: وهي حديث الإفك[1]

كان النبي ﷺ قد أخذ معه في تلك الغزوة عائشة رضي الله عنها، وكانت نحيلة قليلة اللحم، خفيفة الجسم، فحدثت معها قصة روتها لنا بنفسها رضي الله عنها فقالت:

كنت أجلس في هودجي[2] ثم يأتي القوم ويحملونني، فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به.

قالت: فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلاً[3] حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل، ثم أذّن[4] في الناس بالرحيل، فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي، وفي عنقي عِقْدٌ لي، فلما فرغتُ انسلَّ[5] من عنقي ولا أدري[6]، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه[7] في عنقي..

---

(١) الإفك = الكذب العظيم

(٢) الهودج = صندوق يوضع على ظهر البعير تسافر به المرأة

(٣) قافلاً = راجعاً وعائداً

(٤) أذّن بالرحيل = أعلم بالرغبة في الرحيل

(٥) انسلّ = سقط دون صوت

(٦) ولا أدري = دون أن أشعر به

(٧) ألتمسه = أطلبه وأبحث عنه

فلم أجده، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتمسته حتى وجدته، فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه كما كنت أصنع، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكّوا أني فيه، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داعٍ ولا مجيب[1] قد انطلق الناس.

قالت: فتلففت[2] بجلبابي، ثم اضطجعت في مكاني، وعرفت أن لو قد افتُقِدْتُ[3] لرُجِع إلي، فوالله إني لمضطجعة إذ مرَّ بي صفوان بن المعطل السلمي، وقد كان تخلف[4] عن العسكر لبعض حاجته، فلم يبت مع الناس..

فرأى سوادي[5] فأقبل حتى وقف..

فلما رآني قال: إنا لله وإنا إليه راجعون[6] ظعينة[7] رسول الله ﷺ ؟ وأنا متلففةٌ في ثيابي، ثم قرَّب البعير فقال: اركبي واستأخر عني[8].

---

(١) ليس فيه داع ولا مجيب = ليس فيه أحد

(٢) تلفف = أحاط نفسه

(٣) افتُقِدت = سُئِل عني

(٤) تخلّف = تأخّر

(٥) سوادي = خيالي وظلّي

(٦) كلمة تقال عند المصيبة والأمر المحزن

(٧) الظعينة = المرأة التي تسافر وهي راكبة الهودج

(٨) استأخر = وقف بعيدا عنها لتركب وهي مرتاحة

فقال أهل الإفك ما قالوا[1]، فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة[2] وقد انتهى الحديث[3] إلى رسول الله ﷺ وإلى أبويَّ، لا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً إلا أني قد أنكرت[4] من رسول الله ﷺ بعض لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك، كان إذا دخل علي وعندي أمي تمرِّضني، قال: كيف تيكم[5] لا يزيد على ذلك.

فقلت: يا رسول الله لو أذنتَ لي فانتقلت إلى أمي فمرّضتني؟ قال: لا عليك، فانتقلت إلى أمي ولا علم لي بشيء مما كان.. حتى نقهت من وجعي[6] بعد بضع وعشرين ليلة، فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مسطح، فوالله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرطها[7] فقالت: تعس مسطح[8]!

قلت: بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدراً..

---

(١) قال أهل الإفك ما قالوا = أي من اتهام عائشة وصفوان بالفاحشة

(٢) اشتكيت شكوى شديدة = مرضت مرضا شديدا

(٣) الحديث = أي حديث الإفك

(٤) أنكرت = افتقدت

(٥) كيف تيكم = كيف حالكم

(٦) نقهت = النقاهة هي الفترة التي تلي المرض بين الشفاء الكامل والمرض.

(٧) المرط = الرداء

(٨) تعس = دعاء بالشر

قالت: أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: وما الخبر؟

فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك قالت: قلت: أوقد كان هذا؟

قالت: نعم والله لقد كان، قالت: فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي(١)..

قالت: وقلت لأمي: يغفر الله لك تحدث الناس بها تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً!

قالت: أي بنية خفضي عليك الشأن(٢) فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثَّرن وكثَّر الناس عليها(٣).

قالت: وقد قام رسول الله ﷺ في الناس يخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي، ويقولون عليهم غير الحق، والله ما علمت منهم إلا خيراً، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً، وما يدخل بيتاً من بيوتي إلا وهو معي.

---

(١) يصدع كبدي = يقتلني

(٢) خفضي عليك الشأن = خفّفي عليك وهوّني عليك

(٣) كثر الناس عليها = أكثر الناس الكلام عليها بالسوء

فلما قال رسول الله ﷺ تلك المقالة قال أسيد بن حضير: يا رسول الله إن يكونوا من الأوس نكفكهم[1]، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم..

فقام سعد بن عبادة فقال: كذبت لعمر الله لا نضرب أعناقهم أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك عرفت أنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا..

فقال أسيد: كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل[2] عن المنافقين..

وتساور الناس[3] حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر ونزل رسول الله ﷺ من على المنبر.

فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأسامة بن زيد فاستشارهما فأما أسامة فأثنى علي خيراً ثم قال: يا رسول الله أهلك ولا نعلم منهم إلا خيراً وهذا الكذب والباطل، وأما علي فإنه قال: يا رسول الله إن النساء لكثير وإنك لقادر على أن تستخلف[4]، وسل الجارية فإنها ستصدقك، فدعا رسول الله ﷺ بريرة

---

(١) نكفكهم = نحن نكفيك قتلهم

(٢) تجادل = تدافع

(٣) تساور الناس =همّوا بالاختلاف والشر

(٤) تستخلف = تتزوج غيرها بدلا منها

ليسألها قالت: والله ما أعلم إلا خيراً وما كنت أعيب على عائشة شيئاً إلا أني كنت أعجن عجيني فآمرها أن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله...

ثم دخل علي رسول الله ﷺ وعندي أبواي وعندي امرأة من الأنصار وأنا أبكي وهي تبكي معي، فجلس فحمد الله وأثنى عليه..

ثم قال: يا عائشة إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس، فاتقي الله وإن كنت قد قارفت سوءاً(١) مما يقول الناس فتوبي إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده..

قالت: فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك فقلص دمعي(٢) حتى ما أحس منه شيئاً وانتظرت أبوي أن يجيبا عني رسول الله ﷺ فلم يتكلما..

فَبَكَيتُ ثم قلت: والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبداً، والله إني لأعلم لئن أقررت(٣) بما يقول الناس ـ والله يعلم أني منه بريئة ـ لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرت ما يقولون؛ لا تصدقونني، قالت: ثم التمست(٤) اسم يعقوب فما أذكره فقلت: ولكن سأقول كما قال أبو يوسف: " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ".

---

(١) قارفت سوءاً = ارتكبتِ وفعلتِ وجنيتِ

(٢) قلص الدمع = توقف

(٣) أقررتُ = اعترفتُ

(٤) التمست = حاولت أن أتذكر

قالت: فوالله ما برح رسول الله ﷺ مجلسه حتى تغشاه(١) من الله ما كان يتغشاه فسجي(٢) بثوبه ثم سُرِّي(٣) عن رسول الله ﷺ فجلس، وإنه ليتحدر(٤) منه مثل الجمان(٥) في يوم شاتٍ(٦) فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول: أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت: قلت: بحمد الله ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك.. ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة(٧) فضربوا حدهم.

يقول الله ﷻ في شأن قصة الإفك، وبراءة السيدة عائشة ﵂: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ

---

(١) تغشّاه = أصابه

(٢) سجي = غطي

(٣) سُرِّي عنه = استراح من شدة الوحي

(٤) يتحدّر = يتساقط

(٥) الجمان = اللؤلؤ

(٦) شاتٍ = شتوي

(٧) أفصح بالفاحشة = تكلم فيها تصريحا لا كناية

أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا
سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ
فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾
[النور:١١-٢١]

الدروس والعبر:

١) أدب الصحابة مع أمهات المؤمنين حيث أسرع صفوان رضي الله عنه لمساعدة أمنا عائشة رضي الله عنها.

٢) الواجب وأد الفتنة وقمعها لا نشرها وإذاعتها بين المسلمين.

٣) إيذاء النبي ﷺ ذنب عظيم، وما فعله المنافقون كان كبيراً جدا وعليه عقاب عظيم من الله تعالى لما أدخلوا في قلب النبي ﷺ من حزن وهم.

٤) براءة وطهارة أمنا عائشة رضوان الله عليها وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة وما خالف في هذا إلا شاذ وخارج عن الملة.

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) كيف نسي الصحابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولم يحملوها في الهودج؟

٢) من هو الصحابي الذي أوصل السيدة عائشة إلى المدينة؟

٣) لماذا انتقلت السيدة عائشة لبيت أهلها؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(عليهم، يخطبهم، ما بال، بيوتي، لرجل)

قام رسول الله ﷺ في الناس......... فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس .... رجال يؤذونني في أهلي ويقولون...... غير الحق والله ما علمت منهم إلا خيراً ويقولون ذلك......... والله ما علمت منه إلا خيراً وما يدخل بيتاً من ......إلا وهو معي.

ثالثاً : صل بين العبارات من الفئة [أ] بما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
لم تشعر السيدة عائشة	في سورة النور
أنكرت السيدة عائشة	بما كان الناس يقولونه
علمت السيدة عائشة	بحد القذف
أنزل الله تعالى براءة السيدة عائشة	تغيّر النبي ﷺ معها
حدَّ النبي ﷺ من تكلم في الإفك	من أم مسطح بكلام الناس

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

صلح الحديبية

ثم أقام رسول الله ﷺ في المدينة، وفي العام السادس للهجرة أراد رسول الله ﷺ العمرة فجمع المسلمين وخرجوا يريدون مكة، ولكن قريشا لم تأذن له ﷺ بدخول مكة؛ خوفا من أن تقول العرب إنما دخل محمد مكة رغما عن قريش[1]، ووعدوه أن يسمحوا له بدخولها في العام القادم، فكتب رسول الله ﷺ مع قريش صلحاً، في مكان اسمه الحديبية، وكان من شروط الصلح:

١) لا يكون قتال بين رسول الله ﷺ وبين قريش عشر سنين.

٢) من دخل في حلف محمدﷺ فلا يجوز لقريش قتاله، ومن دخل في حلف قريش فلا يجوز لمحمد ﷺ حربه وقتاله، ولا يجوز القتال بين حلفاء قريش وحلفاء النبي ﷺ، فدخلت خزاعة في حلف النبي ﷺ ودخلت بكر في حلف قريش.

٣) من جاء مسلما من عند قريش إلى رسول الله يرده عليهم رسول الله ﷺ ومن جاء مشركا من عند رسول الله ﷺ إلى قريش لا ترده قريش لرسول الله ﷺ.

٤) لا يدخل النبي ﷺ مكة هذا العام وإنما العام القادم، فيجب على قريش أن تخرج من مكة ثلاثة أيام ويدخل النبي ﷺ وأصحابه ويؤدون العمرة بدون سلاح الحرب، ثم يرجعون إلى المدينة المنورة.

---

(١) رغما عن = بدون رضاها

بيعة الرضوان:

وقد أرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى مكة ليخبر قريشا بأنه ﷺ لا يريد قتالهم، وأنه إنما دخل مكة معتمرا، وأوصاه أن يخبر المستضعفين في مكة بأن نصر الله قريب، فليصبروا..

فتأخر عثمان، فظن المسلمون أن قريشا قتلته، فبايع رسول الله ﷺ الصحابة على الجهاد في سبيل الله حتى الموت إن ثبت أن قريشا قتلت عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت البيعة تحت شجرة سميت شجرة الرضوان؛ لأن ذلك اسم البيعة التي كانت تحتها، لكن عثمان عاد بعد ذلك بوقت قليل..

وقد كانت قريش أذنت لعثمان أن يطوف بالبيت إن أراد؛ لكنه قال: ما كنت لأطوف به ورسول الله خارج مكة لا يطوف به...

الدروس والعبر

١) رسول الله مؤيد بالوحي، ويعلم أمورا لا نعلمها نحن، ويرى وجه الخير في الأمور في حين لا نراها نحن على حقيقتها، تجلى هذا في موافقته على شروط صلح الحديبية على الرغم مما يبدو في ظاهرها من إجحاف بالمسلمين.

٢) توقف الحروب مع المشركين سيفتح بابا كبيرا للنبي ﷺ وللصحابة في طريق نشر الدين الحنيف وتبليغه للناس كما سنرى ذلك.

٣) نصر الله تعالى لا بد آتٍ، لكنه يتطلب منا قليلا من الصبر والرضا بقضاء الله تعالى، والأخذ بالأسباب حتى يحين موعد انتصار الحق.

٤) حب عثمان وتعظيمه رضي الله عنه للنبي ﷺ مَنعهُ عن الطواف بالبيت مادام النبي ﷺ لا يطوف به.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا منعت قريش النبي ﷺ من دخول مكة؟

٢) ما هي بنود صلح الحديبية؟

٣) ما هو سبب بيعة الرضوان؟

٤) هل طاف عثمان بالكعبة؟ ولماذا؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(الجهاد، تحتها، لا يريد، الرضوان، قريشا)

أرسل رسول الله ﷺ عثمان بن عفان إلى قريش ليخبرهم بأن النبي ﷺ.............. الحرب، فتأخر عثمان، وظن المسلمون أن .... قتلته، فبايع رسول الله ﷺ الصحابة على .... في سبيل الله تحت شجرة سميت شجرة............ لأن ذلك اسم البيعة التي كانت........

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها في الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
أراد النبي ﷺ العمرة	ليخبرهم أن النبي ﷺ لا يريد الحرب
أرسل النبي ﷺ عثمان إلى مكة	الجهاد بيعة الرضوان
تأخر عثمان حتى ظن المسلمون	فمنعته قريش من دخول مكة
بايع الصحابة النبي ﷺ على	أن قريشا قد قتلته

رابعاً: اذكر الحكم والعبر المستفادة من الدرس.

المستضعفون من المهاجرين

بعد صلح الحديبية هاجر إلى رسول الله ﷺ عدد من المسلمين ، فردّهم رسول الله إلى المشركين؛ بسبب العهد الذي أبرمه[1] معهم، والذي ينصُّ على وجوب رد من أتى مسلما ، وقد كان ﷺ يثق بأن الله تعالى سيجعل لهم فرجا ويسرا، وسيخلِّصهم من الكفار..

وهذا ما حدث فعلاً، فقد هرب أحد المسلمين من قبضة[2] المشركين في طريق العودة إلى مكة، وعسكر[3] في مكان قريب من المدينة، وصار ذلك المكان مأوى لكل من يسلم ويهرب من قريش..

وصار المسلمون المعسكرون فيه يقطعون الطريق[4] على القوافل التجارية القادمة من مكة والذاهبة إليها؛ مما جعل المشركين يطلبون من رسول الله ﷺ أن يؤويهم[5] إليه لينتهي خطرهم فكان ذلك، وهذا من تدبير الله تعالى.

---

(١) أبرم عهدا = عقد وعاهد وقطع عهدا

(٢) قبضة = يد

(٣) عسكر = بنى معسكراً

(٤) يقطع الطريق = يمنعهم من المرور ويأخذ ما معهم من المال

(٥) يؤويهم = يسكنهم في مدينته ويوطنهم فيها

غزوة خيبر:

وبعد أشهر قليلة من صلح الحديبية، وفي السنة السابعة من الهجرة، خرج رسول الله ﷺ إلى حصون خيبر ليقاتل اليهود الذين وقفوا مع الكفار لقتاله في يوم الخندق، فحاصرهم وفتح كل حصونهم إلا حصنين، كان يرسل لهما الصحابة فيرجعون بدون فتح..

فقال ﷺ: لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ويفتح الله على يديه..

فبات الصحابة وكلهم يتمنى أن يكون حامل الراية؛ لما لحاملها من شرف أخبر عنه رسول الله ﷺ..

ولما أصبح ﷺ سأل عن علي رضي الله عنه فقيل له بأنه أرمد[1]، فأمر به أن يحضر، وتفل رسول الله ﷺ في عينيه فشفي ولم يمرض بعدها أبدا..

وأعطاه الراية، فقاتل قتالاً شديدا، وكان الفتح على يديه كما أخبر ﷺ.

وفي ذلك اليوم قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة مع المسلمين فقال رسول الله ﷺ: ما أدري بأيهما أُسَرّ؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟...

---

(١) الرمد = مرض يصيب العين تنتفخ به العين وتحمرّ وتغطيها مادة صفراء لزجة تلصق الأجفان ببعضها.

عمرة القضاء:

وبعد أن حال الحول[1] على صلح الحديبية، قصد رسول الله ﷺ والمسلمون مكة للعمرة كما اتفقوا مع قريش من العام الماضي، فخرج مشركوا مكة منها، وكانت قريش قد قالت بأن المسلمين ضعاف مرضى وأن أجسادهم قد أصابها التعب من حمّى[2] المدينة، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه بأن يضطبعوا[3] عند السعي بين الصفا والمروة لترى قريش بأسهم[4] وقوتهم، وأمرهم بالهرولة[5] في ثلاثة أشواط من طوافهم، فدهش الكفار لقوتهم وصحة أجسامهم..

الدروس العبر

١) رحمة الله تعالى لا بد أن تنال عباده الصادقين في إيمانهم الواثقين من نصر ربهم لهم.

٢) فضل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومكانته العظيمة بين الصحابة رضي الله عنهم.

٣) يجب على المسلم إظهار قوته وعزته بدينه أمام الكفار؛ كي لا يظنوا به الهوان والاستكانة.

٤) الاضطباع والهرولة من سنن الإحرام.

---

(١) حال الحول= مرت سنة

(٢) الحمّى = مرض يرافقه ارتفاع في حرارة الجسم

(٣) الاضطباع: كشف المحرم كتفه الأيمن ليظهر زنده قويا للكفار

(٤) بأس = قوة

(٥) الهرولة: المشي السريع

الأسئلة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) لماذا ردّ رسول الله ﷺ من هاجر مسلماً إلى المدينة للمشركين؟

٢) كيف نصر الله عباده المستضعفين الهاربين من مكة؟

٣) لماذا سنَّ رسول الله ﷺ الاضطباع والهرولة للمسلمين؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(أرمد، علي، حامل، كان، ولم)

بات الصحابة وكلهم يتمنى أن يكون ....الراية ، ولما أصبح ﷺ سأل عن......... رضي الله عنه فقيل له بأنه ....، فأمر به أن يحضر. وتفل رسول الله ﷺ في عينيه فشفي ......يمرض بعدها أبدا.. وأعطاه الراية و......... الفتح على يديه كما أخبر ﷺ.

ثالثاً : صل بين العبارات من المجموعة [أ] وما يناسبها من المجموعة [ب]:

[أ]	[ب]
أقام المستضعفون معسكرا	مرضى ضعاف الجسم
أراد الصحابة الراية يوم خيبر	قريبا من المدينة
فتحت كل حصون خيبر	إلا حصنين منها
ظن المشركون أن المسلمين	الاضطباع والهرولة
سنّ النبي ﷺ للصحابة	لفضل حاملِها

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

غزوة مؤتة

في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، أرسل رسول الله ﷺ المسلمين لقتال الروم، وجعل عليهم ثلاثة أمراء، وهم:

١) زيد بن حارثة

٢) جعفر بن أبي طالب

٣) عبد الله بن رواحة

وقال ﷺ: إن أصيب زيد فأميركم جعفر ، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة وإن أصيب عبد الله فليؤمِّر المسلمون عليهم منهم من يرون..

وحين وصل المسلمون إلى مكان القتال فوجِئوا بعدد الروم الكبير، الذي لا يمكن الوقوف في وجهه، فأصيب زيد وجعفر وعبد الله، واستشهدوا ﷺ..

وأمَّر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ﷺ، فقام بحكمته الحربية بإنقاذ الجيش من خسارة محققة، وصار كل يوم يبدل ميمنة[1] الجيش بميسرته ومقدمته بساقته[2]، حتى ظن الروم أن مددا[3] جاء للمسلمين فدخل الخوف قلوبهم، وتمكن

---

(١) الميمنة = أيمن الجيش

(٢) الساقة = مؤخرة الجيش

(٣) المدد = الجيش الإضافي المرسل للنصر والمساعدة

المسلمون من العودة إلى المدينة، وقد كان النبي ﷺ يخبر المسلمين بنتائج الغزوة أولا بأول[1] وهو على منبره الشريف في المدينة؛ إذ أخبره جبريل عليه السلام بما حدث، وهذا من معجزاته ﷺ...

فتح مكة:

وفي شهر رمضان سنة ثمان للهجرة، كان فتح مكة للمسلمين.. حيث هيأ الله تعالى له أسباب النصر والفتح المبين..

فقد قام أحد شعراء قبيلة بكر التي دخلت في حلف قريش بهجاء[2] النبي ﷺ على مسمع من رجل خزاعي من قبيلة خزاعة التي حالفت النبي ﷺ، فغضب الخزاعي لمحبته النبي ﷺ، وضرب البكري فشجه، فثار الشرُّ بين القبيلتين.

وفي الليل أقبل رجال من بني بكر مع رجال من قريش بالسلاح وقتلوا من خزاعة عددا من رجالهم، وبذلك تكون قريش قد نقضت العهد الذي بينها وبين النبي ﷺ..

ولذلك جمع رسول الله ﷺ المسلمين وسار بهم في جيش كبير، وقد كتم النبي ﷺ خبر سيره إلى مكة؛ كي لا تعلم قريش بقدومه؛ لئلا تستعد للقتال، فهو لا يريد الحرب ﷺ، بل يريد دخول مكة وفتحها بدين الإسلام سلمًا بدون إراقة دم[3]..

---

(١) أولاً بأول = أي بدون تأخر كلما حدث شيء أخبر به ﷺ

(٢) الهجاء = هو القذف والقدح والذم في الشعر

(٣) إراقة الدم = القتل وسفك الدماء

ودخل ﷺ مكة فاتحاً منتصراً، قويا عزيزا، متواضعا لله تعالى الذي رزقه العودة إلى مكة.. وهو الذي خرج منها قبل سنوات متخفِّياً عن قريش والمشركين... حتى كان ﷺ يخفض رأسه فتلمس لحيته زمام الناقة[1] من شدة أدبه مع الله تعالى..

لقد كان فتح مكة فتحا لا حرباً، فلم تسفك فيه الدماء، بل كانت رحمته ﷺ واسعة غامرة لكل المخلوقات حتى الحيوانات... فقد مرّ في الطريق ﷺ بكلبة تَلِدُ، فأمر اثنين من الصحابة أن يحرساها؛ لئلا يطأها[2] المسلمون بأقدامهم وهم لا يشعرون!..

وهذه صورة من صور الرحمة لا يعرفها التاريخ إلا للنبي ﷺ.. الرؤوف الرحيم..

الدروس والعبر

١) ظهرت في غزوة مؤتة جملةٌ من معجزات النبي ﷺ منها إخباره بالغيب.

٢) يسّر الله تعالى أسباب فتح مكة للنبي ﷺ؛ كي يدخل دين الحق إلى خير بقاع الأرض.

٣) فَتْحُ مكة لم يكن حربا وإنما كان سلما، فقد نهى النبي ﷺ الصحابة أن يقطعوا شجرة وأن لا يقاتلوا إلا من يقاتلهم.

٤) النبي ﷺ أرحم خلق الله، ولا تغيب رحمته حتى في ساعات القتال.

٥) عظيم أدب النبي ﷺ مع ربه تعالى، حيث تواضع خجلا من كرم الله تعالى عليه؛ إذ أدخله مكة فاتحا.

---

(١) زمام الناقة = الحبل الذي تشد به الناقة

(٢) يطأها بقدمه = يدوسها

الأنشطة والتدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١) من هم أمراء جيش المسلمين في غزوة مؤتة؟

٢) كيف استطاع خالد بن الوليد أن ينقذ المسلمين في مؤتة؟

٣) كيف نقضت قريش العهد مع النبي ﷺ؟

ثانياً : املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(بدين، تستعد، جيش، إراقة، إلى)

جمع رسول الله ﷺ المسلمين وسار بهم في.......... كبير، وقد كتم النبي ﷺ خبر سيره............ مكة كي لا تعلم قريش بقدومه، لئلا ....للقتال، فهو لا يريد الحرب ﷺ، بل يريد دخول مكة وفتحها .... الإسلام سلما بدون ....دم

ثالثاً : صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب] :

[أ]	[ب]
أنقذ خالد جيش المسلمين	بجيش كبير جدا فاتحا
ساعدت قريش بني بكر	عن القتل وقطع الشجر
دخل النبي ﷺ مكة	عظيما وتواضعه كبيرا
نهى النبي ﷺ الصحابة	من هزيمة محققة في مؤتة
كان أدب النبي ﷺ	في قتال خزاعة

رابعاً : اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

انتصار الدين الحق

وبهذا يكون الإسلام قد علا في الأرض أمره، وتحقق وعد الله تعالى لنبيه ﷺ بأن يغلب دينه كل القوى الكافرة والمشركة، وحين دخل رسول الله ﷺ مكة كان حول الكعبة أصنام يبلغ عددها ٣٦٠ صنماً، فكان رسول الله ﷺ يشير بعصاه على الصنم فيقع على الأرض ويتحطم، وهذا من معجزات رسول الله ﷺ.

وفي المساء شعر رسول الله ﷺ القائد العظيم بالجوع!.. فدخل بيت بنت عمه أم هانئ، وسألها عن طعام ليأكله، فأخبرته بأنها لا تملك إلا خبزا قديما يابسا، فحاول أكله غير أنه لم يستطع أن يسيغه[1] ﷺ، فسألها عن إدام[2] يأكله معه، فأعطته الخل، فصار رسول الله ﷺ يغمس الخبز بالخل ويأكل ويقول: نِعْمَ الإدام الخل.. ما أقفر[3] بيت فيه خل!...

إن رسول الله ﷺ إنسان عظيم، لا يريد زينة الحياة الدنيا، ولو أراد الطعام لكان له أشهى وأطيب الأطعمة في يوم كهذا ، ولكنه كامل النفس والخلق ﷺ، رفيع القدر لا يريد من الدنيا إلا ما يبلغه إلى الآخرة.

---

(١) يسيغ الطعام = يبلعه بسهولة

(٢) الإدام = ما يؤكل مع الطعام

(٣) أقفر = خلا من الخير وأصيب بالفقر

غزوة حنين

ولما سمعت قبيلة هوازن بما فتح الله تعالى لرسوله ﷺ خافوا من هجومه عليهم وأرادوا أن يسبقوه، فجمعوا له القبائل فاتجه رسول الله ﷺ بالمسلمين وقاتلهم في غزوة حنين، وفي تلك الغزوة كان عدد المسلمين كبيرا جدا، مما جعل بعضهم يظنون النصر أكيداً؛ لأنهم علّقوه على العدد، وغفلوا عن كون حقيقة النصر إنما هي من عند الله.. فتمكن المشركون في البداية من إلحاق الهزيمة بالمسلمين، ثم ما لبث المسلمون أن عادوا لرشدهم بعد نداء النبي ﷺ لهم، وانتصروا على المشركين..

فكان لهم من الله تعالى امتحان وتربية ربانية؛ ليتعلموا أن النصر من عند الله تعالى لا بالعدد ولا بالسلاح، وما تلك الأشياء إلا أسباب أقامها الله تعالى للنصر لا أكثر، وكتب الله تعالى النصر للمسلمين، ومكّن لهم في الأرض(1) بعد الظلم الكبير الذي كانوا ينالونه من أعداء الدين، وكان عاقبة(2) الصبر الجميل نصرًا من الله تعالى وفتحًا قريبًا.

وفي ذلك يقول الله ﷻ: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى

---

(1) مكّن لهم في الأرض= جعل لهم القوة والتمكين

(2) عاقبة الشيء = نتيجته وثمرته

ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٢٧﴾ ﴾ [التوبة:٢٧]

الدروس والعبر

١) نصر الله تعالى وتوفيقه جعل النبي ﷺ يزداد تواضعا لخالقه، وذلة وانكسارا لعظمته تعالى.

٢) لم يكن النبي ﷺ بالذي يريد الدنيا ويسعى نحوها وقد برز ذلك في كثير من مواقف حياته ﷺ.

٣) توفيق الله تعالى للصحابة ولكل المؤمنين مرهون باعتمادهم على الله واعتقادهم الكامل بأن القوة والنصر إنما تكون بيده تعالى وحده.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) ماذا فعل النبي ﷺ حين جاع يوم فتح مكة؟

٢) ما سبب غزوة حنين؟

٣) ما هو الدرس العملي الذي علمه الله تعالى للصحابة في غزوة حنين؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(يبلغه، الحياة، عظيم، الخلق، الأطعمة)

إن رسول الله ﷺ إنسان ....، لا يريد زينة.............. الدنيا، ولو أراد الطعام لكان له أشهى وأطيب ....في يوم كهذا، ولكنه كامل النفس و ....ﷺ، رفيع القدر لا يريد من الدنيا إلا ما.......... إلى الآخرة.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة[أ] وما يناسبها من الفئة[ب]:

[أ]	[ب]
دخل رسول الله ﷺ مكة	يدل على أنه لا يريد الدنيا ولا يطلبها
أكل رسول الله ﷺ يوم الفتح	وزاده ذلك تواضعا لله تعالى
كاد المسلمون أن ينهزموا في حنين	تعليما لهم بأن القوة من عند الله

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

غزوة تبوك

وفي رجب سنة تسع للهجرة بلغ النبي ﷺ أن الروم قد جمعوا لقتالهﷺ، فأمر المسلمين بالتجهز للقتال، وأخبرهم بوجهته على خلاف العادة كي يكونوا على أهبة الاستعداد، وقد كان ذلك في وقت صعب جدا، فقد اشتد الحر ومال الناس للبقاء في الظل، وبدأت الثمار بالنضج، مع قلة المال ولذلك سمي الجيش بجيش العسرة..

حثّ النبي ﷺ المسلمين على الصدقة وإعانة بعضهم، فأنفق الصحابة مالا كثيرا في إعداد الجيش..فقد أنفق أبو بكر كل ماله، وأنفق عمر نصف ماله.

وخرج النبي ﷺ مع المسلمين ولم يتخلف عنه إلا كل منافق، حيث جاؤوا يستأذنون النبي ﷺ في البقاء وكلّ واحدٍ لديه سبب كاذب لا أصل له..

فسار النبي ﷺ بالجيش وحين وصل إلى تبوك تبين له أن خبر جيش الروم غير صحيح فرجع بالمسلمين إلى المدينة المنورة.

المخلَّفون : وحين عاد النبي ﷺ بدأ المنافقون يهرعون إليه يطلبون منه العفو عن تخلفهم ويخبرونه بأسباب وهمية[1] أقعدتهم عن الخروج معه، فكان ﷺ يقبل منهم ظاهرهم ولا يحقق معهم..

---

(١) وهمية = غير حقيقية

ولم يتخلف عن النبي ﷺ يومها من المسلمين إلا ثلاثة: هلال بن أمية، وكعب بن مالك، ومرارة بن الربيع..

هؤلاء الصحابة لم يكن لديهم سبب للتخلف، ولكنهم لم يكذبوا على النبي ﷺ، واعترفوا له بخطئهم، وبأن التكاسل هو الذي أقعدهم عن الخروج معه، فصدّقهم النبي ﷺ، وتركهم حتى يحكم الله فيهم، لكنه ﷺ نهى المسلمين عن الكلام معهم، فكان أحدهم يسير في السوق فلا يكلمه أحد من المسلمين، وأمرهم النبي ﷺ بمفارقة نسائهم حتى يحكم الله فيهم، وبعد قرابة خمسين يوماً أنزل الله توبته على هؤلاء الصحابة، وبشّرهم رسول الله ﷺ بتوبة الله عليهم، فكان فرحهم عظيما..

قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة:١١٨]

الدروس والعبر:

١) صبر المسلمين الذي لا يشبهه صبر في الوجود، حيث بذلوا لنصرة دين الله مالهم وتحمّلوا الحر الشديد في غزواتهم مع النبي ﷺ مقابل رضوان الله تعالى ونيل جنته.

٢) عظيم ذنب التخلف عن النبي ﷺ والقعود عنه فقد عوقب الصحابة المتخلفون عن غزوة تبوك عقابا نفسيا شديدا.

٣) الصدق ينجي صاحبه، فبه نجا الصحابة المخلفون من غضب الله وسخطه وتاب الله عليهم، وقد أعد الله للصادقين جزاء كريما.

٤) واسع رحمة الله على عباده وعظيم كرمه سبحانه وتعالى عندما تاب على الصحابة المخلفين وغفر لهم.

الأسئلة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا سمي جيش المسلمين في تبوك بـ جيش العسرة؟

٢) من هم الصحابة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك؟

٣) كيف عاقب النبي ﷺ المخلفين؟

٤) هل تاب الله على المخلفين؟ وكيف؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(الخروج، بخطئهم، لديهم، يحكم، يكذبوا)

هؤلاء الصحابة لم يكن ....سبب للتخلف، ولكنهم لم............ على النبي ﷺ، واعترفوا له ....، وبأن التكاسل هو الذي أقعدهم عن............... معه، فصدّقهم النبي ﷺ، وتركهم حتى .... الله فيهم.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
تخلف ثلاثة من الصحابة عن النبي ﷺ	هرع إليه المخلفون من المنافقين
حين عاد النبي ﷺ من تبوك	فعاقبهم النبي ﷺ بمنع الكلام معهم
بدأ المنافقون بالاعتذار للنبي ﷺ	بسبب صدقهم في القول معه ﷺ
غفر الله للمخلفين من الصحابة	وذكروا له أسبابا كاذبة لقعودهم

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

عام الوفود

وفي هذا العام بدأت تفد إلى النبي ﷺ وفود من القبائل العربية كلها، تعلن انضمامها إلى ركب النبي ﷺ، وتبايعه على الإسلام منها:

١) وفد بني تميم

٢) وفود ضمام بن ثعلبة

٣) وفود هوازن

٤) وفود بني حنيفة

٥) وفود طيئ

٦) وفود كندة

٧) وفود ملوك حمير

وغيرهم من القبائل العربية.

رسل النبي ﷺ إلى الملوك

بدأ النبي ﷺ يرسل الصحابة كرسلٍ لدعوة أعظم ملوك الأرض إلى دين الإسلام، وكان من أبرز رسله ﷺ:

١) دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، فهمَّ بالإسلام ولكنه خاف من الروم، فامتنع عن الدخول فيه.

٢) عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، فمزَّق كتاب رسول الله المرسل إليه، وقال النبي ﷺ: مزق الله ملكه كل ممزق.

٣) عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، ولما وصله كتاب النبي ﷺ أخذه ووضعه على عينيه، ثم نزل عن سريره وجلس على الأرض، وأسلم.

٤) حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية، فردَّ رداً جميلا على كتاب النبي ﷺ؛ ولكنه لم يسلم.

٥) عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان، فأسلما.

٦) سليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي ملكي اليمامة، ولم يسلما.

٧) العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين، فأسلم.

٨) شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام، فرمى كتاب النبي ﷺ ولم يسلم.

٩) أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن فأسلم أكثر أهل اليمن.

حج رسول الله ﷺ:

وبعد أن دانت معظم القبائل العربية لرسول الله ﷺ وحكمها بدين الله تعالى، أرسل ﷺ رسله في الناس في السنة العاشرة للهجرة يخبر المسلمين بأنه ﷺ يحج هذا العام، وسافر معه ﷺ كثير من المسلمين..

وهناك علّم رسول الله ﷺ الناس مناسك الحج، وقال ﷺ: (خذوا عني مناسككم)..

وخطب بالمسلمين في عرفة خطبته الجامعة لكل مبادئ الإسلام..

وكانت فيها وصايا عظيمة، وكأنها وداع النبي ﷺ لأصحابه؛ ولذلك سميت بحجة الوداع.

وذبح رسول الله ﷺ الأضحية عن نفسه ٦٣ بدنة بعدد سنين حياته ﷺ..

وعندما حلق رسول الله ﷺ شعره تسابق الصحابة إلى أخذ الشعر المحلوق تبركاً به، فأمر رسول الله ﷺ الحلاق أن يوزعه بين الصحابة فقسمه بينهم جميعاً..

ثم عاد ﷺ إلى المدينة المنورة...

الدروس والعبر

١) رسول الله ﷺ اختار الآخرة ولم يرد الدنيا، ولو أراد المال لآتاه الله تعالى مفاتيح الدنيا، لكنه أحب أن يكون نبيا عبدا مسكينا.

٢) تربية الله تعالى للصحابة تربية خاصة، ولذلك نالوا ما نالوه من فضل وقيمة.

٣) يجب على المسلم أن يسعى جاهدا لتبليغ دين الله بكل ما أوتي من الوسائل المتاحة بين يديه كالهاتف والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وغيرهما، فقد رأينا كيف أن النبي ﷺ كان يخاطب الملوك ويرسل إليهم الرسائل لدعوتهم إلى الدين الحق، دين الإسلام.

٤) حج النبي ﷺ حجة واحدة، وكانت تعليما لكل الأمة ووداعا لأصحابه ﷺ.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: أجب عن الأسئلة الاتية:

١) اذكر أسماء الوفود التي وفدت إلى النبي ﷺ.

٢) اذكر أسماء ثلاثة من رسل النبي ﷺ.

٣) لماذا سميت حجة الوداع بهذا الاسم؟

٤) كم حجة حج النبي ﷺ؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(تسابق، أن، حلق ،عاد، تبركا)

عندما............... رسول الله ﷺ شعره............. الصحابة إلى أخذ الشعر المحلوق.............. برسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ الحلاق.............. يوزعه بين الصحابة ففعل ﷺ جميعاً، ثم............... ﷺ إلى المدينة المنورة.

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
حج النبي ﷺ وعلّم	وأخذ المسلمون من شعره ﷺ
حلق النبي ﷺ شعره	لدعوة الملوك إلى الإسلام
أرسل النبي ﷺ الصحابة	المسلمين مناسك الحج

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

مرض رسول الله ﷺ

وعندما عاد رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة بدأ مرضه ﷺ، فخطب بالناس وأخبرهم بأن الله تعالى خيَّر عبداً بين الدار الآخرة وبين الدنيا فاختار الآخرة، فبكى أبو بكر رضي الله عنه ؛ لأنه علم أن رسول الله ﷺ يقصد نفسه، وأنه ذاك العبد. بينما لم يفهم ذلك غيره من الصحابة رضي الله عنهم. ..

وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس، لما اشتد مرضه ﷺ، وخاف المسلمون على رسول الله ﷺ خوفا شديدا..

واستأذن ﷺ أزواجه بالبقاء في بيت عائشة رضي الله عنها فأذنّ له ﷺ..

وذات يوم جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى بيت رسول الله ﷺ فأسرّ[1] لها بأمر فبكت ثم أسر لها بأمر فضحكت، فسألتها عائشة عن ذلك، فلم تخبرها بسر رسول الله ﷺ..

فلما مات رسول الله ﷺ أخبرتها بأن رسول الله ﷺ قال لها بأنه يموت ﷺ عما قريب، فبكيت، ثم أخبرها أنها تكون أول أهله لحاقا به[2] ﷺ فضحكت...

---

(١) أسرّ = قال سرّاً

(٢) لحاقا به = موتاً بعده

وزار رسول الله ﷺ شهداء أُحُد وسلم عليهم وقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون...

وفي ساعات احتضاره ﷺ، صار يغمى عليه ثم يفيق ويشخص بصره إلى السماء فيقول:بل الرفيق الأعلى.

وكان عنده ﷺ قدح فيه ماء فلما اشتد عليه ﷺ الأمر صار يدخل يده الشريفة في القدح ثم يمسح وجهه الشريف بالماء ويقول اللهم أعنِّي على سكرات الموت..

وعن فاطمة ﵂: لما أضحى ﷺ يغشاه الكرب، صارت تقول: واكرب أبتاه، فيقول لها رسول الله ﷺ: ليس على أبيك كرب بعد اليوم..

عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما أسمعه يقول: إن الله لم يقبض نبياً حتى يخيره.

قالت: فلما حضر رسول الله ﷺ كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول: بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت: فقلت: إذاً والله لا يختارنا..

الدروس والعبر

١) مرض النبي ﷺ مرضا شديدا قبل موته وثقلت عليه سكرات الموت[١] وما ذلك إلا لمرتبته العالية ومقامه الرفيع عند الله تعالى؛ لأن أشد الناس ابتلاء الأنبياء، فقد قال النبي ﷺ: (إني أوعك كما يوعك رجلان منكم).

---

(١) سكرات الموت = الألم الذي يسبق الموت

٢) أمر النبي ﷺ أبا بكر بالصلاة مكانه وفي هذا إشارة لرضاه بكونه خليفة بعده للمسلمين.

٣) كانت الزهراء رضي الله عنها أول أهل النبي ﷺ لحاقا به بعد وفاته، كما أخبرها الصادق المصدوق ﷺ.

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا بكى أبو بكر رضي الله عنه من خطبة النبي ﷺ؟

٢) ما هو السر الذي أبكى فاطمة رضي الله عنها؟ وماذا أضحكها؟

٣) ماذا طلب النبي ﷺ من نسائه؟

ثانياً: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

(واكرب، يغشاه، بعد)

وعن فاطمة رضي الله عنها: لما أضحى ﷺ .... الكرب صارت تقول: .... أبتاه، فيقول لها رسول الله ﷺ: ليس على أبيك كرب .... اليوم..

ثالثاً: صل بين العبارات من الفئة [أ] وما يناسبها من الفئة [ب]:

[أ]	[ب]
مرض النبي ﷺ	يصلي أبو بكر بالناس
أمر النبي ﷺ أن	لأنه فهم قصد النبي ﷺ
بكى أبو بكر رضي الله عنه	وخاف المسلمون عليه خوفا شديدا
بكت الزهراء رضي الله عنها	فاختار الدار الآخرة
خير الله تعالى نبيه ﷺ	حين أسر لها النبي ﷺ بسر

رابعاً: اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

الوداع يا حبيبي يا رسول الله ﷺ....

وغابت شمس الحبيب المصطفى ﷺ، وودّع الحبيبُ الحياة، تاركاً أمته التي بلغها دين الله تعالى ونقلها من الظلام إلى النور...

مات الحبيب محمد فأظلمت الدنيا في عيون الناس، وأخرس[1] عدد منهم كعثمان رضي الله عنه، وأقعد[2] منهم علي بن أبي طالب، وطار لب[3] عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: (من قال أن محمدا قد مات ضربت عنقه بهذا السيف).

ولكن أبا بكر رضي الله عنه لما أخبر بالخبر، ثبت الله فؤاده، ودخل على رسول الله ﷺ يبكي من الحزن على فقد أغلى الناس، وقبّل رسول الله ﷺ بين عينيه، وقال له: بأبي أنت طِبت حيا وميتا..

ثم خرج على الناس وقال لهم: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت...

ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ

---

(١) أخرس = لم يعد يقدر على النطق

(٢) أقعد = لم يعد يقدر على المشي

(٣) لبُّ = عقل

ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

مات رسول الله ﷺ.. ولكن حبه في القلوب لا يموت.. بل ينمو مثلما تنمو الزهرة حين يسقيها ماء المطر..

مات رسول الله وقبره في المدينة، وبيته في قلب كل مؤمن، يعيش فيه ويحيا معه حياته كلها..

حين يصلي المؤمن فإمامه رسول الله ﷺ...

وحين يتصدق يذكر كرم رسول الله على الفقراء..

وحين يؤذيه إنسان يصبر ويذكر صبر رسول الله ﷺ..

في كل أفعاله يرى رسول الله ﷺ..

في كل أقواله يذكر رسول الله ﷺ..

وهو يعيش ينتظر أن يلقى رسول الله ﷺ على الحوض يوم القيامة، ليسقيه من كفه الشريف شربة لا يظمأ بعدها أبداً..

قاموس الكلمات الجديدة

١) أبرم عهدا = عقد وقطع عهدا

٢) أبى = رفض وامتنع

٣) أخرس = لم يعد يقدر على النطق

٤) أخلفتنا بنو قريظة= خانت العهود وأخلفت الوعود

٥) الإدام = ما يؤكل مع الطعام

٦) أدينهما = يجب أن أدفع ديتهما

٧) أذّن بالرحيل = أعلم بالرغبة في الرحيل

٨) إراقة الدم = القتل وسفك الدماء

٩) الأزمة = المشكلة الصعبة

١٠) الاستيثاق = التأكد والتيقن

١١) أسرّ = قال سرّاً

١٢) اشتكيت شكوى شديدة = مرضت مرضا شديدا

١٣) الأصهار = أقارب الزوجة

١٤) الاضطباع: كشف المحرم كتفه الأيمن ليظهر زنده قويا

١٥) افتُقدت = سُئِل عني

١٦) أفصح بالفاحشة = تكلم فيها تصريحا لا كناية

١٧) الإفك = الكذب العظيم

١٨) أقررتُ = اعترفتُ

١٩) أقعد = لم يعد يقدر على المشي

٢٠) أقفر = خلا من الخير وأصيب بالفقر

٢١) أكفيك = أحرس بالنيابة عنك

٢٢) ألتمسه = أطلبه وأبحث عنه

٢٣) ألحّ = أكثر الطلب

٢٤) تمزّقت = تشقّقت ولم تعد تصلح للمشي

٢٥) انسلّ = سقط دون صوت

٢٦) أنشدك الله = أستحلفك بالله

٢٧) أنكرت = افتقدت

٢٨) اهدي = تصدّقي

٢٩) الأُوَل = أهل الزمان الأول أي الأجداد

٣٠) أولاً بأوّل = أي بدون تأخر كلما حدث شيء أخبر به ﷺ

٣١) بأس = قوة

٣٢) بثّ = نشر

٣٣) برز = ظهر بوضوح

٣٤) البكر = الفتاة التي لم يسبق لها زواج ، وعكسها الثيب

٣٥) تجادل = تدافع

٣٦) تحدثنّ= تصنعن

٣٧) تخلّف = تأخّر

٣٨) تساور الناس =همّوا بالاختلاف والشر

٣٩) تسبى = تؤسر وتصير سبايا

٤٠) تستخلف = تتزوج غيرها بدلا منها

٤١) التسلل = الخروج أو الدخول في خفاء

٤٢) تضع = تلد

٤٣) تعس = دعاء بالشر

٤٤) تغشّاه = أصابه

٤٥) تفتّتت = تكسّرت إلى قطع صغيرة

٤٦) تلفف = أحاط نفسه

٤٧) التمست = حاولت أن أتذكر

٤٨) جرف = أخذه بقوة

٤٩) الجلابيب = الفقراء

٥٠) الجلبة = الأصوات العالية

٥١) الجليس = المجالس

٥٢) الجمان = اللؤلؤ

٥٣) جواري = حمايتي

٥٤) حال الحول= مرت سنة

٥٥) الحفنة = ملء الكف

٥٦) الحمّى = مرض يرافقه ارتفاع في حرارة الجسم

٥٧) الخف = قدم الجمل

٥٨) خفضي عليك الشأن = خفّفي عليك وهوّني عليك

٥٩) الخندق = الحفرة الكبيرة

٦٠) الدَّبْر = ج. دبور، وهي حشرة أكبر من النحل تشبهها في شكلها

٦١) دعوى الجاهلية = النداء بالقبيلة والطائفة

٦٢) الذبح = القتل

٦٣) رغما عنها = بدون رضاها

٦٤) الرقاع = ج. رقعة وهي القطعة من الجلد والقماش ونحو ذلك.

٦٥) الرمد = مرض يصيب العين تنتفخ به العين وتحمرّ وتغطيها مادة صفراء لزجة تلصق الأجفان ببعضها.

٦٦) زمام الناقة = الحبل الذي تشد به الناقة

٦٧) السائمة = كل ما يرعى من غنم وجمال وبقر

٦٨) سارية = عمود

٦٩) الساقة = مؤخرة الجيش

٧٠) سجي = غطي

٧١) سُرِّي عنه = استراح من شدة الوحي

٧٢) سكرات الموت = الألم الذي يسبق الموت

٧٣) سوادي = خيالي وظلّي

٧٤) السيل = المطر الشديد

٧٥) شاتٍ = شتوي

٧٦) ضالة = ما يبحث عنه الإنسان

٧٧) طعيّم = تصغير طعام أي طعام قليل

٧٨) الظعينة = المرأة التي تسافر وهي راكبة الهودج

٧٩) عاقبة الشيء = نتيجته وثمرته

٨٠) عسكر = بنى معسكراً

٨١) عضل والقارة = القبائل التي قتلت المسلمين في يوم الرجيع.

٨٢) الغدر = الخيانة ونقض العهد

٨٣) قارفتِ سوءاً = ارتكبتِ وفعلتِ وجنيتِ

٨٤) قاسى = عانى وتحمّل أمورا صعبة

٨٥) قافلاً = راجعاً وعائداً

٨٦) قبضة = يد

٨٧) قلص الدمع = توقف

٨٨) كتم = أخفى

٨٩) كثر الناس عليها = أكثر الناس الكلام عليها بالسوء

٩٠) الكدية = الصخرة الكبيرة

٩١) الكراع =قدم الشاة

٩٢) كيف تيكم = كيف حالكم

٩٣) لبٌّ = عقل

٩٤) لحاقا به = موتاً بعده

٩٥) ليس فيه داع ولا مجيب = ليس فيه أحد

٩٦) المأزق = المشكلة والورطة الكبيرة

٩٧) المدد = الجيش الإضافي المرسل للنصر والمساعدة

٩٨) المرط = الرداء

٩٩) المعاول = ج. مِعْوَل، وهو آلة الحفر

١٠٠) المكاتبة = عقد يشتري فيه العبد نفسه من سيده على مال يؤديه له في زمن معلوم

١٠١) مكّن لهم في الأرض= جعل لهم القوة والتمكين

١٠٢) منتنة = قذرة

١٠٣) الميمنة = أيمن الجيش

١٠٤) النجاة = الخلاص من العقاب

١٠٥) نديما = صديقاً مقرّبا منهم

١٠٦) نشطوا = تحركت همّتهم

١٠٧) نضرب عنقه = نقتله

١٠٨) نقهت = النقاهة هي الفترة التي تلي المرض قبل الشفاء الكامل

١٠٩) نكفكهم = نكفيك قتلهم

١١٠) الهجاء = هو القذف والقدح والذم في الشعر

١١١) الهرولة: المشي السريع

١١٢) همّ بالشيء = نوى فعله

١١٣) الهودج = صندوق يوضع على ظهر البعير تسافر به المرأة

١١٤) الوئام = المحبة والمودة

١١٥) وقاه = حماه

١١٦) ولا أدري = دون أن أشعر به

١١٧) وهمية = غير حقيقية

١١٨) يؤويهم = يسكنهم ويوطنهم

١١٩) اليأس = انقطاع الأمل

١٢٠) يبيدهم عن بكرة أبيهم = يقتلهم جميعا ولا يترك منهم واحدا

١٢١) يتحدّر = يتساقط

١٢٢) يحلّ = يفكّ

١٢٣) يخفر = ينقض العهد

١٢٤) يرد = الورود على الماء الشرب منه

١٢٥) يسيغ الطعام = يبلعه بسهولة

١٢٦) يصدع كبدي = يقتلني

١٢٧) يطأها بأقدامهم = يدوسها بأقدامهم

١٢٨) يعدل = يساوي

١٢٩) يقطع الطريق = يمنعهم من المرور ويأخذ ما معهم من المال

١٣٠) يمنعك = يحميك

خاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأكمل التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد فعقب هذه الرحلة الماتعة في جنة الحبيب المصطفى ﷺ، وروضة سيرته العطرة، التي لا يمل منها القارئ، ولا يتعب منها الطالب.. إذ هي غذاء الروح، ودواء الجروح، وبقراءتها ينتقل المسلم للعيش بروحه مع الحضرة المحمّدية ﷺ، وأصحاب خير البرية ﷺ..

ولا ريب أن أي جهد يبذل في هذا السبيل هو جهد كليل عليل، وصغير قليل مهما كان كبيرا؛ لأن الكلام حين يتوجه للحديث عن رسول الله ﷺ فإن الأقلام تجف، والأوراق تنتهي، ولا ينتهي الكلام عن حضرته ﷺ..

ولذلك فإننا نقدم اعتذاراً كبيرا إلى الجناب المحمدي الرفيع.. عن كل تقصير منا في حق سيرته العطرة، ونرجوه أن يكون شافعاً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم...

نسأل الله ﷻ أن يتقبل صالح هذا العمل ويعفو عما حواه من خطأ وزلل؛ إنه أكرم من أعطى وأجود من سئل، والحمد لله رب العالمين..

كتب في داغستان الإيمان:١٤٣٢هـ.

فهرس المحتويات

الجزء الثالث

محمد رسول الله